

אל-אתיחאד. יומון — جريدة يومية — AL-ITTIHAD. DAILY

● الجمعة ٢٦ كانون الثاني ١٩٩٠ ، الموافق ٢٩ جمادى الثانية ١٤١٠ هـ ● العدد ٤٦/٢١٦ ● ٨ صفحات ● الثمن: ١,٥٠ شاقل ●
יום שש' 25.1.1990 - המחיר: 1.50 שקל
Vol. 216/46 - 26.1.1990 - Price: 1.50 Shekel

استمرار اطلاق النار المتقطع في باكو:

وزير الداخلية السوفييتي: حظر التجول في باكو سيرفع فور اعادة النظام والهدوء الى نصابيهما

● تغيير السكرتير العام للحزب الشيوعي الاذربيجاني ● غيراسيموف: غورباتشوف ليس في خطر ولا خيار آخر او سياسة اخرى امام القيادة الحالية ●

● موسكو ـ الوكالات ـ علم من مصادر رسمية في موسكو، امس الخميس ان الحزب الشيوعي في جمهورية اذربيجان انتخب امينا عاما جديدا في جلسة موسعة عقدها الليلة قبل الماضية في الوقت الذي استمر فيه اطلاق النار المتقطع بين القوميين الاذربيجانيين والجيش السوفييتي في باكو.

وقال متحدث باسم اللجنة المركزية في العاصمة الاذربيجانية تم الاتصال به هاتفيا ان رئيس الوزراء السابق في الجمهورية اياز مطاليبوف ثبت خليفة لعبد الرحمن فيزيروف الذي اقيل من منصبه يوم الاحد الماضي.

واعلن مدير دائرة الاعلام في الخارجية السوفييتية، غينادي غيراسيموف، لوكالة الصحافة الفرنسية، امس الخميس، ان عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي ايغور ليغاتشيف لم يكن في باكو وانه موجود في موسكو.

لكن غيراسيموف اشار الى ان نائب رئيس الوزراء، ليف فورونين، والامين العام للجنة المركزية السوفييتية، اندريه غيرنكو، المسؤول عن العلاقات بين القوميات شاركا في الجلسة الموسعة.

ونفى غيراسيموف الشائعات التي تروجها وسائل الاعلام الغربية حول ان مركز الزعيم السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، معرض للخطر. واضاف: «لا يوجد للقيادة الحالية خيار اخر ولا سياسة اخرى».

وصرح وزير الداخلية السوفييتي، فاديم باكاتين، امس، بان حظر التجول في باكو سيلغى بسرعة فور اعادة النظام والهدوء الى نصابيهما.

وتتحقق الخطوات في هذا الاتجاه. فقد عقد باكاتين، امس، في باكو اجتماعا مع العاملين في اجهزة الامن الداخلي. ودعا المشتركين في الاجتماع الى اتخاذ اجراءات مكثفة لحماية الحقوق الدستورية للمواطنين وقطع دابر المداهمات واعمال العنف.

وصرح مسؤول سوفييتي آخر بان دكتاتورية القانون لحماية المواطنين ستمارس ضد كل من يخترق القانون ويدوس حقوق المواطنين الاخرين.

هدم سبعة منازل وتشريد (٦١) شخصا معظمهم من الاطفال

● اعتصامات طلابية حاشدة احتجاجا على ممارسات جنود الاحتلال ●

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ هدمت سلطات الاحتلال، امس الخميس، سبعة منازل ستة منها في مخيم خانيونس وسابع في قلقيلية وشردت بذلك (٦١) انسانا معظمهم من الاطفال في ظل هذا الطقس الشتوي والبارد.

وكانت المناطق المحتلة شهدت امس اضرابا شاملا بدعوة من حركة «حماس»

● البقية على الصفحة ٧ ●

● عائلة المواطن موسى محمد حسن عميرة من قرية صور باهر (القدس) ـ بعد ان هدمت سلطات الاحتلال بيتها يوم (١٩٩٠/١/١٥) «بحجة عدم الترخيص» (خاص بـ «الاتحاد»، القدس ـ تصوير: عزام عبيد)

لقاء شفاردنادزه ـ بيكر في السابع من شباط القادم

● واشنطن ـ «و.ص.ف» ـ اعلن مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية أن بدء المحادثات التي تستغرق يومين بين وزيري الخارجية الامريكي جيمس بيكر والسوفييتي ادوارد شفاردنادزه، في موسكو، ارجىء من السادس الى السابع من شباط (فبراير) المقبل.

ويبدو ان هذا التأجيل جاء بسبب اجتماع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في الخامس من شباط (فبراير) القريب.

وبيكر، الذي كان من المقرر ان يصل الى موسكو في الخامس من الشهر المقبل، لن يصلها الا في السادس منه. وغاية هذه المحادثات الاعداد لقمة الرئيسين جورج بوش وميخائيل غورباتشوف المقرر ان تعقد في حزيران (يونيو) القادم في واشنطن وسيبحث وزيرا الخارجية المسائل الاساسية العالقة من اجل التوصل الى اتفاق على خفض القوات النووية الاستراتيجية الى النصف.

عشرات الالاف يتظاهرون في الجزائر مطالبين باعتماد اللغة البربرية

● الجزائر ـ اورد مراسل وكالة الصحافة الفرنسية ان عشرات الالاف الاشخاص تجمعوا، عصر امس الخميس، امام مقر البرلمان تلبية لنداء الحركة الثقافية البربرية لتدعيم مطالبهم الخاصة باللغة والثقافة البربرية.

ورفع المتظاهرون لافتات مكتوبة باللغات البربرية والعربية والفرنسية تطالب «بالاعتماد الفوري» للغة البربرية.

وقد استقبلت الجمعية الشعبية الوطنية وفدا من ستة اعضاء من بينهم المطرب الشعبي معتوب لونيس قام بتسليم وثيقة الى النواب.

وفاة الكاتب والشاعر الاسباني دامازو ألونزو

● مدريد ـ الوكالات ـ توفي الكاتب والشاعر الاسباني، دامازو الونزو، امس الخميس، في مدريد عن ٩٢ عاما حسب ما علم لدى عائلته.

وكان الونزو المدير السابق لاكاديمية اللغة الاسبانية وهو واحد من اكثر الشعراء اهمية في جيل ١٩٢٧ الذي ينتمي اليه، ايضا، انطونيو ماكادو وفيديريكو غارسيا لوركا.

وكان الكاتب الراحل اختصاصيا بأدب لويس دي غونغورا ووضع كتبا عديدة حول ادبه.

بوتو اول رئيسة حكومة في التاريخ المعاصر تضع مولودا وهي في السلطة

● كراتشي (باكستان) ـ «و.ص.ف» ـ اعلنت وكالة الانباء الباكستانية الرسمية ان رئيسة الوزراء في جمهورية باكستان، بنازير بوتو، وضعت امس الخميس مولودا انثى واصبحت بذلك اول رئيسة للحكومة في التاريخ المعاصر تضع مولودا وهي في السلطة.

وجرت الولادة في مستشفى لياري في احد الاحياء الشعبية من كراتشي، كبرى مدن جنوب باكستان.

ولبنازير بوتو وزوجها رجل الاعمال الباكستاني علي زرداري (٣٦ عاما)، ابن يدعى بيلاوال (١٦ شهرا).

في استقبال مسؤول فنزويلي:

شمير: على الوفد الفلسطيني لحوار التحضير للانتخابات القبول، اولا، بمبادرتنا نحن!!

● شمير: القدس موحدة وعاصمة ابدية لاسرائيل ولا يحق لسكان القدس العربية الاشتراك في الانتخابات ● ارنس: استمرار المواجهة داخل الليكود يفقده الامل بالفوز بثقة الجمهور وحكومة ضيقة غير قادرة على مواجهة الوضع

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعلن رئيس الوزراء يتسحاق شمير، امس الخميس لدى استقباله رئيس برلمان فنزويلا انه «على الوفد الفلسطيني للمحادثات التحضيرية للانتخابات، القبول اولا بـ «مبادرة السلام» الاسرائيلية وذلك لنتمكن معا من دفع فكرة الانتخابات الى الامام»!!

وقال شمير: «اذا انتخب الفلسطينيون ممثليهم الحقيقيين للمحادثات حول الانتخابات فاننا لا نرى أية صعوبة للتقدم بالمسيرة السلمية»!

واكد شمير ان «هذه المحادثات ضرورية من اجل الوصول الى انتخابات دمقراطية وصادقة»!

وعندما سأل الضيف من فنزويلا شمير عن اشتراك عرب القدس العربية في هذه المسيرة اجاب رئيس الوزراء، قائلا: «القدس تبقى خارج المحادثات لانها عاصمة اسرائيل». وقال: «لا نتنازل ابدا عن القدس الموحدة كعاصمة لاسرائيل»!!

هذا ومن المقرر ان يطلع القائم باعمال رئيس الوزراء ووزير المالية، شمعون بيرس، في الايام القريبة القادمة، شمير، على نتائج محادثاته في مصر.

اما وزير الخارجية، موشيه ارنس، فأعرب امس عن امله في ان لا تسقط الحكومة الحالية. وقال: «من التقارير اسمع بان بيرس يهددنا بحل الحكومة ويرتكز في ذلك، حسب التقارير، الى دعم كبير وانه في سبيل ذلك يحاول تخصيص ميزانيات كبيرة للاحزاب الدينية لرشوتها

● البقية على الصفحة ٧ ●

«نيويورك تايمز» الامريكية تندد بتعنت شمير

● وتضيف: اصراره على الاحتفاظ بالاراضي المحتلة، والتخلي عن اجراء انتخابات، والممارسات التعسفية، ما هي الا عقبات في طريق السلام ●

● واشنطن ـ الوكالات ـ نددت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية، امس الخميس، بتعنت رئيس الوزراء الاسرائيلي، يتسحاق شمير، تجاه مبادرات السلام في الشرق الاوسط.

وقالت الصحيفة في مقال افتتاحي «ان اصرار شمير على الاحتفاظ بأراضي الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين لتوطين المهاجرين اليهود السوفييت والضغوط التي يمارسها اعضاء الليكود على شمير بالتخلي عن اقتراحه باجراء انتخابات في المناطق العربية المحتلة والتصعيد الأخير في الممارسات التعسفية ضد المواطنين الفلسطينيين ما هي الا عقبات تحول دون المضي في طريق السلام». واضافت «اذا رغب شمير في كسب ثقة الاسرائيليين والامريكيين المعتدلين فيتعين عليه ان يتخلى اولا عن رفضه لدور منظمة التحرير الفلسطينية في اختيار الوفد الفلسطيني للمحادثات الفلسطينية ـ الاسرائيلية المقترحة وثانيا الا ينكر حق الوفد الفلسطيني في مناقشة الوضع الشرعي للانتخابات التي اقترحها وذلك في مستهل الجولة الأولى من المحادثات».

واكدت الصحيفة «ان الفرصة الان مواتية للاسرائيليين والعرب للجلوس على طاولة مفاوضات واحدة لحل مشاكلهم اذ تخلى كل واحد منهم عن تقديم المطالب التي يعلم بان الطرف الآخر لن يقبل بها».

وسط تعزيز متزايد لقوات الاحتلال الاسرائيلي في المنطقة «الامنية»:

اشتباكات عنيفة بين «امل» و «حزب الله» في اقليم التفاح

●غارات اسرائيلية على مواقع فلسطينية في الجنوب ● اعطاب دبابة اسرائيلية في المنطقة «الامنية» ●

●بيروت ـ «كونا» ـ اندلعت اشتباكات عنيفة، امس الخميس، بين مقاتلي «امل» و«حزب الله» في منطقة اقليم التفاح الاستراتيجية في جنوب لبنان وسط تعزيز متزايد لقوات الاحتلال الاسرائيلي في الشريط الحدودي اللبناني وتحليق طيران حربي اسرائيلي في الاجواء الجنوبية.

وافاد مراسل وكالة الانباء الكويتية في الجنوب ان الاشتباكات اشتدت بين ميليشيات حركة «امل» وتنظيم «حزب الله» وتستخدم فيها المدافع والصواريخ التي تطال المناطق والاحياء السكنية وادت الى وقوع اصابات بين صفوف المواطنين.

وتركزت الاشتباكات العنيفة على محاور كفر ملكي كفرحتى ـ جرنايا ـ جرجوع التي تتعرض لقصف مدفعي وصاروخ متبادل.

● البقية على الصفحة ٧ ●

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات:

الحوار الفلسطيني ـ الامريكي «يراوح مكانه» بسبب دعم الادارة الامريكية لاسرائيل!

● «الادارة الامريكية رفضت المبادرة الفلسطينية وكل المبادرات الاخرى ولا تلتفت الا الى خطة شمير»! ●

● مدريد ـ «و.ص.ف» ـ انتقد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، امس الخميس، بشدة موقف الادارة الامريكية المساند لاسرائيل مشيرا الى ان الحوار الفلسطيني ـ الامريكي «يراوح مكانه».

وقال عرفات، في مقابلة مع صحيفة «الپايس» الاسبانية نشرت، امس، ان «الادارة الامريكية رفضت مبادرة السلام الفلسطينية وكل المبادرات الاخرى». واضاف بأن هذا الموقف «يؤكد ان الحكومة الامريكية لا تلتفت الا الى خطة رئيس الوزراء الاسرائيلي يتسحاق شمير».

وقال ان «شمير يدفع المنطقة كلها الى حرب جديدة». واشار الى ان «الانتفاضة ستستمر حتى انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة. فنحن لا نطلب المستحيل. نطلب عملية سلام فقط كما حدث في ناميبيا»!

ووجه الرئيس الفلسطيني «نداء الى المجموعة الدولية، وخصوصا الى الاوروبيين، لكي يضطلعوا بمسؤولياتهم الاخلاقية والسياسية والتاريخية وان يقوموا سريعا بعمل ما قبل وقوع المأساة».

قرابة مئتي ضابط في الاحتياط يدعمون الوزير فايتسمان

● اليوم او في مطلع الاسبوع القادم يبدأ التحقيق مع فايتسمان بتهمة التقاء مسؤولين في م.ت.ف. ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ من المتوقع ان يبدأ اليوم (الجمعة) او في مطلع الاسبوع القادم، التحقيق مع وزير العلوم، عيزر فايتسمان، بتهمة الالتقاء مع مسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية.

هذا وقد جرى تسليم القائد العام للشرطة، الذي سيقوم بالتحقيق مع فايتسمان، جميع المواد السرية التي جمعها «الشاباك» حول هذه القضية.

واعلنت ادارة «المجلس للسلام والامن»، امس الاول، عن دعمها الكامل للوزير فايتسمان. وقال رئيس المجلس، ضابط الاحتياط اهرون يريف: ان «التعرض لفايتسمان يشتم منه رائحة نزع الشرعية عن مقاتل وقائد من غير الممكن تجاهل أسهامه في امن اسرائيل».

واستنكرت ادارة المجلس، التي تضم في عضويتها ٢٨ ضابطا في الاحتياط برتبة لواء، وكذلك ١٥٠ ضابطا في الاحتياط برتب عميد وعقيد ورقيب محاولات تحويل من اشغل منصب وزير الامن وقائد سلاح الجو لشخص يلحق الضرر بامن الدولة.

واكد بيان ادارة المجلس ان الكثير من الضباط والجنود الذين خدموا في الجيش مع فايتسمان ينتفضون ضد محاولة تلطيخ سمعته.

اكثر من ٣٠ قتيلا و٥٥٠٠ مشرد جراء الفيضانات في تونس:

السلطات التونسية تتهم العناصر الاصولية المتطرفة باستغلال الفيضانات لاثارة الشغب

● «المجموعة الدينية المتطرفة استغلت مأساة الفيضانات لغايات سياسية» ● اعتقال (٤٦) متظاهرا من الاصوليين الذين هاجموا مكاتب الحكومة ● الخسائر الاولية للفيضانات: تدمير (١١) الف منزل وتضرر مئات الكيلومترات من خطوط السكك الحديدية وتدمير كلي لعشرات الجسور والطرق ●

● تونس ـ «و.ص.ف» ـ اتهمت السلطات التونسية «الجهات الاصولية المتطرفة» باستغلال الفيضانات المأساوية في البلاد «لاثارة الاضطرابات والشغب» في منطقة سيدي بوزيد التونسية.

ولقي (٢٠) شخصا مصرعهم في هذه الفيضانات التي وقعت امس الاول

● البقية على الصفحة ٧ ●

بسم الله الرحمن الرحيم
شكر على تعاز

آل شناوي في كفرمندا يتقدمون بجزيل الشكر والتقدير لكل من واساهم في مصابهم الاليم بوفاة فقيدهم المرحوم

الحاج علي احمد شناوي
(ابو طه)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

كلمة الاتحاد

عذاب الناس - عذابنا وسعادة الناس - هدفنا..

☐من المهم والطبيعي ان نهتم اهتماما فائقا بما يجري حولنا، في منطقتنا وفي العالم. فلسنا خارج هذا العصر ولسنا معزولين عن تحدياته وآفاقه.

ولكننا جميعا، بحاجة ماسة، مع اهتماماتنا السياسية العامة، ان لا نغفل، للحظة، ان معاركنا للبقاء والتطور ومكافحة التمييز والقهر، ولبناء مجتمع راق اجتماعيا وحضاريا، هي مهمتنا نحن ولن يقوم بها احد نيابة عنا. ويجب ان لا نسمح، بأية حال، ان يزداد كلامنا بشكل عكسي لنقص عملنا.

ونحن بكل صدق نقول هذا الكلام للجميع، ربما لنا كحزب وجبهة اولا، ولكن في جو نقاء الاجواء والصراحة والثقة، بإمكاننا ان نقول هذا لكل الأطر والفئات والناس جميعا.

قضايا سلطاتنا المحلية حادة الى درجة الانفجار، بسبب الازمة المالية الخانقة.

الوف البيوت العربية المقامة «بدون ترخيص» مهددة بالهدم. وهناك بوادر مقلقة بأن الحكومة عندما تهدد بالهدم تقصد ما تقول..

هناك اربعون قرية عربية لا تحظى، في نهاية القرن العشرين، باعتراف الحكومة بها.. ولذلك فهي لاتحصل على الكهرباء والماء والخدمات الصحية والبريدية وغيرها، بالاضافة الى انها مهددة بالاقتلاع.

البطالة تنتشر في الناحية العربية انتشارا مذهلا. (اقرأ الخبر عن البطالة في أم الفحم أمس، وعن البطالة في الجليل الغربي، امس الاول في «الاتحاد»).

هناك ١٥ الف خريج جامعي عربي، اقلية منهم تعمل في مجال اختصاصها واكثرية العاملين منهم لا يعملون حيث يعملون الا بالصدفة وفي اطار البحث عن الرزق. وهناك اطباء وصيادلة ومهندسون عاطلون عن العمل.

القضايا الاجتماعية في مجتمعنا تزداد حدة وتفاقما. فانتشار المخدرات وبدء قيام عناصر منحرفة اجتماعيا بالسطو في عز النهار على بنوك وغيرها، وانتشار مظاهر مقلقة للعنف هي أمور لا يجوز السكوت عليها، لا يجوز عدم معالجتها.

والقائمة لمشاكلنا وآلامنا وهمومنا طويلة طويلة. واحيانا نحن نتحدث طويلا عن المشكلة ونولي اهتماما حقيقيا قليلا جدا لمن يعانون من المشكلة، ان البطالة ليست ظاهرة فكرية عائمة في الفضاء ولكنها وحش يعض بانيابه عائلات بكاملها. ويخيل الينا احيانا اننا «نعرف» الظاهرة كلاميا، ولا نعرف الحقيقة كما هي حقا، على الطبيعة.

لقد قلنا مرارا ولن نمل القول ان مشاكلنا الاقتصادية - الاجتماعية، المعيشية، البلدية، مشاكلنا «اليومية» تزداد عنفا وضغطا، وهي تتطلب تغييرا في التوجه والتعامل، تتطلب رفعا حقيقيا للحساسية العامة للقضايا الاجتماعية وانتقالا من الكلام العام، المجرد، الى الامساك، بقوة، بقضايانا الملموسة ومعالجتها معالجة نضالية مثابرة.

ولا يلومن احد الفقراء والمسحوقين والمعذبين اذا اهملنا قضاياهم او لم نعالجها بشكل كاف، اذا اندفعوا، تلقائيا، في اتجاهات غيبية او استسلموا لليأس او انزلق بعضهم للمغامرة. القضايا تحتاج الى معالجة، واذا لم نعالجها كما يجب، علينا ان ندرك ان المجتمع، كالطبيعة، ايضا، ليس في فراغ.

كل الهيئات والاطر والفئات يجب ان تقف وقفة اعادة نظر وترتيب جديد لسلم الاولويات، بحيث تصبح القضايا اليومية، المطلبية، الاقتصادية - الاجتماعية في الصف الاول، فعلا، من اهتماماتنا.

كما قلنا فان هذا الكلام موجه للجميع. وكل من يساهم مساهمة ايجابية، يعطيه الله الف عافية. والمطلوب، بالطبع، ان يشارك الجميع، فرادى ومجتمعين، وفي هذا المجال الذي هو حياتنا كلها.

ولكننا التزاما بالمسؤولية واعتزازا بحملها نقول اننا كحزب، وايضا كجبهة، مطالبون بحكم فكرنا ونهجنا الاجتماعي وبرنامجنا، ان نقوم بتطوير حقيقي لكل تعاملنا مع هذه القضايا ونضالنا لحلها. ان نوادينا يجب ان تكون العنوان الطبيعي الذي يتوجه اليه العمال العاطلون عن العمل لاخذ مساعدة نقابية حقيقية، ونشطاؤنا يجب ان يعيشوا بين الناس وان يندمجوا بهموم الناس وقضاياهم ومعاركهم. وصحفنا يجب ان تفوح منها رائحة عرق العمال وكدح الكادحين وهموم الطبقات الشعبية التي تركض وراء الرغيف ركضا وتكاد لا تقبض عليه.

كل النقاشات مطلوبة ومهمة. وكل السياسة «العليا» هي ايضا عنصر اساسي في اهتماماتنا وحياتنا ومصيرنا ومستقبلنا. ولكن بدون الصلة الحية، الصادقة، الحارة، بالقضايا اليومية للناس، حتى المواقف الصحيحة في القضايا «العليا» تفقد الجذب وتفقد الفاعلية.

كل ما حولنا يقول ان الفترة القادمة سوف تكون «ساخنة» من حيث احتدام المشاكل ومن حيث الحاجة الى المعارك الشعبية الميدانية.

فلنقذف بانفسنا بين الناس ولنشغل أنفسنا بقضايا الناس. لنحترم الناس ولنتعلم منهم بصدق وتواضع، حتى نتمكن ان نكون طليعة جديرة بشرف الدور الريادي في شن المعارك دفاعا عن لقمة الشعب وكرامته وسعادته. وهل من هدف لنا غير ان نرى شعبنا يحقق أهدافه المشروعة، الانسانية، في العمل والعلم والتطور والازدهار والطمأنينة؟!

(«الاتحاد»)

تأجيل البت في قضية شاب يافي متهم بتهمة «امنية»

● يافا - تل ابيب - مكتب «الاتحاد» اجلت المحكمة العسكرية في اللد يوم أمس الخميس القرار بشأن اطلاق سراح الشاب اليافي علي ابو دين (٢٣ عاما) بكفالة مالية لمدة عشرة ايام للبت في الطلب الذي قدمه محامي ابو دين، صالح محاميد. وكان ابو دين قد اعتقل في ٨٩/٦/٢٩ بتهمة محاولة الانتماء الى «تنظيم معاد» هو وثلاثة شبان آخرين من يافا.

الاتحاد

● جريدة سياسية يومية ● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
هيئة التحرير
● رئيس التحرير: سالم جبران ●
● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطون شلحت ●
● أعضاء: صالح ابداح، محمود ابو شنب، نسيم ابو خيط، صلاح دباجة، كريم زبيدات، رشدي خلايلة ●

مكاتب التحرير المركزية
ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩. هاتف ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠) - (الادارة والاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٠٦٧ - حيفا ٣١٠٩١)

☐ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠. هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (فاكس - ٠٦/٥٥٤٣٣٠)
■ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة - شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول. هواتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦. (فاكس - ٠٢/٢٧١٤١٧). للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هاتف ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩١٥١٩٣).
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف: ٠٦/٣١٢٦٢٨
■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٦/٧٤١٦٦٤
■ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦٥١٠٦ و ٩٦١٥٩١ (فاكس).
■ مكتب يافا - تل ابيب - شارع يفث (٧٦) - يافا. هواتف: ٨١٠٣٧٩ و ٠٣/٨٣١٦٨٤ (فاكس)
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف: ٠٤/٨٦٨٠٢٠
■ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

●

الاعلانات على مسؤولية المعلنين. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر

خلال لقاء مفتوح مع ماير فلنر في عكا:

بالرغم من كل الاخطاء فالاشتراكية هي مستقبل الانسانية

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - «هناك انجازات جبارة تحققت في الدول الاشتراكية لا يستطيع احد انكارها. والاشتراكية هي الحل بالرغم من كل شيء. ففي الدول الاشتراكية لا يوجد اي انسان ينام في الشوارع لانه بدون مأوى ولا يوجد جوعى، على عكس الدول الرأسمالية المتطورة تكنولوجيا ولكن البطالة الجماهيرية فيها اصبحت مزمنة. فمثلا زعيمة العالم الحر الولايات المتحدة الامريكية فيها وباعترافها هي: اكثر من عشرة ملايين عاطل عن العمل وحوالي ستة ملايين ينامون في الشوارع واكثر من ثلاثين مليون شخص ينامون جوعى والجريمة والمخدرات والعنصرية متفشية. والذي فشل في الدول الاشتراكية ليس النظام الاشتراكي وتبقى الاشتراكية هي مستقبل الانسانية وجنتها على الارض».

هذا ما قاله ماير فلنر، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، في لقاء مفتوح جرى في عكا يوم امس الاول، في قاعة علي بابا، وحاوره الصحفي المعروف زهير بهلول، حول ما يجري في الدول الاشتراكية وتأثير ذلك على الحركة الشيوعية والحزب الشيوعي الاسرائيلي وعلى الانسانية جمعاء.

واستهل فلنر حديثه عن عكا القديمة فقال: ان عكا القديمة وظروفها الصعبة هي بمثابة نموذج لسياسة الحكومة الاسرائيلية تجاه الجماهير العربية. ولا يوجد في البلاد اي حي يهودي بهذا الوضع ويعاني من اهمال كهذا. وهذا ليس خطأ فنيا وانما خطة مدروسة وموضوعة هدفها ترحيل المواطنين العرب من عكا.

وكانت حصة الاسد من اللقاء حول ما يجري في الدول الاشتراكية وخاصة في الاتحاد السوفييتي، واكد فلنر، ان الشعوب في الدول الاشتراكية لن توافق على التنازل عن الانجازات التي حققتها خلال مسيرة طويلة وشاقة. وعظمة غورباتشوف، انه لا يخفي اي شيء ولا يترك اي صغيرة تحت البساط. فاذا وقع خطأ يكشف عنه ويحاربه ويتعلم من التجربة. وبالطبع فان ما يحدث في الدول الاشتراكية هز ويهز ثقة الناس بالشيوعيين لكن السعي لتصحيح الاخطاء، وتوسيع الدمقراطية والانجازات الملموسة كل هذا من شأنه اعادة الثقة.

وحول الحزب الشيوعي الاسرائيلي قال فلنر: نحن الحزب الشيوعي الوحيد الذي لا يوجد فيه اي خلاف على الخط السياسي والبرنامج السياسي وحرية النقاش موجودة وكل من يتكلم عن كم الافواه لا يستند الى اي واقع. وننشر في صحفنا اراء الرفاق حتى القاسية والتي لا نوافق عليها بتاتا ففي اي حزب يوجد هكذا.

وردا على سؤال قال: اننا نقوم بنشاطات عديدة خاصة في المناطق المحتلة لكن وسائل الاعلام تعتم علينا ولا تنشر اي خبر. بينما مثلا لراتس ومبام، مئات الضباط الكبار في الجيش وحتى هم طيارون في الجيش، فهذا يسهل عملهم ويحظى بالنشر، فانا شخصيا زرت السجون للتضامن اكثر من عشرين مرة فلم يتطرقوا في وسائل الاعلام لذلك ولو مرة واحدة.

واكد فلنر: باستقالتنا من الكنيست لن نخرج الى التقاعد، بل سنكثف نشاطنا لتجنيد الناس في المعركة من اجل السلام العادل وللقضاء على البطالة ونشر سياسة حزبنا بين الناس اكثر وليس معنا سوى سلاح الكلمة الصادقة والشجاعة نشهره في وجه الجماهير. اننا مقبلون على مؤتمرنا الحادي والعشرين، بدأنا باجراء تغييرات وسنجري تغييرات اخرى والمؤتمر سيقرر من سيكون في القيادة.

● السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، ماير فلنر، يتحدث في الحوار المفتوح معه مساء امس الاول في عكا. والى اليمين الصحفي زهير بهلول الذي ادار الحوار. (صورة خاصة)

بعد ٢٥ يوما من حملة اشتراكات «الغد» ١٩٩٠!

وضع فرع الناصرة مقلق - صفر اشتراكات!

*** بينما فرع مصمص حقق ١٦٪ من هدفه وجديده ٨٠٪ وعبلين ٦٥٪ وام الفحم ٧٥٪ وطمرة ٤٥٪ وسخنين ٤٠٪**

● حيفا - من ادارة «الغد» - «مع الطعام تأتي الشهية... هذا هو حالنا مع حملة جمع الاشتراكات لمجلة «الغد». فحيث بدأ الرفاق في جمع الاشتراكات كانت الحصيلة رائعة والامثلة تشهد: مصمص حققت ١٦٪ من هدفها، ام الفحم ٧٥٪، جديدة ٨٠٪، عبلين ٦٥٪، طمرة ٤٥٪، سخنين ٤٠٪..

وحيث قرر الرفاق ان عملية جمع الاشتراكات «مهمة صعبة» فلم يجمعوا حتى الآن اي اشتراك، والسبب واضح انهم، لم يخرجوا لجمع الاشتراكات...

لا تقوم ادارة «الغد» هنا بنشر تفاصيل الاشتراكات وما وصلته الفروع والمناطق فهذا حديث «الاسبوع الرياضي» بعد غد، الاحد، ولكن نود لفت نظر رفاق فرع الناصرة الى انهم لم يجمعوا حتى الان اي اشتراك.. فماذا جرى لهم؟ وضع فرع الناصرة مقلق - بعد ٢٥ يوما من بدء الحملة لم نبلل ريقنا باشتراك واحد، فمتى سيسقط مطركم؟!... في الصيف؟! بعد ان يذبل زرعكم.. وبينما يحصد الاخرون محاصيلهم...

والسؤال ايضا موجه لرفاق الطيرة والطيبة وقلنسوة.. اين مكانكم تحت شمس «الغد»؟ ام انكم قررتم البقاء في دفء الامس الذي لا يسمن ولا يغني عن جوع؟!

وتعلن ادارة «الغد» ان آخر موعد لاستقبال «محاصيل» الاشتراكات لهذا الاسبوع هو غدا السبت في مكتب الاسبوع الرياضي في الناصرة (٥٦٠٧٨٢ - ٠٦/٥٦٠٥٠٤).. ولا شك ان الرفاق سيقولون كلمتهم.. وبأعلى الصوت.

الهيئات الشعبية في شفاعمرو تنظم حملة تبرعات لانقاذ حياة طفلة بحاجة الى عملية زرع كبد

● شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - عقدت الهيئات والمؤسسات الشعبية في شفاعمرو، يوم امس الاول الاربعاء، اجتماعا في بلدية شفاعمرو وذلك لبحث الاعلان عن حملة مالية واسعة لانقاذ حياة الطفلة رهام عمر انيس خطيب (سنة واربعة شهور) والمريضة في كبدها. (في الصورة).

وكان الاطباء قد قرروا اجراء عملية زرع كبد للطفلة والا فحياتها معرضة للخطر، وفعلا تم الاتصال مع مستشفيات بروكسل في بلجيكا لاستقبال المريضة.

هذا وقررت الهيئات الشعبية في شفاعمرو التوجه الى اصحاب الضمائر الحية والى ابناء شفاعمرو للتبرع بسخاء من اجل انقاذ حياة الطفلة. وفتح لهذا الغرض حساب خاص في البنك العربي (المركز التجاري) في شفاعمرو رقمه ١١٠٨٣١/٧٩. وتحث المؤسسات الشعبية اهالي المدينة بالتبرع للحملة، حيث ستقوم كوادر الهيئات الشعبية اليوم الجمعة ويومي السبت والاحد بحملة لجمع مبلغ (٢٥) الف دولار علما ان تكلفة العملية تبلغ (١٢٥) الف دولار، تمكن والد الطفلة عمر خطيب من تجنيد (١٠٠) الف دولار من شركة تأمين خاصة لمثل هذه الحوادث كان مشتركا فيها.

الباص، بلا سائق، اخذ حريته وضرب..

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - هذا الضرر، الذي حصل لمحل بيع ادوات كهربائية في منطقة العين في الناصرة، احدثته سيارة باص بلا سائق، اخذت حريتها في الشارع الرئيسي. فقد غادر السائق سيارته للحظات. وكما يبدو انه لم ينتبه لرفع الفرامل اليدوية او ان احدا لعب بها. وكانت النتيجة ان تحركت السيارة بلا سائق واستدارت في الشارع الرئيسي وحدها لتضرب بالحانوت. ومن حسن الحظ انه لم تقع اصابات. (تصوير: «الاتحاد» - الناصرة)

لجنة منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية

«حزبنا يجعل من التحضير لمؤتمره مدرسة للدمقراطية وعنوانا للانفتاح للتغير والتجديد»

● لنجعل من التاسع والعاشر من شباط القادم قمة ابداع كفاحية تضامنا مع شعب الانتفاضة ● استنكار حملة الاعتقالات والتحقيقات البوليسية والمطالبة بلجنة تحقيق محايدة حول احداث ٧ كانون اول الماضي في الناصرة

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - «نتوجه بتحية أعجاب واكبار الى حزبنا بمناسبة انطلاقه في التحضير والاستعداد لمؤتمره القطري الواحد والعشرين جاعلا من هذه العملية مدرسة للدمقراطية الحزبية وعنوانا للانفتاح والمكاشفة والصراحة تفتيشا عن التغيير والتجديد المناسبين لما يواجه الحزب من قضايا فكرية وسياسية وتنظيمية وتربوية، كما تجلى ذلك في اجتماع الحزب القطري وكما يتجلى ذلك من على صفحات «الاتحاد» و«زو هديرخ» والاجتماعات الحزبية الداخلية».

بهذا القرار وغيره من القرارات السياسية والتنظيمية خرج اجتماع لجنة منطقة الناصرة لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي، بمشاركة سكرتيري الفروع، الذي عقد هذا الاسبوع في الناصرة وترأسه محمد حبيب الله، عضو اللجنة المركزية للشبيبة. وقدم البيان السياسي والتنظيمي فيه رائد نصر الله سكرتير المنطقة وامتد على مدار خمس ساعات. وشارك في النقاش ثلثا الحاضرين، معبرين عن ارائهم وتصوراتهم واقتراحاتهم حول مختلف القضايا وذلك بروح من المسؤولية والصراحة، مما عكس مدى الاهتمام بالقضايا المطروحة التي تشغل اعضاء الشبيبة بالاضافة الى المساهمة في بلورة الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة في المرحلة المقبلة واعلان الاستعداد العملي لتنفيذها، وبروح البيانين والنقاش والتلخيص الذي قدمه سكرتير المنطقة، خرج الاجتماع بعدة قرارات منها، بالاضافة الى القرار اعلاه: ● تكثيف الفعاليات الكفاحية وحملات الاغاثة، الخاصة والعامة، تضامنا مع شعب الانتفاضة الباسلة واستغلال مناسبة دخولها الشهر السابع والعشرين وذكرى اعادة تأسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني، في التاسع والعاشر من شهر شباط القادم، بهدف ايصال هذه الفعاليات الى قمة جديدة من الابداع، نوعا وكما، على صعيد المنطقة والفروع. وتعكس المساهمة النضالية للشبيبة الشيوعية في المعركة من اجل السلام العادل ودعم نضال الشعب الفلسطيني حتى نيل حقوقه في الحرية والاستقلال ● استنكار اعتقال الاستاذ فيصل الحسيني الخطوة التي تعكس الرد الاسرائيلي البائس واليائس على حملة السلام الفلسطينية ● استنكار الحملة البوليسية، من اعتقالات وتحقيقات، ضد اعضاء الشبيبة الشيوعية وغيرهم من الشباب والقوى الوطنية الاخرى والمطالبة بالتحقيق النزيه بتصرفات الشرطة تجاه اعضائها، خصوصا ما جرى في الناصرة في السابع من الشهر الماضي في الهجمة على تظاهرة المشاعل واعتقال عدد من الاعضاء بمن فيهم سكرتير وعضوا لجنة المنطقة. ● دعوة جميع الاعضاء والفروع الى زيادة الاهتمام بقضايا الشبيبة العاملة على ضوء تردي الوضع الاقتصادي وتفاقم البطالة بين صفوف الشباب خاصة ● تنظيم اجتماع منطقي في ٢٤ شباط القادم في الناصرة يسبقه ايام دراسية عن «اعادة البناء والشبيبة الشيوعية» و«التطورات في الدول الاشتراكية - الاستنتاجات والابعاد» - تنفيذ احصاء تنظيمي على شرف الاجتماع يهدف ضبط العضوية وتوسيعها وتطويرها، كما ونوعا، في كل الهيئات ● مواصلة حملة جمع اشتراكات «الغد»، وبكثافة اكبر، والاستعداد لتوزيع العدد الاول لهذا العام بهمة كبيرة بهدف تحقيق قفزة جديدة بالتوزيع.

محاضرة في عكا حول:

«الطفل هدف للاعتداءات الجنسية»

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - استضافت حركة النساء الدمقراطيات في عكا، الاخصائي النفسي مروان دويري، في محاضرة تربوية نفسية بعنوان: «الطفل هدف للاعتداءات الجنسية» لاقت اقبالا واسعا من جمهور النساء في عكا.

في بداية المحاضرة تحدثت العاملة الاجتماعية الانسة هيفاء السيد، التي اكدت على خطورة الظاهرة واتساع انتشارها في البلاد.

ورد المحاضر في النهاية على اسئلة واستفسارات الحاضرات الكثيرة.

وتأتي هذه المحاضرة في اطار سلسلة من الاعمال والنشاطات والمحاضرات التي برمجت لها الحركة في عكا.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

*** نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات ***

■ شعب (الشبيبة) - يوم السبت ٩٠/١/٢٧ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب، محاضرة حول: «التنظيم الشيوعي». المحاضر: عادل خوالدي.

■ ام الفحم (الشبيبة - خلية الطلاب) - يوم الاحد ١٩٩٠/١/٢٨ الساعة ٥،٠٠ مساء في قاعة نادي «ابو العفو» - محاضرة حول «الدستور». المحاضر: محمد جميل.

■ جديدة (الحزب) - يوم الاحد ١٩٩٠/١/٢٨ الساعة ٦،٠٠ في نادي «اميل توما» - محاضرة حول «التطورات الاخيرة في الدول الاشتراكية» «البيريسترويكا» و«التفكير الجديد». المحاضر: ابراهيم مالك.

■ بركا (الحزب) - يوم الاحد ١٩٩٠/١/٢٨ الساعة ٦،٠٠ مساء في «بيت المبادرة» - محاضرة حول «التطورات الاخيرة في الدول الاشتراكية». المحاضر: د. احمد سعد.

اجتماع عام للجبهة في بئر السبع

● بئر السبع - لمراسلنا يعقوب - عقدت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في بئر السبع، يوم الاثنين، اجتماعا عاما.

والقى غسان حبيب، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي محاضرة شاملة تناول فيها تطور الاحداث منذ ثورة اكتوبر وحتى الان، محللا الوضع في اوروبا الشرقية والتطورات العالمية والمحلية.

وجرت بعد المحاضرة مناقشة حيوية امتدت حتى ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية.

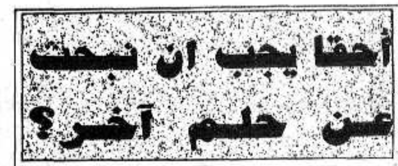
وجرى التأكيد على ضرورة تكريس المزيد من الجهود لتصعيد النضال من اجل السلام والمساواة والخبز.

أحر التعازي

الى الاستاذ عكرمة، مدير المدرسة واخيه الاستاذ اسعد واخوانهما واخواتهما بوفاة الوالد المرحوم

نور ميخائيل سلمان
(ابو موسى)

اعضاء الهيئة التدريسية والعاملين في مدرسة عبلين «ب»



أحقا يجب ان نبحث عن حلم آخر؟

● في هذه المرحلة البركانية التي تهز العالم من الطبيعي ان تجري إعادة فحص كل شيء. ولكن لا يجوز ان تظل هذه حالة دائمة قائمة على التشكيك هدفا بحد ذاته ● ستالين لم يكن شمس الشعوب بل كان كابوسا. حسنا، ولكن هل الاستنتاج ان بوش شمس الشعوب؟!! ●

□ عندما قال فريدريك انجلس، رفيق كارل ماركس، ان كل شيء نسبي في الطبيعة والمجتمع ما عدا الحركة فهي مطلقة كان يصيغ بشكل ساطع ومختصر حكمة الحكم في المعرفة الانسانية والتجربة الانسانية ـ ونقصد التبدل المستمر، التغير المستمر.

وقد عمل ماركس وانجلس، وبعدهما لينين، بشكل حازم على استبعاد المطلقية في النظرية الثورية، للطبقة العاملة. رفضوا التعامل معها كما لو كانت دينا اجتماعيا وتمسكوا بها نهجا علميا، عقلانيا، ماديا، ثوريا، متجددا باستمرار.

وكان المعلمون المؤسسون للنظرية الثورية للطبقة العاملة يؤكدون باستمرار بأن هذه النظرية لم تولد فجأة، من لا شيء، بل جاءت استيعابا وتطويرا نوعيا لكل مخزون الحضارة الانسانية. وقد سعى ابناء الماركسية وتلاميذهم، طول الوقت الى إضاءة ونشر كل ما هو مادي، ثوري، علمي، تحرري، ناقم على الظلم في السيرة الحضارية البشرية.

وكان لينين شديد الاعجاب بالقول الشهير للفيلسوف اليوناني القديم هيروقليطس الذي قال في اشراقة ابداعية: لا يمكن ان يسبح المرء في النهر مرتين في المكان نفسه، لأن النهر يتقدم الى امام باستمرار. فكأنما النهر يتغير باستمرار، كأنما في كل لحظة يمر من المكان نهر لكي يتبعه نهر آخر.

لماذا نسرد كل هذا؟ لكي نؤكد بأن التغيير، التجديد، التبدل الثوري كان منذ البداية لب الرؤية الماركسية للمجتمع، وباكتشاف القوانين الموضوعية للتطور الاجتماعي وبتعبير الماركسية عن المصلحة الثورية للعمال والمصلحة العامة للتطور الانساني حققت الماركسية ما حققت من انتصارات ثورية ومن انتشار عام حتى صارت، بحق، أهم نظرية في تاريخ الحضارة وحتى صارت الحركة الشيوعية أقوى حركة ثورية في كل تاريخ الحضارة.

يسأل السؤال: اذن كيف صار وماذا جرى حتى رأينا هذه الحركة وكل منجزاتها تجابه ما تجابهه الان من هزة ارضية عميقة، من رجة وهزة، كما قال الطهطاوي؟ كيف صار وماذا جرى حتى وصلت هذه الحركة الى ما وصلت اليه الان من ازمة يتوهم الامبرياليون معها ان هذا القرن سوف يشهد، فعلا، «نهاية الشيوعية»؟

كما لم تتمكن اية حركة ثورية في التاريخ السابق، ان تجعل تجسيد حلمها في روعة الحلم نفسه، حدث الأمر نفسه مع الماركسية، ومع الاشتراكية كنظام اجتماعي.

عندما اقتحم البلاشفة الابطال القصر الشتوي تدشينا للانعطاف الحاسم في الحضارة ـ الانتقال من نظام الاستغلال الى نظام نظيف من الاستغلال لم يفكروا ببناء الة سلطوية ببناء جهاز يحكم في البداية تجسيدا للثورة لكي يصير الى جهاز هو هدف بحد ذاته.

ان انحسار المد الثوري الجماهيري، خصوصا بعد لينين، وتدرن جهاز الدولة بالبيروقراطية والمصلحية والامتيازات كانا بداية كل الشرور. فعلى هذا قام نظام عبادة الفرد والخوف والتسلط والتزلف والنمطية والقولبة والترديد النافق للنص بدل إعمال الفكر الانتقادي، وفي مرحلة لاحقة من تعمق هذه الظاهرة صار الحكم الذي قام، اصلا، تعبيرا عن المصلحة الطبقية للعمال ابطال بناء العالم الجديد يستخدم العمال اداة. فهل هناك ما هو مرعب اكثر من تحول الهدف الى اداة وتحول الاداة الى هدف؟

اننا بصدد تحديد الظاهرة، لا الدخول في التفاصيل. ما حدث ويحدث في الاتحاد السوفييتي او بولونيا او المانيا الدمقراطية او بلغاريا او تشيكوسلوفاكيا او رومانيا ـ مع الفارق بين مكان وآخر ـ يندرج كله في إطار تحول التدرن السلطوي البيروقراطي الى كسوف خطير للشمس الاشتراكية، الى عائق، الى تشويه، الى ضرر فادح بالفكر الاشتراكي والممارسة الاشتراكية.

كيف يمكن لشخص بدأ حياته اسكافيا ومناضلا ضد الظلم ان يصير الى ما صار اليه نيقولاي تشاوشيسكو؟

سؤال قاس كالسكين، فلسفيا واخلاقيا. والجواب هو ان تشاوشيسكو تحول الى برمة للنظام، تجسد شخصيا كل التشوهات والتجاوزات والظمأ الوحشي الى التسلط واعتبار الشعب اداة. فكأنما اراد تشاوشيسكو الشعب ديكورا، جوقة متصفقين، خدما، لضمان استمرار نظامه. وعندما يصير الزعيم/ الحاكم/ الرئيس هو المركز والشعب هو الاطراف والهوامش تحدث هذه المأساة المروعة.

يسأل بعض الناس بألم وذهول: كيف كان بالامكان باسم الماركسية ـ اللينينية المتجددة والثورية ان يقام نظام راكد، جامد؟ كيف كان بالامكان باسم الماركسية اللينينية التي قالت دائما بأن الجماهير هي صانعة التاريخ ان يقام نظام عبادة الفرد وتقزيم الشعب؟ كيف كان بالامكان باسم الماركسية اللينينية التي رأت حرية الانسان الكادح وسعادته هدفها الأسمى ان تجري كل هذه الممارسات التي نسمع عنها ونرفض اية صلة بينها وبين نظريتنا الانسانية؟

ان غياب المشاركة على قدم المساواة، غياب الدمقراطية، غياب الرقابة الفعالة، غياب سيادة الشعب على الحكم هي اساس الشرور كلها. وهل من ضمانة حقيقية ان لا يحدث، ان لا يتكرر هذا مرة اخرى؟ هناك ضمان واحد فقط نظريا وعمليا، وهو ان لا يسمح الحزب/ الشعب/ الناس لمن لديه طاقات كامنة للتسلط ان يجسد احلامه الجنونية للتسلط.

ولذلك فان كلمة السر، في هذه المرحلة التاريخية العاصفة والمعقدة والصعبة هي، في نظرنا، والمشاركة، مشاركة كل الناس، بكل طاقاتهم الروحية والفكرية والثقافية والسياسية والمادية، في التخطيط والتنفيذ. وهل غريب، في نهاية القرن العشرين، بعد كل هذه الخبرة الحضارية للانسانية ان نتخلص من عبادة الفرد، ان ينسجم القائد بالشعب ويكون قائدا بقدر ما يجسد اكثر من غيره وأسرع من غيره حاجات التطور؟ ان ماركس وانجلس ولينين، العباقرة حقا، العظماء حقا، الطليعيين حقا، رفضوا باشمئزاز اي مظهر من مظاهر عبادة الفرد. ولينين رفض بغضب اقامة احتفال بمناسبة عيد ميلاده وقاطعه.

هل نبدأ من البداية، كأنما كل ما قيل هراء وكل ما تم بناؤه يجب هدمه لأنه قائم على خطأ؟

هكذا يعتقد اليائسون والفوضويون والمغلقون الذين فقدوا البوصلة تماما. وهكذا يحاول الايهام من يريدون تبرير انهيارهم وفقدانهم كليا للامل والثقة بالطريق. ولا نستغرب ان تزدهر تيارات «مثالية» وتيارات ابيقورية تقول: لنأكل ولنشرب فلا نعرف ماذا سيكون غدا.

اننا في قلب عاصفة، في قلب هزة ارضية حقا. ويخيل الينا ان عنف هذه الهزة يجب ان يسقط كل ما يجب سقوطه. كل ما كان مناقضا لحقيقتنا، كل ما علق بجسد حركتنا من اوساخ وكل ما «نما» على جسد تجربتها من تراكمات وترسبات وتدرنات معادية لروح هدفنا وجوهر طريقنا.

ان الابتعاد عن العمال، وعيا طبقيا ونظرة فلسفية الى العالم واخلاقا ومسلكا جعل العقلية «غير العمالية» تغتصب العلم. وبالعودة الى الاصل، الى العمال، الى الحلم الطبقي ـ الاجتماعي العريق بالعدل الاجتماعي، بتصفية الظلم الطبقي، يعود العلم لأصحابه، فعلا.

والعودة الى العمال تعني العودة الى الدمقراطية، الى المشاركة، الى الجماعية، الى الالتزام بالقضية الثورية العامة ودمج قضايانا الخاصة في خدمتها، لا العكس. العودة الى العمال تعني رفض الزيف والازدواجية والانانية والانتفاخ الذاتي والغرور. ان حركتنا الثورية، بقدر ما كرهت الظلم كرهت الاستكانة الذليلة للظلم.

من كل هذا ماذا نريد ان نستنتج؟ ليس بإمكاننا ولا يجوز لنا ان نهرب من حقيقة ان مسيرة حركتنا شابتها شوائب، وان حلمنا الرائع قد تشوه تشوها مأساويا. ولكن اذا كان الجهاد صعبا فهل نرتد الى الوثنية؟ وهل «الحلم» الرأسمالي يستحق ان نرتد اليه؟ هل نعود الى الدوران، يائسين، في حلقة الاعتقاد بأن العالم هكذا كان وهكذا سوف يظل، الاغنياء اغنياء والفقراء فقراء؟ أحقا يمكن القبول بعد عواصف هذا القرن جميعا، ان يكون هناك ارتداد الى ما قبل العاصفة الاشتراكية؟ ستالين لم يكن حقا شمس الشعوب. ولكن هل نرتد ونتقهقر ونسقط بحيث نعتقد بأن بوش هو شمس الشعوب؟

هذه المرحلة هي مرحلة الاسئلة الصعبة والقاسية، ولكننا عندما نستعيد قول ناظم حكمت: «العالم لا يقف على قرني ثور، بل على كتفيك يقف العالم ايها العامل» الا نجد ان حقيقة الحقائق هذه صحيحة الان، ايضا.

اذن لم يكن الهدف خاطئا، بل كانت الطريق خاطئة. لم يكن حلمنا، من الأصل، مغشوشا ومزيفا. ولكن إعمال القمع والتشويه لهذا الحلم جعلته مشوها.

في هذه المرحلة العاصفة مشروع وطبيعي تماما ان يفكر الناس وان يمارسوا فحص كل شيء. كأنما يريدون ان يقولوا: ما دامت الهزة عميقة الى هذا الحد، ما دامت المفاهيم قد تزعزعت الى هذا المقدار، فاننا نريد التيقن من الصدق والثقة من صحة المواقف. لذلك تعالوا نفحص كل شيء..

ولكن هذه العملية لن تصبح حالة دائمة. والحركة الثورية، حركة التقدم الانساني سوف تكتشف بسرعة ان الثوابت الاساسية الاستراتيجية في فكرنا النير وفي حلمنا الرائع ما زالت صحيحة.

هناك مثل صيني قديم فيه الكثير من الاشراق الديالكتيكي. يقول هذا المثل: «ان ضربة لم تقتلني ـ تقويني». ونعتقد بأن هذه الضربة القوية والموجعة لم ولن تقتل الحركة الاشتراكية، الثورية، وبالتالي سوف تقويها.

وعلى أية حال، فان من يريد ان يرتد بإمكانه ان يفعل ذلك. اما الطبقة العاملة، ومعها كل اناس الكدح، فليس لهم مكان يرجعون اليه، ولا خيار امامهم الا التقدم الى امام، في ساحات النضال الطبقي لتغيير العالم، لبناء عالمنا الجديد، حقا..

● سالم جبران ●



(عن صحيفة «يديعوت احرونوت» ـ ٢٥/١/١٩٩٠)

تصريح شمير وتراجعه عنه:

لا.. ليست زلة لسان!

● اية محاولة للاقناع بان اقوال رئيس الوزارة، اسحاق شمير، عن الحاجة الى اسرائيل الكبرى ـ اي الامبراطورية الحالية ـ من اجل استيعاب اعداد القادمين الجدد بانها «زلة لسان» ستبوء بالفشل. وما محاولته التراجع عن اقواله وتفسيرها بغير المعنى الواضح الذي قيلت فيه الا محاولة اكثر من فاشلة، مثلها مثل محاولة فلسفة اقوال شمير للتخفيف من حدتها وتفسيرها على انه غير واضح منها «ما اذا كانت الحاجة للبلاد هي لاستيعاب القادمين الجدد، ام ان الحاجة هي للقادمين الجدد لاسكان البلاد».. وما الفرق يا ترى؟

كل من يعرف نهج شمير، يعرف ان الرجل قصد تكريس احتلال المناطق الفلسطينية، سيان كانت هجرة ام لم تكن، ولكنه استغل حكاية الهجرة لاقناع الذين يقفون على حبل التردد بضرورة تأييد تكريس الاحتلال.

هذا من جهة، ومن الاخرى، فالرجل يحاول افراغ حجة وزراء الاطواق من مضمونها، وبانه لم يتخل عن شيء من تعهداته لهم وبانه ما يزال شمير، المتصلب المتعنت الذي يقف في مواجهة الرأي العام، العالمي والمحلي، والذي لا يهتز قيد شعرة من تصريحات السناتور روبرت دول الذي دعا الى تقليص المساعدات الامريكية لاسرائيل.

الا ان اصواتا اخرى ربما كانت اكثر دهاء، تقول حتى لو كان شمير يعتقد ما قاله ويخطط للوصول اليه، فما كان ينبغي ان يصرح به بهذا الشكل الفج وفي هذا الوقت غير المناسب.

ولكن المتعقلين الى حد ما، ومن بينهم المعلق في جريدة «هآرتس» دان مرغليت ٩٠/١/٢١ يرون ان اضرارا كبيرة حصلت جراء هذا التصريح الذي اطلقه شمير، وانه من السابق لاوانه تقدير مدى هذه الخسائر، الا ان هذا المدى، في البيت الابيض، يقول المعلق، هو مدى مقلق. ويتابع المعلق قائلا: «ان مصدرا مقربا للرئيس ـ الامريكي ـ قال: ان جورج بوش سجل لاسرائيل خمسة اخطاء: المستوطنات، العلاقات مع جنوب افريقيا، اعاقة المفاوضات السياسية، المس بحقوق الانسان في المناطق المحتلة واختطاف الشيخ عبيده.

وهكذا نرى ان البيت الابيض والرئيس بوش والادارة الامريكية عموما، لم تسجل لشمير تصريحه المذكور كخطأ سادس، بل هم لم يحسبوا التصريح المذكور بين هذه الاخطاء، وربما فعلوا ذلك بقنوات اخرى، فقد اعلنت الادارة الامريكية امتعاضها من هذا التصريح.

وليس الادارة الامريكية فقط، فالاتحاد السوفييتي اعرب عن استيائه الشديد من هذا التصريح الذي يحرجه امام الدول العربية والشعب الفلسطيني والذي قد يجعله اكثر حذرا وتدقيقا بحكاية هجرة اليهود.

وليس فقط الاتحاد السوفييتي، بل يهود امريكا ايضا، اعربوا عن غضبهم الشديد. ويقول دان مرغليت في مقاله المذكور «ان منظمات يهودية مركزية قامت بخطوة لا سابق لها. لقد توجهوا الى البيت الابيض بطلب توسيع كمية هجرة اليهود السوفييت.. الى الولايات المتحدة، على النقيض من رأي الحكومة الاسرائيلية التي طلبت تقليص هجرة هؤلاء الى الولايات المتحدة».

واضاف مرغليت: ان احد وزراء الحكومة قال. ان هذه الخطوة ـ خطوة المنظمات اليهودية ـ مثلها مثل خيانة لا سابق لها ليهود امريكا.

نعم، لقد تراجع شمير عن اقواله، لا لأنه ندم عليها، ولا لانها كانت «زلة لسان»، بل نظرا لما احدثته من ردود فعل سيئة جدا في العالم العربي وفي الولايات المتحدة وبين يهودها وبالطبع في الاتحاد السوفييتي ايضا.

ويرى المعلق مرغليت في المقال نفسه، ان شمير فقد الثقة الذاتية. وربما كان هذا الاستنتاج صحيحا، خصوصا بعد الاقدام على اعتقال فيصل الحسيني، ثم اطلاق سراحه حيث وصف هذا الاجراء من قبل الصحف والمعلقين السياسيين بانه افلاس سياسي، كما انه انتقد من قبل الولايات المتحدة ومصر ودول اوروبا الغربية، حيث تجمع الصحف والمعلقون والمراقبون السياسيون ان هذا الاجراء ـ اعتقال الحسيني ـ جرى بدون معرفة شمعون بيرس او اسحاق رابين، وانه جاء بعد يوم واحد من قول شارون في مقابلة صحيفة بانه يجب ابعاد فيصل الحسيني (هآرتس ٩٠/١/٢٣).

ويبدو ان شمير يخشى التهديد البيني لزعامته في الحزب ويشعر ان الامور توشك ان تفلت من يده. ولذا اطلق تصريحه المذكور لاجهاض اللعبة التي يقوم بها وزراء الاطواق من جهة، ولارضاء من يقف معهم او خلفهم من جهة اخرى، ولان هذا هو ما يؤمن به فعلا ويخطط لتحقيقه منذ ان نذر نفسه للتصلب والتعنت واعتمد اللاءات حتى النفس الاخير.

وربما كان شمير ايضا وراء المحادثة التي اجراها يوسف حريش، المستشار القضائي للحكومة، مع الوزير عيزر فايتسمان والتي على اثرها اصدر امره الى الشرطة بالتحقيق في اتصالات الوزير فايتسمان مع م.ت.ف.

ونزعم، أن مثل هذا الامر ما كان ليصدر بغير علم شمير، وان الملفات التي تتضمن «المواد السرية» ـ حسب الصحف ـ التي جمعت من قبل «الشاباك» عن اتصالات فايتسمان مع اناس لهم علاقة بـ م.ت.ف، ستتضمن ايضا، ان هذه المواد السرية كانت تصل الى رئيس الوزارة اولا باول.. وسوف يثور عندها السؤال، لماذا اختار شمير تفجير القصة الان بالذات، وهل يرتبط الامر باقتراب موعد عقد مركز الليكود ـ بعد اسبوعين ـ ؟!

المعلقون والمراقبون السياسيون، يرون ان الموضة الشائعة منذ شهور في الاوساط السياسية، هي المراهنة على وصول الحكومة الحالية الى نهاية رحلتها. وربما صدق مرغليت حين يقول: «وربما صحيح ايضا، المراهنة على اقتراب شمير من نهايته السياسية».

ان السيد الامريكي على ما يبدو غير راض تماما عن الولد المشاكس، الذي لا يتجاوب معه فور طرحه اية مبادرة، وليس صدفة بالطبع، التلميح بتقليص المساعدة الامريكية لاسرائيل، وهي بمثابة الاوكسجين الذي يغذي بقاء هذه الحكومة على قيد الحياة، حيث من المشكوك فيه تنفيذ هذا التهديد، الا انه بمثابة العصا التي يلوح بها الاستاذ في وجه تلميذه.

● محمود أبو شنب ●

عرض حال

وينفتق الثوب عند عورة في البدن

● فاجأت الشرطة، صباح يوم الاثنين ١/٢٢، وسائل الإعلام وتوقعاتها، بإطلاق سراح فيصل الحسيني، بعد الإشباع الكامل والتكامل باليقين الحصين الذي لا ينفذ اليه الشك، والذي شيدت جدرانه بالإسمنت المسلح، قبل وإبان الاعتقال، وراق واستراق بالكلام «الرزين» والواثق الذي ادلى به وزير «الامن» رابين، ـ حول خطورة المخالفات «الامنية» التي ارتكبها الحسيني مما يعرض صحة «الامن» للخطر.

وكانت المحافل السياسية ووسائل الإعلام قد رأت كيف تهيأت الحكومة جيدا، قانونيا ودمقراطيا، وهي تعد لهذا الاعتقال: قانونيا باستخدام القوانين العسكرية واتهام الحسيني بدفع الاموال للقوات الضاربة.. ودمقراطيا باستخدام الاعراف والحيثيات الاسرائيلية، المتبعة حيال المخالفات، تمثلت في شكوى تقدم بها عضو الكنيست المطعم ـ ليكود هتحيا ـ تساحي هنغبي، الى المستشار القضائي للحكومة.

قلنا ان الشرطة فاجأت. غير ان التفسير لم يتأخر، فقد قيل، على الفور، لوقف القيل والقال، ان خطوة إطلاق سراح الحسيني تمت بتوجيه من «الشباك». بل أن وزير الشرطة غسل يديه من الموضوع كليا حين أعلن بان اعتقال فيصل الحسيني تم بتوجيه من «الشباك» وإطلاق سراحه تم بتوجيه مماثل. ونحن لن نتوقف على «الفضيحة» التي تنطوي على هذا الكلام، والتي يظهر فيها وزير الشرطة مجرد ختم مطاطي لـ «الشباك».

الذي فاجأ وسائل الإعلام هو التحول بزاوية ١٨٠ درجة الذي طرأ، بقدرة قادر، على تداعيات قضية الاعتقال: ابتداء من حماس الوزير شارون الذي اقترح «تطوير» الحدث ومغافلة العالم «المنشغل بالاوضاع الداخلية في الاتحاد السوفييتي»، لتنفيذ عمليات طرد لكل «المخربين» ـ الى إطلاق سراح الحسيني في الطريق لتجديد أوامر توقيفه!

ويعزو المراقبون هذا الانقلاب في اتجاه الريح الى «الاوامر الصريحة»، القادمة عبر القنوات الملائمة، من وراء المحيط. الاوامر التي لا راد لها، خصوصا حين تصدر في أعقاب الهزة الارضية التي اجتاحت اسرائيل من جراء الاقتراح الذي تقدم به السناتور الامريكي، دول، الى الكونغرس، والقاضي بتخفيض ٥٪ من المساعدات الامريكية لعدد من الدول، بينها اسرائيل.

ويبدو أن العالم، بمفهومه الواسع ـ دولا وشعوبا، الذي يتابع محنة الاتحاد السوفييتي، ويتفهم دوافع الإجراءات المؤلمة في أذربيجان ـ يتفهم ايضا ضرورة الخروج من حلقة «مواصلة الكلام» حول «الخطط» و«النقاط»، والنقاش حولها، او التحفظات التي تبديها الاطراف، وردود الفعل في «المعسكرات» داخل الطرف الواحد.. قبل البدء باية خطوة عملية في طريق الحل.

ويبدو ايضا ان مفعول الزمن قد استهلك «خطة حكومةاسرائيل للسلام»، خصوصا وانها لم تتعد الكلام والمراوحة من خلال زعل امريكا على اسرائيل في تصريح ومصالحتها في تصريح آخر. وشيئا فشيئا تتصدع الأسس غير القابلة للاختراق التي صيتها حكومة الوحدة القومية سدا منيعا في وجه المساعي السلمية. بل هي ـ الاسس ـ تغدو كالثوب المهترئ: كلما حاولت رتقه في موضع ينفتق في مواضع اخرى. وقد يكون سفر وزير «الامن»، رابين، للولايات المتحدة وعودته، اما بخفي حنين او بخف واحدة ـ المقصود ارتداده الى التلم بقبول اقتراح واشنطن اشراك فلسطينيين مبعدين في وفد التفاوض الفلسطيني العتيد ـ قد يكون سفر رابين هذا بمثابة الرصاصة قبل الاخيرة المتبقية في ذخيرة حكومة الوحدة القومية، التي تطلقها بكلتا اليدين، دفاعا عن خطتها «للسلام».. بينما الرصاصة الاخيرة، التي تحتفظ بها الحكومة لنفسها ـ لن يطول امد احتباسها في «بيت النار».

فرابين لم يجرؤ، بعد عودته من واشنطن، على الجزم بامكان عقد لقاء وزراء خارجية الولايات المتحدة ومصر واسرائيل، بسبب الاطواق التي تشل حركة حكومة الوحدة القومية، علما بان هذا اللقاء يعتبر الخطوة الاولى نحو تنفيذ «خطة بيكر». وهكذا بدا ان حكومة اسرائيل قد دخلت نطاق ورطة التعارض مع رأي حكام واشنطن، الذين لم يعد بمقدورهم تحمل اتساع الهوة بينهم وبين الرأي العام، وفي مركزه حلفاؤهم في دول اوروبا الذين نددوا، في برلمانهم المشترك، بالغزو الامريكي لبنما، وطالبوا الولايات المتحدة بالانسحاب منها.. اذ ان مثل هذا التعارض مع واشنطن لايقدر عليه حكام بلادنا.

في هذه اللحظة يهبط الوحي (الشباك) على الحكومة بأوامر اعتقال فيصل الحسيني، ولدى تنفيذ الامر تصدر الاوامر الصارمة، قبل البدء باستغلال الحدث، فينفتق الثوب عند عورة في البدن! وكما كانت الحال في قضية إقالة عيزر فايتسمان وسحب استقالته خلال ٤٨ ساعة، كذا هي في قضية اعتقال الحسيني وإطلاق سراحه: ففي كلتا الحالتين تبدو سياسة الحكومة كالثوب المهترئ.

لا يجوز لنا ان نتهم حكومة اسرائيل بانها اقدمت على إطلاق سراح الحسيني استجابة لتداعيات الرأي العام العالمي او تحاشيا للردود الغاضبة التي اثارتها هذه الخطوة. فقد اعتاد حكام بلادنا، منذ عشرات السنين، ان يديروا مؤخراتهم للعالم، طالما يضمنون تأييد الولايات المتحدة.

* * *

منذ الخطوات الاولى لحكومات بن غوريون المتتابعة وحتى يومنا هذا، وحكام بلادنا يعتمدون سياسة افتعال الازمات، ومن ثم «تمريرها» في قنوات «أزمات» او أحداث جديدة تطغى على الاولى وتصرف الانظار عنها، بحيث تنتقل وسائل الإعلام، راضية مرضية، من «سكوب» الى «سكوب» آخر، دون التقاط النفس. وقد رأينا كيف تهيأت وسائل الإعلام لرصد الخناقات التي تنبأت بانفجارها بين اليمين واليسار، جراء اعتقال الحسيني: ابتداء من انتظار القذف المتبادل في الكنيست وانتهاء بالمظاهرات والمظاهرات المضادة التي قد تتحول الى معارك مع الشرطة. تماما كما تهيأت لمثل هذه المعركة بعد الاعتداء على مظاهرة «سلام الآن» ومطالبة اليمين واليسار، كل من منطلقه، بلجنة تحقيق.. انذاك مسح رئيس الحكومةالازمة، بإحكام، بتفجير «أزمة» فايتسمان التي طغى بريقها على الاولى.

اما اليوم، وحين تأتي الاوامر من وراء المحيط لتنفيس الازمة، قبل ان تستعد الحكومة لهذا النوع من «التغيير».. يختل التوازن بعض الشيء، ولا يبقى امامنا، والحالة هذه، سوى «خناقاتنا» داخل معسكري الليكود ومعسكري المعراخ. والسؤال: اما آن الاوان لوضع الاصول المطلوبة للخناقات بين اكبر حزبين في البلاد، بحيث تدور حول الموقف من قضايا الحرب والسلام بدلا من التهرب والاختباء وراء صياغات الخطط والاطواق والضحك على الذقون؟ هذا ما ستقرره الجدية في موقف الولايات المتحدة، التي كانت ولا تزال، الطوق الواقي الذي يحمي سياسة الاحتلال والذي يعطيها «الشرعية» للتهرب من طريق الحل السياسي الواضح.

● نسيم أبو خيط ●

مطلوب تحرك فلسطيني وعربي سريع ومتعدد الوجوه

● قدمت ردود الفعل العالمية والمحلية، على تصريحات رئيس حكومة اسرائيل حول اسرائيل كبرى لاستيعاب الهجرة الكبيرة، قدمت برهانا جديدا على انعدام امكانيات ان يقوم الرأي العام الشعبي والدولي بإدارة الظهر، او التغاضي عن التعدي على القيم والمثل التي تشكل اعظم انجازات العصر الحديث. وفي هذا المجال يتبدى بوضوح اكبر التضاؤل المتسارع، بل وانعدام امكانيات استغلال قيم انسانية لتحقيق غايات غير انسانية.

لكن تصريحات السيد شمير اللاحقة، وعدد من المسؤولين الآخرين، وبينهم من يسمون بوزراء الاطواق، تشير الى حقيقة انهم ما زالوا يعيشون عصر الاربعينات. وربما اكثر من ذلك، ما زالوا يؤمنون بامكانية بعث دور الارساليات التبشيرية في تثبيت السيطرة الاستعمارية في بلدان المستعمرات.

لقد كان واضحا من لهجة النشوة التي ميزت تصريحات السيد شمير عن اسرائيل الكبيرة لاستيعاب الهجرة الكبيرة، والتنبؤ بانقلاب صورة الوضع في المنطقة خلال العقد الذي بدأ، ثقته بالقدرة على استغلال التعاطف العالمي، الذي استقطبته مقررات هلسنكي، والمطالبات المتكررة في اللقاءات السوفييتية الامريكية والاوروبية، بمختلف مستوياتها، والخاصة بازالة القيود السوفييتية على حرية التنقل والاقامة، باعتبارها جزءا لا يتجزأ من حقوق الانسان، استغلال هذا التعاطف ليس من اجل تعطيل مسيرة السلام فقط، وانما من اجل اكمال سلب وطن الشعب الفلسطيني المعروف بأرض دولته العتيدة.

انه لأمر بديهي وطبيعي ان تستبد مشاعر القلق بأهالي الاراضي المحتلة خصوصا وبسائر الشعب الفلسطيني عموما من نوايا حكومة شمير المعلنة، وتاريخ الصراع الفلسطيني والعربي ـ الاسرائيلي يشير الى تصاعد مؤلم في هذا الصراع مع كل موجة هجرة كبيرة. كانت النوايا المعلنة آنذاك تترجم في الواقع الملموس باقتطاع جزء جديد من وطن الشعب الفلسطيني، وبقذف جزء منه الى تيه الشتات.

والتصريحات الجديدة لشمير، عن اسرائيل كبيرة قوية بخمسة ملايين، وما يستتبع من تغيير كامل لملامح وضع المنطقة، واذا ما اقترنت بالشعارات المعروفة عن الدولة اليهودية النقية، لا تعني في الملموس سوى امل بالنجاح كما في السابق، بابتلاع الجزء المتبقي من وطن الشعب الفلسطيني وبتنفيذ مشاريع قذف من تبقى من اهالي الاراضي المحتلة الى تيه الشتات لحاقا بمن سبقوهم.

ان الشعب الفلسطيني لا يمكنه ولا يستطيع ان يكون لا مباليا تجاه هكذا نوايا وتصريحات تعبر عنها. ولكنه يرى ايضا من النشوة التي صبغت لهجة شمير، ان الاخير ما زال على قناعة بأن شعبنا لم يستوعب شيئا ولم يتعلم شيئا. وربما يتوقع ان نندفع لمقاومة موجة الهجرة الجديدة بنفس الاساليب التي جاءت نتائجها خسارة صافية لنا وربحا صافيا لهم. واقصد بتلك الأساليب، استخدامنا في عقود العشرينات والثلاثينات والاربعينات لحقنا الاخلاقي والقانوني والتاريخي في ارض وطننا لمواجهة موجات الهجرة، وفي صورة اظهرتنا قليلي الاهتمام بانعكاسات افعالنا واقوالنا على الراي العام العالمي. وكانت النتيجة ان تمكنت المنظمات الصهيونية انذاك من عرض شعبنا للرأي العام العالمي في صورة غير انسانية، صورة تحكمها الكراهية لليهود المساكين الهاربين من جحيم النازية والباحثين عن مجرد مأوى آمن ولكونهم يهودا فقط.

اننا لن نعود الى ذلك. والتحرك الفلسطيني يركز على حق الفلسطينيين التائهين في الشتات بالعودة لوطنهم الموعود، ارض الدولة الفلسطينية التي تعترف بها اكثر من مئة دولة في العالم الان، وعلى العكس فان شمير هو الذي انتقل الى موقع تجاهل قيم ومثل العصر، ولذلك اعلن انه لم يتفوه يوما بكلمة عن احتمال الانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ومن الواضح ان شمير وزملاءه، على عكس حال الشعب الفلسطيني، غير قادرين على تفهم الدواعي او السرعة التي دفعت الادارة والمنظمات اليهودية الامريكية لاعلانها معارضة توطين المهاجرين الجدد في ارض دولة فلسطين العتيدة.

من جانبنا علمتنا التجارب عدم الاطمئنان او الركون لا للوعود ولا للتصريحات الامريكية، ورغم اختلاف الظروف، وجدية وقوة فعل الدوافع هذه المرة. وليس هناك ضمانات بأن يتعدى الموقف الامريكي حدود الكلام اذا ما بدأت اسرائيل في خلق وقائع جديدة كما جرت العادة.

ان من حق شعبنا ايضا مطالبة الاصدقاء السوفييت بموقف اكثر حزما. صحيح ان حقوق الانسان لا تتجزأ، وصحيح ان من غير الممكن منع حق حرية السفر، التنقل والاقامة، لسائر شعوب وقوميات الاتحاد السوفييتي وحجبها عن مجموعة معينة. لكن من المعروف ان ممارسة الحرية مشروطة بعدم المس بحريات الآخرين، وان حقوق الانسان تصبح تعديات وانتهاكات حين يصبح تطبيقها مصدرة لحقوق الاخرين. يصبح سلبا لوطن شعب آخر واغلاق افاق رؤيته لمستقبل لا يتعدى اليه طموح سائر البشر.

هكذا قابل مواطنو الارض المحتلة، بالارتياح، التحذيرات السوفييتية بالحد من حرية السفر في حال توطين مهاجرين في ارض فلسطين العتيدة، وكذلك تأجيل المصادقة على الاتفاقيات الخاصة باستئناف الرحلات الجوية والبحرية بين الموانئ السوفييتية والاسرائيلية.

من غير المعقول ان يعلن الاتحاد السوفييتي اعترافه بالدولة الفلسطينية ويرفع تمثيلها في موسكو الى سفارة، ويسكت في نفس الوقت عن تهديد ارضها وتهديد اهلها بالابعاد عن ارض وطنهم. وعليه فان المنطق يفترض وعي المسؤولين السوفييت لحقيقة تقول استنادا الى التجربة العملية بعدم امكانية الوثوق بوعود تقطعها القيادات الاسرائيلية في هذا الشأن.

لكن المطالب المشروعة من الاصدقاء يجب ان لا تغيب الحقيقة البسيطة وهي ان القسط الاساسي من العمل يقع على عاتق القيادة الفلسطينية والانظمة العربية. المناخ العالمي مهيأ تماما للتجاوب مع تحرك فلسطيني وعربي متعدد الجوانب والمهام. ان تحركا سريعا ومكثفا على الساحة الدولية. وربما طلب عقد جلسة طارئة للجمعية العمومية للامم المتحدة، ومنظمات دولية اخرى، بات امرا ملحا. وبنفس الالحاح تحرك اللجنة العربية المنبثقة عن قمة الدار البيضاء، بهدف خلق ضغط دولي يلزم اسرائيل بعدم توطين اي قادم جديد في ارض الدولة الفلسطينية العتيدة. ومن اجل دفع عجلة المسيرة السلمية التي يستهدف شمير ايقافها كلية. ان مثل هذا التحرك، دون اقتصاره على احتجاجات السفراء العرب في موسكو، يمكن ان يزود القيادة السوفييتية بالقوى اللازمة لمواجهة ضغوط صهيونية وغربية متوقعة. اننا لا نريد غير الحفاظ على وطننا ومنع استلابه.

● عبد المجيد حمدان ●

مناقيش

إلى أين ذاهب يا خواجا شمير؟

● سألت أم تساحي السيدة غئولا كوهين رئيس الوزراء، الخواجا شمير في جلسة لجنة الخارجية والأمن الأخيرة باللغة اللاتينية: «الى اين انت ذاهب يا سيد شمير؟» فرقص الخواجا شمير حاجبيه وقال بثقة زعيم «الليحي»: الى ارض اسرائيل الكاملة.

عندما قرأت هذا الكلام الصريح في الصحافة العبرية سمحت لخيالي ان ينتقل الى باب الكنيست وان اتخيل صحافيا يحمل جهاز تسجيل مما يحمله الزملاء الصحفيون ويجري حوارا تاريخيا مع الخواجا شمير ليحصل على سبق صحفي.

الجو دافئ، على الرغم من البرد القارس في الخارج.. والخواجا شمير يخرج من الباب يتدفق حماسا وعلى وجهه ابتسامة عريضة لأنه أفحم أم تساحي.

ـ سيدي رئيس الوزراء، سمعت انك ذاهب الى ارض اسرائيل الكاملة.

ـ اجل، اجل. نحن بحاجة الى دولة قوية، دولة كبيرة، تتسع للملايين اليهود.

ـ هل تعني بذلك اسرائيل الكبرى؟

ـ الا تحب ان تكون في دولة كبرى؟ يجب ان تكون اسرائيل دولة كبرى، احدى الدول الخمس الكبرى.

ـ ولكن في العالم خمس دول كبرى فهل ستكون اسرائيل الدولة الكبرى السادسة؟

ـ (مبتسما) ابدا. نحن من الدول الخمس الكبرى، ان روسيا تتفكك، ومن الطبيعي ان نحل مكانها. نحن اقوى، عندنا «تصاهال» القوي، وعندنا اقتصاد افضل. وعندنا زراعة متطورة وعندنا شباب لا مثيل لهم في العالم، وعندنا العقل اليهودي احسن عقل في العالم.

ـ وأين ستكون حدود الدولة؟

ـ حدودنا بواطئ وكل جندي يعرف ذلك.

ـ وماذا مع المناطق؟

ـ اية مناطق. هل تعني يهودا والسامرة. انها ارضنا، ولن نتنازل عنها، «اسرائيل قوية.. اسرائيل كبيرة»، هذا شعارنا. تستطيع ان تنشر هذا. وليقرأه الجنرال شارون وموداعي ودافيد. «اسرائيل قوية اسرائيل قوية».. تحت هذا الشعار سنعقد مركز الليكود. ولتخرس كل الاصوات. انهم يزايدون على رئيس الحكومة!!

ـ الا يتناقض هذا مع خطة الحكومة للسلام؟

ـ لا سلام الا اذا كانت «اسرائيل قوية اسرائيل كبيرة».

ـ وهل يرضى العرب بذلك؟

ـ هذا لا يهمنا. فالعرب لا يرضون بوجودنا.

ـ ولكن العالم يطالب بشعار ارض مقابل سلام، وصديقتنا الكبيرة الولايات المتحدة الامريكية تطالب بذلك.

ـ هذا كلام. كلام. هناك حوار بيننا وبين الامريكان، تحاورنا مع الرئيس ريغن، ونتحاور مع الرئيس بوش، وسنتحاور مع الآخرين، وسنقنعهم انهم مخطئون ونحن على صواب.

ـ وماذا مع الفلسطينيين؟

ـ الفلسطينيون لا يريدون السلام. انهم يرجمون جنودنا بالحجارة، وهذا عمل ارهابي، ولن نتفاوض مع الارهابيين.

ـ ولكن عرفات ادان الارهاب؟

ـ أنا مستعد ان اجلس مع الشيطان واما عرفات فلن اجلس معه.

ـ قال وزير الدفاع رابين ان لا حل عسكري للانتفاضة.

ـ نحن ـ لأجل ذلك ـ وجهنا المسيرة السلمية.. واقترحنا الانتخابات.

ـ انتخابات؟

ـ اجل سنعلم العرب الدمقراطية.

ـ ولكنك تقول «اسرائيل الكبرى» فكيف ستجري الانتخابات؟ حول ماذا ستجري؟

ـ انتخابات حرة ونزيهة ودمقراطية.

ـ لأجل ماذا؟

ـ كي نتفاوض.

ـ حول ماذا؟

ـ نحن نرفض الشروط المسبقة.

ـ هل سيكون الحسيني في الوفد الفلسطيني؟

ـ ابدا. الحسيني ضد الهجرة، سنتفاوض فقط مع من يؤيد الهجرة والاستيطان، مع من يؤيد شعار «اسرائيل قوية اسرائيل كبيرة».

ـ هل أنت جاد؟

ـ يبدو انك «عربوش».

ـ أجل.

ـ لا وقت لدي لمثل هذا الكلام. اية انتخابات تريدون؟ اي حوار؟ ان ما يهمني هو مركز الليكود. يجب ان اكسبه. يجب ان اوحد الليكود. ليكود قوي معناه اسرائيل قوية، واسرائيل قوية معناها اسرائيل كبيرة.

وهنا غادر الخواجا شمير المكان مسرعا فقلت:

ـ الى اين انت ذاهب يا خواجا شمير.

ـ الى اسرائيل الكبرى.

ـ ارجوك. سلم على خواجا مناحم بيغن!

● محمد علي طه ●

شيء ما يلفت النظر

لماذا لا يستقيل وزير هذه الشرطة؟

● هل يستطيع وزير الشرطة ان يتنصل من مسؤوليته عما ترتكب شرطته من مخالفات للدمقراطية وحقوق الانسان والمواطن؟! ان دولة تدعي انها دمقراطية لا يمكن ان تحتمل وزيرا للشرطة مثل حاييم بارليف، كما ظهر على الملأ في الشهر الاخير فقط، والمفارقة ان ما فعله يأتي بعد سقوط تشاوشيسكو والتخلص من جهاز السيكوريتاتة، وقناعة شعوب العالم ان حق الانسان وحريته هي اقدس المقدسات، فكيف تصرف الوزير بارليف في مطلع الشهر ومنتصفه؟

ان شرطة اسرائيل لا تحتمل اية شهادة «حسن سلوك»، وتاريخ هذه الشرطة معروف بصفحاته السوداء، خصوصا عندما تلتقي مع اجهزة «الشاباك» في عملية مرتبطة «بالأمن» او بالعرب، ولكن في الشهر الاخير لم تفضح فقط اساليبها الارهابية، بل انفضح ايضا موقف الوزير المسؤول الذي يدعمها ويبرر اساليبها ولا مجال للشك في انه هو الموجه ما دام يدافع عنها. ففي مظاهرة القدس التي قمعتها الشرطة بخراطيم المياه والغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي والعصي، كان واضحا لكل من شارك ولوسائل الاعلام المحلية والاجنبية انه لم يكن هناك اي مبرر للجوء الى هذا العنف. وكان يمكن ان تنتهي المظاهرة بسلام لو ان الشرطة لم تتدخل او لم تتواجد هناك، ومنذ الساعات الاولى بدأنا نستمع الى تبريرات بارليف، وقائد شرطته اللذين اشرفا واصدرا الاوامر وهما يشاهدان بعيونهما ما يجري، وحاول بارليف التنصل لكن الشهادات الدامغة التي قدمت جعلته فيما بعد يتأتئ، دون ان يستخلص النتائج.

لقد طالبت «سلام الآن» بتشكيل لجنة تحقيق بعد ان قدمت الادلة التي نسفت كل ادعاءات الشرطة ووزيرها، ولم تشكل هذه اللجنة، وبعد اقل من ثلاثة اسابيع قامت هذه الشرطة وهذا «الشاباك» باعتقال فيصل الحسيني، ثم اطلاق سراحه بعد ثلاثة ايام، والشرطة نفسها لم تعتقل العنصري الفاشي فدرمان الذي بصق على الحسيني، وحاول الاعتداء عليه، والشرطة نفسها لم تحم الحسيني من اعتداءات العنصريين عندما اطلق سراحه، بل وقفت متفرجة، ولولا اصدقاء الحسيني من اليهود والعرب، لتمكن الفاشيون من الاعتداء عليه، فما هي مسؤولية حاييم بارليف؟

لقد حاول تبرير هذه الممارسات بشتى الادعاءات للتنصل من المسؤولية، وهو في المقابلات التي اجريت معه لم يقدم اية اجابة مقنعة على الاسئلة التي وجهت اليه، وهي:

ـ هل كان هناك مبرر لاعتقال الحسيني؟

ـ هل القرار باعتقاله صدر عن جهاز الشرطة ام عن الجهاز الحكومي السياسي؟

ـ لماذا لم يعتقل نوعام فدرمان، في يوم الجمعة عندما نفذ اعتداءه الحقير على الحسيني؟

ـ لماذا لم تقم الشرطة بإبعاد الفاشيين عن الحسيني ساعة اطلاق سراحه، ولماذا لم تحرك ساكنا عندما بدأوا بالاعتداء عليه وعلى اصدقائه؟

هذه اربعة اسئلة وجهت وما زالت موجهة الى وزير الشرطة الجنرال المتقاعد حاييم بارليف؟ لم يجب عليها الا بالتأتأة و«الزقزقة» على محرر «غالي تصاهل» ومع ذلك لم يستخلص النتائج، لا بالنسبة لتصرف الشرطة، ولا بالنسبة لمسؤوليته الوزارية.

ان دولة تدعي انها دمقراطية لا يمكن ان تسمح دمقراطيتها لوزير تصل شرطته الى هذا الحد من المس بحقوق الانسان وان يبقى في منصبه. ولهذا فان المطلب بتشكيل لجنة تحقيق في تصرفات الشرطة وموقف وزيرها، يجب الا يسقط عن جدول الاعمال، قبل ان يسقط وزير القمع البوليسي، حاييم بارليف.

● سلمان ناطور ●

كلمة في البداية

الثقافة.. والدمقراطية

□ نشرت اجهزة الاعلام الاردنية ان وزارة الداخلية الغت القرار التعسفي السابق بحل رابطة الكتاب والغاء شرعيتها واعادت لها كل الحق في العمل الرسمي العلني.

وجاء هذا القرار الرسمي الاردني بالسماح لرابطة الكتاب الاردنيين جزءا من السياسة العامة التي بادر لها الملك حسين بالسماح بحرية العمل السياسي والنقابي والحزبي واعادة الحرية للصحف واجهزة الاعلام بحيث لا تكون مقيدة الا بضوابط الرقابة العسكرية الامنية.

اننا من اعماق قلوبنا نتوجه بالتهنئة الى الكتاب الاردنيين. فاعادة العمل العلني لرابطتهم هو انجاز للدمقراطية وحرية التعبير، على الصعيد الاردني. وهو انجاز لنضال الثقافة العربية ضد كل اشكال التقييد والحصار والخنق.

ونقول هنا ان تطاول النظام على رابطة الكتاب الاردنيين في حينه كان شرفا للثقافة وبرهان على ن حركة الثقافة هي جزء من الحركة الشعبية العامة، كما ان انتصار الثقافة، بالحرية، تحقق في اطار انتصار الشعب الاردني بتحقيق قسط كبير من الممارسة الدمقراطية.

وفي هذا السياق نشير الى ان المعركة الجماهيرية للدمقراطية تتصاعد على نطاق الوطن العربي كله.. سعيا لحرية التفكير والتعبير والنشر، وسعيا للتنظيم الحزبي والنقابي.. والشعوب العربية تدرك اكثر فاكثر ان المعركة لضمان العمل والعلم، لضمان الخبز والحرية، ولضمان الاستقلال الوطني والكرامة الوطنية، هي معركة واحدة.

والطموح المشروع الان عربيا هو ان تنطلق حركة الثقافة معلنة الحرب على الظلم والعسف والدكتاتورية، كاشفة الطاقات الانسانية الحضارية الكامنة في الانسان العربي وفي الامة العربية، في هذا شيء من المغامرة. ولكن متى ولدت الحقيقة الثورية الانسانية الدمقراطية الاصيلة الا من خلال «المغامرة» وتحدي الظلم.

الثقافة ليست مشروعا سياسيا عمليا. ولكن الثقافة الحقه قوة هائلة لكشف الطاقات الاجتماعية والروحية للشعب ولتحفيزه على النضال.

وتجربة الظلم والصمود ضد الظلم وحل رابطة الكتاب واعادة الاعتبار لها، هي فصل صغير من «رواية» النضال الثقافي العربي.. للدمقراطية.

(المحرر الادبي)

جنكيز ايتماتوف: صفحات من حياتي

*** الادب يجب ان يحمل صليبه، بنكران الذات، ويتدخل في مصاعب الحياة لكي يعرف الانسان كل ما هو طيب ولائق في نفسه وفي الاخرين ويحبه ويقلق من أجله.. وفي ذلك على ما اعتقد تكمن الرسالة الحقيقية للفن.. والانسان، عادة يبحث في الفن عما يؤكد افضل طموحاته ويلغي الظلم والباطل ويستجيب لمثله العليا، الاجتماعية والاخلاقية ***



● كتابة السيرة الذاتية كي يقرأها الأخرون وتنشر مطبوعة امر صعب جدا. فمن يدري ما هو الافضل: الاسهاب في وصف الحياة ام الايجاز؟ فاذا كتبت الكثير سيقول البعض: انظروا، اطال واسهب، واذا كتبت القليل يقولون: ما الداعي للكتابة اذا لم يكن فيها ما يثير الاهتمام؟ وعلى العموم الافضل عدم الكتابة..

وطالما يتعين علي ان اكتب انا ايضا فلأحاول. لقد ناهزت الاربعين. وربما يوجد في حياتي شيء يستحق الاهتمام.

كان اهالي قريتنا يعتقدون بان من واجب المرء ان يعرف اجداده من سابع ظهر. وللشيوخ موقف صارم بهذا الخصوص فهم عادة يختبرون الصبيان قائلين: «حدثنا يا فتى من اية عشيرة انت؟ من هو جدك؟ ومن هو ابوه؟ ومن ابو ابي جدك؟ من اي الرجال كان؟ اي عمل مارس؟ وماذا يقول الناس عنه؟». واذا اتضح ان الصبي لا يعرف اجداده فالملامة تبلغ أسماع والديه. فاي اب ذاك الذي لا يعرف فخذه وعشيرته؟ وماذا ينتظر؟ وكيف يترعرع الانسان اذا لم يعرف اسلافه؟ وما الى ذلك. وهنا نجد معزى لتعاقب الاجيال والمسؤولية المعنوية المتبادلة في العشيرة. ولعل البعض قد انتبهوا الى انني حاولت في «السفينة البيضاء» ان اتحدث عن ذلك على لسان صبي اثناء حوار مع سائق قادم.

وبوسعي انا ايضا ان ابدأ سيرتي الذاتية من ذلك واقول بأني من عشيرة شكر. وشكر هذا هو مؤسس عائلتنا. ابي اسمه توريكول وجدي اسمه ايتمات.

وابو جدي اسمه كيمبلدي. وابو كيمبلدي اسمه كونتشوجوك. ولكن كفاية. فبعد ذلك يأتي تعداد بسيط لاسماء لا اعرف عنها شيئا على الاطلاق. ولم يعد هناك من يستطيع ان يحدثني عنها بشيء. فان جد جدي كونتشوجوك وصلني ليس باسمه بل بكنيته. وكان قد قضى عمره كله في نعل جلدي خشن. ولذا نعتوه بكنية كونتشوجوك التي تعني «بلا جزمة». ويستنتج من ذلك اننا احفاد اناس «بلا جزمات». وليس لدينا ما نفتخر به. ولكن لا مجال لتغيير ما كان..

وبالمناسبة فان كل ذلك وما ساذكره فيما بعد بلغني ليس بواسطة ابي. فالوقت لم يتسع به ليخبرني بذلك، ثم انه كان في شغل شاغل عن هذه الامور.

انني مدين بذلك في المقام الاول لجدتي ام ابي ايمكان ساتان ـ كيزي وابنتها ـ عمتي كاراغيز ايتماتوفا. فما اشد الشبه بين الام وابنتها من حيث الملامح والطباع والمزاج. لقد كانتا بالنسبة لي شخصا واحدا كأنه جدتي في عمرين، في الشيخوخة والفتوة. وانا ممتن للاقدار لانها مكنتني من ان ارى واعرف هاتين المرأتين الرائعتين الحكيمتين الجميلتين. لقد كانتا جميلتين حقا.. وكانتا مرشدتين لي فيما يخص اخبار عائلتنا وتاريخها.

لم يتسن لي ان ارى جدي ايتمات. فقد توفي في بداية العشرينات، بينما ولدت انا في ١٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٢٨.

على اطراف قريتنا شكر (في وادي طلس بناحية كيروف) يوجد حتى الآن عند منعطف نهر كوركوريو حجر طاحونة قديم غائص في الارض. وهو يتفتت من عام لآخر ويغوص في الارض الى اعمق. ذلك هو موقع طاحونة جدي.

ويقول انه كان صانعا ماهرا يجيد الخياطة، وكان اول من جلب ماكنة الخياطة من المدينة فاطلقوا عليه كنية الخياط ايتمات. وكان جدي يجيد صنع السروج ويجيد اللحام ويعزف جيدا على آلة الكموز، بل كان يقرأ ويكتب بالابجدية العربية. لكنه رغم مهاراته عاش عمره في بؤس وفاقة غارقا في الديون. وكان في بعض الاحيان يبقى «حضريا» لانه لا يمتلك ماشية يترحل لرعيها.

وقد قام جدي بمحاولة مستميتة للتخلص من براثن الفقر، حيث عزم على بناء طاحونة ماء على امل ان تساعده مواردها في الاثراء. واتفق هو واخوه بيريمكول كل ما لديهما على الطاحونة. وطوال صيف ذلك العام عملت الاسرة كلها في حفر ترعة متفرعة من كوركوريو تصب الماء على الطاحونة (ولا يزال اثر لا يكاد يلحظ باقيا من تلك الترعة). وعملت الاسرة كلها في تشييد جدرانها وسقفها. ومر عام وشرعت الطاحونة بالعمل. الا ان ايتمات التعيس جانبه الحظ هذه المرة ايضا. فقد شب حريق التهم الطاحونة واحالها رمادا ولم يبق منها الا حجر الرحى. وبعد الافلاس النهائي توجه جدي مع ابنه توريكول (والدي الذي كان في الثانية عشرة من العمر) للعمل في شق نفق السكة الحديدية قرب محطة ماياك. ومن هناك التحق ابي بمساعدة الادارة الروسية الموجودة في تلك المنطقة بالمدرسة الروسية القرغيزية في مدينة اوليه ـ آتا، جامبول حاليا.

وانا اكتب عن ذلك ليس لقتل الفراغ. فما من شيء في العالم الا وله سبب. ولو لم تحترق تلك الطاحونة المنحوسة لما مضى جدي الى السكة الحديدية ولما توفرت الفرصة لابي كي يتعلم في مدرسة بالمدينة. لقد تسنى لابي منذ السنوات الاولى للثورة ان يكون انسانا متعلما (وفيما بعد درس في موسكو مرتين) وصار من اوائل الشيوعيين القرغيزيين وشغل مناصب قيادية وابدى اهتماما كبيرا بالسياسة والادب. ثم ان امي نجمة حمزيفنا ايتماتوفا كانت ايضا امرأة متعلمة وعصرية تماما. وقد ساعدها ذلك في تعليمي اللغة الروسية والثقافة الروسية، وبالتالي الادب الروسي، ادب الاطفال طبعا.

ومن جهة اخرى كانت جدتي تأخذني معها دوما الى الجبال في موسم الترحال الصيفي. وكانت امرأة ذكية وجذابة للغاية، يحترمها جميع اهالي القرية. وكانت بالنسبة لي كنزا من الحكايات والاغاني القديمة والروايات ما هو واقعي منها وما هو خيالي. وقد رأيت الترحال كما كان عليه في السابق. والترحال ليس مجرد انتقال بالقطعان من مرعى الى اخر بل هو مسيرة معيشية طقوسية كبرى. وهو معرض فريد لافضل عدد الخيل وافضل الحلي وافضل الجياد وافضل مواد الابل واغطية الاحمال. واستعراض لاجمل الفتيات وافضل المنشدات اللواتي يؤدين ارتجالا مناحات تشييع الاقرباء، وترك الطلال او اناشيد السفر. وكنت قد رأيت هذه المشاهد الساطعة في آخر لحظاتها. وبعد ذلك اختفت مع الانتقال الى حياة الحضر...

ولعل حياتي قد غرست في نفسي دون قصد حب اللغة الام.. اللغة الام.. ما اكثر ما كتب عنها. ان معجزة الكلام باللغة الام لا سبيل الى توضيحها. ولا ترتوي النفس بالشاعرية النابعة من خبرة الشعب الا عن طريق الكلمة الاصلية التي يستوعبها المرء من الطفولة. وليس هناك غير الكلمة ما يستطيع ان يبعث في الانسان المنابع الاولى للعزة الوطنية ويمنحه المتعة الجمالية بتعدد ابعاد ومعاني لغة الاسلاف. ان الطفولة ليست مجرد عهد رائع. فالطفولة تنطوي على نواة شخصية الانسان اللاحقة، وفيها ترسى المعرفة الحقيقية للغة الام. ففي ذلك العهد بالذات يتحسس الانسان انتباهه للاخرين وللطبيعة المحيطة به والثقافة معينة.

ولعلي اقول، انطلاقا من خبرتي الخاصة على الاقل. ان الانسان في الطفولة يمكن ان يتقن بعمق عضوي لغتين [illegible] في وقت واحد، وربما اكثر من لغتين، اذا كانتا تؤثران عليه بصورة متعادلة من سنيه الاولى. وبالنسبة لي تعتبر اللغة الروسية لغة ام لا اقل من اللغة القرغيزية منذ الطفولة ومدى العمر.

كنت في الخامسة عندما تسنى لي ان اؤدي دور المترجم. وكانت قطعة لحم مسلوقة اول «اجرة» اتقاضاها. وحدث ذلك في موسم الرعي الصيفي في الجبال حيث كنت ارافق جدتي كالعادة.

كانت الكولخوزات آنذاك في طور النشوء وفي بداية الطريق. في ذلك الصيف حدثت مصيبة في مرعانا، فان حصان الانسال الذي اشتراه الكولخوز قبل قليل قد نفق فجأة. سقط في وضح النهار منتفخ البطن واسلم الروح وعم الهرج والمرج الرعاة. فالحصان ثمين من خيول الدون. وقد جاءوا به من روسيا البعيدة. بعثوا رسولا الى الكولخوز، وبعث الكولخوز رسولا الى الناحية. وفي اليوم التالي جاءنا في الجبال رجل روسي طويل القامة بلحية شقراء، وعينين زرقاوين، يرتدي سترة جلدية وتتدلى من جنبه حقيبة ميدانية. وقد بقيت اتذكره جيدا.

ولم يكن يعرف كلمة واحدة بالقرغيزية، كما لم يكن رجالنا يعرفون الروسية. وكان من اللازم تفقد الامور وايضاح اسباب هلاك الحصان وتحرير وثيقة بهذا الخصوص. ولم يطل الرعاة التفكير فقرروا ان اكون مترجما لهم، وكنت آنذاك بين حشد من الصبيان نتطلع الى القادم.

وقال لي احد الرعاة وامسك بيدي:

ـ تعال. هذا الرجل لا يعرف لغتنا، فترجم لنا ما يقول وترجم له ما نقول.

وشعرت بالخجل واستولى علي الفزع فتملصت وهربت الى خيمة جدتي. وتبعني حشد الرعاة يتآكلهم الفضول. وبعد قليل جاء نفس ذلك الشخص يتشكى مني. كانت جدتي حنونا دوما، لكنها هذه المرة قالت غاضبة:

ـ لماذا لا تريد ان تتكلم مع القادم وقد طلب منك الكبار ذلك؟ الا تعرف الروسية؟

ولذت بالصمت. واخذ الصبيان يتربصون وراء الخيمة منتظرين ما سيجري.

ـ هل تستحي من الكلام بالروسية؟ ام انك تستحي من لغتك؟ كل اللغات من عند الله. فلا تمانع هنا واقتادني من يدي. وتبعنا الصبيان.

كانت الخيمة التي يطبخ فيها لحم الضان تكريما للضيف مكتظة بالناس. كانوا يحتسون لبن الخيل. وكان البيطري القادم جالسا مع الشيوخ. واستدرجني باسما:

ـ ادخل يا صبي، تعال الى هنا. ما اسمك؟

تمتمت ذاكرا اسمي، فمسد رأسي وقال:

ـ اسألهم لماذا هلك الحصان؟ ـ واخرج ورقة ليسجل فيها.

صمت الجميع مترقبين، بينما انعقد لساني ولم اتمكن من النطق. وجلست جدتي مرتبكة. وعند ذاك اخذني شيخ من اقربائنا في حضنه. ضغطني الى صدره وهمس في اذني قائلا بمنتهى الجد والثقة:

ـ هذا الرجل يعرف اباك. فماذا سيقول له. سيقول له: ان ابنك من اردأ القرغيزيين. ـ ثم اعلن بصوت عال: ـ سيتكلم. اخبر ضيفنا بان هذا الموضع اسمه اوساز...

ـ يا عم ـ بدأت مترددا ـ هذا الموضع اسمه اوساز، اي المرج المسموم ـ ثم تجرأت عندما رأيت الفرحة على وجه جدتي ووجه القادم وعلى وجوه كل من في الخيمة. وبقيت عالقة في مخيلتي تلك الترجمة الفورية لهذا الحوار الذي نقلته كلمة كلمة بكلتا اللغتين. واتضح ان الحصان اكل العشب المسموم. وسأل الرجل لماذا لا تأكل الخيل من غيره هذا العشب. واجاب الرعاة ان الخيول المحلية لا تمس هذا العشب لانها تعرف بانه لا يصلح للاكل، وترجمت هذا وكل ما قيل من كلام.

وامتدحني القادم واعطاني الشيوخ قطعة كبيرة من اللحم المسلوق الساخن الفواح. واندفعت من الخيمة بمظهر المنتصر، واحاط بي الصبية في لمح البصر. وقالوا مبهورين:

ـ عظيم. انت تتكلم الروسية بسرعة ماء النهر الجاري بلا توقف. ـ وفي الواقع كنت اتكلم متلعثما، لكن الصبية ارادوا تصوير ذلك كما يحلو لهم. والتهمنا اللحم وهرعنا نواصل لعبنا.

هل تستحق هذه الامور ان تذكر في سيرة الكاتب؟ اعتقد انها تستحق. فيجب البدء باول ما يتذكره الانسان في حياته وبالمكان الذي حدث له والكيفية التي جرى فيها. فالبعض يتذكرون انفسهم عندما كانوا في الثالثة من العمر، بينما لا يكاد البعض الاخر يتذكر ما حدث له قبل العاشرة. وانا واثق من القيمة الكبيرة لهذه الامور.

لذلك فانا اذكر هذه الحادثة من طفولتي. كانت جدتي راضية عني كل الرضى، وراحت فيما بعد تتحدث بمناسبة وبغير مناسبة عن ذلك الحادث الذي اثلج صدرها.

كانت قد زينت طفولتي بالحكايات والاغاني واللقاءات مع الرواة والمنشدين. وكانت تأخذني معها من كل بد حيثما تذهب: في ضيافة احد او وليمة ميلاد او مأتم او عرس. وغالبا ما كانت تقص علي احلامها. وكانت هذه الاحلام ممتعة لدرجة جعلتني اوقظها حالما تغفو واطالبها بان تقص علي ما رأته في المنام. ولم تكن الاحلام القصيرة الصغيرة ترضيني. وفيما بعد فهمت انها كانت تؤلف تلك الاحلام من اجلي.

وسرعان ما توفيت جدتي، وصرت الازم البيت في المدينة دون ترحال. وبعد ذلك التحقت بالمدرسة. وبعد عامين جئت من جديد الى قريتي مسقط رأسي. لامد طويل هذه المرة ولاسباب خارقة.

ففي عام ١٩٣٧ تعرض ابي للاعتقال ظلما وعدوانا، وكان مسؤولا حزبيا يدرس في معهد المعلمين الحمر في موسكو، وانتقلت عائلتنا الى القرية. وعند ذاك بدأت بالنسبة لي مدرسة الحياة الحقيقية بكل تعقيداتها.

في تلك الحقبة العصيبة آوتنا عمتي كاراغيز آبا. ومن حسن الحظ انه كانت عندي عمة كهذه. فقد حلت بالنسبة لي محل جدتي، وهي مثل امها خياطة ممتازة وراوية مطلعة على الاغاني القديمة، وكانت تتمتع في القرية بنفس الاحترام والتقدير. جاءت والدتي الى القرية وهي مصابة بمرض عضال، وظلت مريضة سنين طويلة، وعندها اربعة اطفال انا اكبرهم سنا.

كانت حالتنا عصيبة للغاية. لكن كاراغيز آبا اثبتت لنا ان الانسان لن يهلك مهما كانت المصائب التي تنهال عليه اذا كان بين اهله وذويه. ولم يتركنا في محنتنا ليس فقط ابناء قريتنا شكر بل وكذلك الجيران وحتى الغرباء. لقد تقاسموا معنا كل ما لديهم من زاد ووقود وثياب.

وذات مرة عندما كنت مع شقيقي ايلغيز ـ وهو الآن عالم ومدير معهد فيزياء وميكانيكا المعادن لدى اكاديمية العلوم القرغيزية ـ نجمع الهشيم في احد الحقول عرج علينا فارس على ظهر جواد وفي ثياب جيدة وقال:

ـ من ابوكما؟

كانت عمتنا كاراغيز آبا تؤكد علينا دوما بان لا نطأطئ رؤوسنا في مثل هذه الحالة بل ننظر في عيون السائلين ونذكر اسم ابينا. كنا انا واخي متألمين جدا لما كتب آنذاك عن ابينا، بينما كانت كاراغيز آبا تخجل من عارنا. فقد ادركت هذه المرأة الامية على نحو ما بان كل ذلك افتراء لا اساس له من الصحة. ولكنها لم تكن تستطيع ان توضح اعتقادها ذاك. كنت آنذاك أقرأ كتبا عن استطلاعيي اللجنة الاستثنائية ومكافحة الجاسوسية وكنت احلم في سري بان يرسلوني لاقبض على جاسوس ما فأقبض عليه واموت لاثبت براءة والدي ازاء السلطة السوفييتية.

عرج علينا هذا الشخص وسأل عن ابينا. ومع ان ذلك مؤلم جدا ذكرت اسم ابي دون ان اغض بصري. فسأل الرجل:

ـ ما هذا الكتاب الذي عندك؟

كان ذلك كتابا مدرسيا. اذكر حتى الآن انه كتاب الجغرافية الذي كنت احمله تحت الحزام. تطلع في الكتاب وقال:

ـ هل تريدان ان تتعلما في المدرسة؟

كيف لا؟ هززنا راسنا ونحن نعض على شفتينا كيلا نبكي.

ـ طيب. ستتعلمان. ـ قال وانصرف.

وبعد اسبوع صرنا نتردد على المدرسة. واتضح ان ذاك الرجل كان من معلمي المدرسة. واسمه اوسوبالي تيناليف. وكانت مرشدة صفنا المعلمة اينكمال جولوبفا قد اشفقت علي كثيرا في تلك الفترة.

بدأت العمل مبكرا ففي سن العاشرة ذقت طعم الفلاحة.

وبعد عام انتقلنا الى مركز الناحية وهو بلدة كيروفسكويه الروسية. فقد عملت امي هناك عدادة. والتحقت بالمدرسة الروسية من جديد.

وبدأت حياتنا تنتظم بعض الشيء، وفي تلك الاثناء اندلعت الحرب ضد الفاشيين.

وفي عام ١٩٤٢ اضطررت الى ترك المدرسة، فلم يكن بوسع امي ان توفر لنا جميعا التعليم ابان الحرب.

وها انا اعود الى قريتنا شكر المثقلة باعباء الحرب وويلاتها. وعينوني سكرتيرا لمجلس القرية بوصفي اكثر الاحداث تعلما. فلم يكن هناك شخص راشد يمارس هذا العمل. وكنت آنذاك في الرابعة عشرة.

ولكن رب ضارة نافعة، كما يقول المثل.

فلئن كنت في الطفولة قد عرفت الحياة من جانبها الشاعري الوضاء فقد برزت امامي الآن بصفحتها العارية القاسية المريرة والبطولية. لقد رأيت شعبي في حال اخر من احواله، في زمن اعظم خطر يتهدد الوطن واعظم توتر للقوى الروحية والبدنية. وكنت مضطرا وملزما بان ارى ذلك. وكنت اعرف كل عائلة في اراضي مجلس القرية وكل فرد من افراد تلك العوائل. وكنت اعرف تمام المعرفة الموجودات البسيطة في كل دار. لقد عرفت الحياة من شتى جوانبها ومن مختلف مظاهرها.

وبعد ذلك عملت ابان الحرب جابيا للضرائب في شعبة المالية في الناحية. لكنني ما كنت اعرف بمدى صعوبة جباية الضرائب من الاهالي في زمن الحرب، زمن المجاعة. كان ذلك يعذبني اشد العذاب حتى تركت هذا العمل من تلقاء نفسي في آب (اغسطس) ١٩٤٤، اي بعد عام واحد، وكاد هذا التصرف يؤدي الى احالتي على المحاكمة. ثم عملت عدادا في فريق الجرارات اثناء جني غلال القمح.

كانت الحرب مستمرة، والحياة تفتح امامي، انا الشاب، صفحات جديدة متزايدة من احوال الشعب. وقد تجلى ذلك كله فيما بعد، بالقدر الذي تمكنت منه، في قصص «وجها لوجه» و«ارض الام» وجزئيا في «جميلة» و«الحور في المنديل الاحمر».

وفي عام ١٩٤٦ بعد الصف الثامن، التحقت بثانوية البيطرة في جامبول. واجريت كل التدريبات البيطرية في قريتي في ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ وصار بوسعي ان اراقب عن كثب التغيرات التي جرت في حياة اناس اعزاء علي في فترة ما بعد الحرب.

وبعد التخرج بامتياز من هذه الثانوية قبلت في نفس العام في المعهد الزراعي القرغيزي. وبالمناسبة فقد انهيت هذا المعهد بامتياز ايضا.

وقد احببت الادب في الطفولة. وفي المدرسة كنت اهوى كتابة الانشاء في موضوعات اخترتها بنفسي. وخلال الدراسة في المعهد اتضح لي ان الادب يجتذبني اقوى فاقوى. وكنت ابحث في افضل نتاجات الادب آنذاك عن اجوبة على الاسئلة التي تشغل بالي. وكم كانت رغبتي شديدة في رؤية مؤلفات رائعة مؤثرة عن الحرب وعن مأثرة الشعب ابان الحرب. فان الادب القرغيزي آنذاك لم يكن يتناول موضوع الحرب تناولا عميقا. وكنت اريد للقراء القرغيزيين ايضا ان تتوفر لهم فرصة مطالعة افضل الكتب عن الحرب. وكنت مندفعا بهذا الشعور عندما جازفت بترجمة قصة كاتايف: «ابن الفوج»، ورواية بوبينوف «البتولا البيضاء» دون ان تكون لي فكرة عن ترجمة الادب ولا عن طباعة الكتب. فيما بعد، عندما جئت بترجمتي الى دار النشر اخبروني بان هاتين القصتين ترجمتا من زمان وستصدران قريبا.

وقد شعرت باسف شديد اذاك. الا ان ذلك بالذات كان بداية نشاطي الادبي وعندما كنت طالبا كتبت مقالات قصيرة في الجرائد.

وبعد المعهد عملت مهندسا لتربية الدواجن. وفي تلك السنوات كتبت قصصا. وفي عام ١٩٥٦ وصلت الى موسكو والتحقت بالدورة الادبية العليا. وقدمت لي سنتان الدراسيتان انا المهندس الزراعي، الكثير جدا ليس فقط في العلوم الانسانية والاعداد النظري، بل في التطبيق العملي ايضا. فان السمنارات والمناقشات في الدورة كانت مدرسة ابداعية جيدة. وقد حاولت بنفسي ان اطلع على افضل ما في الحياة الثقافية في موسكو ـ في الادب والمسرح. وبعد التخرج من الدورة ترأست تحرير مجلة «قرغيزيا الادبية»، ثم عملت خمس سنوات مراسلا خاصا لجريدة «البرافدا» في قرغيزيا وساعدني ذلك ايضا على توسيع اطلاعاتي ومعرفة الحياة بشكل افضل.

بديهي ان الكاتب يجب ان يمتلك بالفطرة التفكير الفني، الا ان نشوء موهبته يرتبط ببيئة اجتماعية معينة وبالخبرة الروحية والتقاليد الثقافية لتلك البيئة، وبنظامها العقائدي والسياسي. وهذه البيئة لنا هي المجتمع السوفييتي والنظام الاشتراكي والمعتقد الشيوعي. وهذا هو نقطة الانطلاق في ابداع الكاتب السوفييتي.

فهل من داع للقول بان منحي جائزة لينين عام ١٩٦٣ على كتاب «قصص الجبال والسهوب» كان حدثا عظيما مفرحا في حياتي؟ انني ممتن للشعب على هذا التكريم الرفيع.

ان الكاتب لا يغدو كاتبا من تلقاء ذاته. فان خبرة الاسبقين تدخل العالم الابداعي للفنان قبل ان ينتبه الى وجود ميول ادبية لديه بامد طويل. صحيح انه لم يقدر للجميع ان يحققوا الاكتشافات في طريق الفن العسير. فان ذلك يتوقف على الموهبة وعلى سعة الرؤية في الحياة. فنحن غالبا ما نراوح في مكاننا، واحيانا نتراجع من حيث المهارة وعمق المعنى وقوة الصور. ويبدو ان تلك هي سنة تطور العملية الادبية. وهو تطور معقد طويل الامد ومتفاوت، يصعب تفسيره احيانا...

ان التفكير بمصير الادب والطريق الابداعي الذاتي يتكرر غالبا وبمختلف المناسبات. ولما كنت اتحدث عن نفسي بودي ان اذكر هنا فكرة عن «السفينة البيضاء» التي اثارت جدلا بين القراء. ان هذا الجدل من طبيعة الاشياء. فالجدل في الادب لا بد منه. الا ان اكثر ما اثار قلقي بهذا الخصوص هو خطر الانتقاد الذي هو، ويا للغرابة، حسن النية جدا ونزيه منتهى النزاهة على طريقته الخاصة. فالبعض من القراء الذين اعجبتهم، مثلا، «جميلة» و«المعلم الاول» و«ارض الام» وغيرها من مؤلفاتي يريدون لي، انطلاقا من تصوراتهم عن الفن، ان استمر في الكتابة على هذا المنوال فقط. انني لا انوي التنكر لنفسي ولا انكر الاهمية المعينة التي تميز بها ما كتبته قبل «وداعا يا غولساري» و«السفينة البيضاء»، لكنني لست عازما على التوقف عند ما اعتبره مرحلة منتهية. فالادب يجب ان يحمل صليبه بنكران ذات ويتدخل في مصاعب الحياة لكي يعرف الانسان كل ما هو طيب وجيد ولائق في نفسه وفي الاخرين وفي المجتمع ويحبه ويقلق من اجله. وفي ذلك، على ما اعتقد، تكمن الرسالة الحقيقية للفن. واظن، بل اعتقد، ان الحال سيظل كذلك الى الابد، وبلا نهاية، لان الانسان يبحث في الفن عما يؤكد افضل طموحاته، ويلغي الظلم والباطل وكل ما يستجيب لمثله العليا الاجتماعية والاخلاقية. ولا بد في ذلك من النضال والشكوك والآمال. ويبدو ان الحال سيبقى على هذا المنوال دائما وابدا، ولذا يتعين على الفن دوما ان يحدث الانسان عن تعقد الحياة وجمالها.

انني لا اعرف ما يخبئه لي المصير الادبي، ولا ادري هل سأوفق في كتابة شيء مهم. فمن يعش ير كما يقول المثل...

من كتاب «الرياح تطهر الارض» للكاتب جنكيز ايتماتوف، ترجمة الاستاذ خيري الضامن، اصدار دار التقدم، موسكو (١٩٨٨). الناشر الوحيد في اسرائيل: المكتبة الشعبية ـ الناصرة.

دراسة في حلقتين حول قصص الكاتب رياض بيدس (*)

«تخطيطات اولية».. الواقعية والشفافية والرموز

● بقلم: عيسى السعيد ـ باريس ●

(الحلقة الثانية والاخيرة)

لذلك جاء النص ليمزج الواقع بالتخيل والحدس كما مزج المثل الشعبي بالاسطورة، والحكاية باللغة المحكية ملخصا ذلك بعنوان وتجسيد لفكرة البحث عن الحقيقة وحيرة السؤال الاول: حول جدلية المكان والحوار في ان واحد معا. والتي ترتكز عليها «البؤرة، وبساط الريح» حيث نلمس ضعف الانسان العادي الذي ينهار ويرتبك ويغضب ويعشق ويقاوم، ويفرح، ويغني ايضا كما يكشف عن انانيته وسلبيته وهروبه معا، حصيلة اقتناع ورؤية تحددت ضمن مسارها من خلال ظاهرة ـ القدرة على عرض الحياة اليومية التي تتخللها لحظات التحفز واليقظة في مواجهة الذات الاخر معا! ذلك حين يسترجع الكاتب خلال النص مشاهداته اليومية ويرتب احداث قصصه ويشكل شخوصها، فانه بذلك ايضا جعل فكره يتحرك بطريقة مختلفة، واكثر حيوية وواقعية الامر الذي يدلنا على وعي الكاتب بالزمان والمكان كما حرفته ومهاراته عبر التجربة والممارسة في توظيف كل العناصر القصصية لخلق نص قصصي ذي الرو سياق لا يسمح باي حال من الاحوال بالتراخي والاستطراد او تعدد ـ المسارات، مما يعني ان ذلك يتطلب قدرا كبيرا من التكثيف والتركيز للدلالة والابتعاد كلما امكن عن التكرار المجوج. وهذا ما تمكنت منه قصص «تخطيطات اولية» عموما و«البؤرة وبساط الريح» خاصة، بشكل او اخر مما حدا بها للاقتراب كثيرا من كثافة الشعر وتوهجه وضغط رموزه ايضا، في شكل ومحتوى وصيغ بنائية محكمة لذلك نقول باختصار وما نعتقده بان المضامين قد تميزت رؤاها جميعا بالمفارقة ما بين «المثال ـ الممكن» و«الواقع ـ المنمذج» ومن ثمة سقوط الوهم والخيال.

لعل في هذه الواقعية المباشرة طريقنا لفهم حركة التاريخ وعدم الاتكال والاعتماد على الغيب والخرافة في السياق القصصي. الامر الذي لا يستغرب المرء معه حين يدرك ان اللغة بسيطة والدهشة تقوم على ايراد واقعة يومية باطار جديد فيه رمزية قريبة كما في المحطة الاولى:

«يوسي: المشترك الان، هو ما يحدث في المناطق.

عاموسي (مرارة): وغدا؟

يوسي (بلوم): ما سوف يكون غدا؟

عاموسي: الغد لا يهمك؟

يوسي: يهمني اكثر مما تتصور، لكنك خائف، يجب ان تعترف بذلك، واقول لك بصراحة اني كنت اتوقع منك اكثر..» ص١١.

يدلنا ذلك من طرف الكاتب على دراية تامة ومتابعة دقيقة لموضوعه وتمكنه من فهم خصوصية العلاقات وجدليتها كما عمقها وهشاشتها في ان معا لدى الاخر. لذلك جاءت التفاصيل والحوارات متماسكة غير مفتعلة الا انها مقنعة الى حد ما، لانها استطاعت تسجيل اللحظة بطريقة تناولها والكيفية التي عبرت عنها دون «رتوش». لذلك ليس مستغربا ان يغرقنا النص لدى رياض بيدس في عالم حقيقي/ومحتمل له خصوصية المكان الذي تدور فيه قصصه في ظروف الحد الاقصى من المصير المكشوف للذات والاخر على امتداداتها/ الذي طفح بنماذج غير مقنعة. وبالتالي اعتماد لغة مشتركة للوظيفة المنوط بها ضمن سياق طرقها التاريخي (الزمكاني) وتجربتها المعاشة غير المبتسرة لمح تغرق في التجريد والتعميم والميوعة والتسيب المجاني!

من هذه الزاوية تتعرى المآخذ المغرضة التي يلقيها المستلبون الى ادب الداخل الفلسطيني، حيث يأخذون عليه بساطته وهذه بنت الضرورة التي املتها ظروف القهر والقمع الصهيوني ضد الكتاب والادباء الفلسطينيين. عوض ان يستكشفوا الجمالية التي يقدمها لنا عبر مخاضه القسري. من هنا ليس من المستغرب لدى الكاتب ان يحاول استبطان «الجماد» وما ينسب في العادة الى الانسان: الارادة والنطق والمنطق.

● رياض بيدس ●

لذلك كانت ارادة القول والتلفظ امرا تشترك فيه المقاعد والمقود وينطق الكاتب المقاعد البعيد، المقابل، والمجاور مع المقود):

«ها قد تخلصنا من السائق. ماذا يحمل كل مقعد من اسرار واخبار» ص١٦ ويضيف «المقاعد الاربعة الاخرى رات ما رأيناه اليوم وليتها سمعت ما سمعناه» ص١٦.

ذلك الحوار الجمادي/الناطق يعبر بتلفظ واع منه عن منزلة المخاطب وعلاقته بنفسه بالمتكلم والاخر ايضا.

اما اذا انتقلنا الى نموذجنا الثاني من قصص المجموعة «بساط الريح» بعد ان كشفت لنا القصة الاولى عن جدلية الحوار اليهودي ـ اليهودي تنقلنا الثانية الى تمثل الجدلية في الحوار بين اليهودي ـ الفلسطيني بشكل واضح وجها لوجه ودون مواربة.

ذلك الشاب/الذي يرافق يهوديا داخل سيارته بعد ان توقف ليسأل عن الطريق الى «كفر اتا» ـ مستوطنة صهيونية اقيمت فوق قرية فلسطينية دمرها البلدوزر الصهيوني كانت تدعى «كفريتا» ـ ولعل الاسم لم يأت اعتباطا ضمن السياق، كما دلنا النص منذ اللحظة الاولى «اطل السائق برأسه وسألني بكلمات عبرية عن الطريق التي يجب ان يسلكها كي يصل الى «كفار آتا» ص٥١ ـ على من هو الغريب عن هذا المكان؟

ويستمر الحوار الحذر والقلق بينهما ومحاولة التهرب والخوف التي مارسها الاخر.

كل محاولة لاثارة الوعي وكسر كل حاجز الخوف كما الصمت المريب بينهما!

«كانت حركاته شبه البهلوانية تدل على انه غير مرتاح من مرافقتي معه، وابانت اسئلته وكثرة حكيه على توتر وتفحص وتشكك لدرجة اغاظتني. لكنني تمالكت نفسي وما طلبت منه الوقوف لكي انزل» ص٥٢. يدرك القارىء هنا داخل النص ان القاص/الراوي لم يكن حضوره في السرد حياديا، انما حضورا فاعلا ومنحازا، الامر الذي يمثل دعامة التلفظ بكل الصيغ ومحرك القص ويتجسم بالخصوص في ثنائي الجدلية (المكان والحوار)، والتمسك دون تصريح بمدلول الرمز الذي يسعى اليه النص/الكاتب او التعمق في التحليل والاستطراد او المباشرة. فتداعي السرد مثلا يكشف لنا دواخل الاخر دون ان يشير لذلك «فحين صار «يغير» صارت يده المرتجفة تغرب على ركبتي اليسرى في حركات مضطربة لا ارادية وهو يعتذر ويبلع ريقه مبوغتا» ص٥٢. وينتقل الراوي في ذات الاخر حتى ليكاد ان يعرى حتى دمه وعما يجيش في نفسه والذات التي تقيم بينهم:

«.... وحين كدت ان اطلب منه ان يتوقف لي لانزل سألني في نفس اللحظة بلهجة غريبة: هل تشتغل في حيفا؟

ـ اشتغل واسكن في حيفا؟

ـ اين تسكن؟

ـ في «ريزه»

التفت الي مشدوها، كمن لم يتوقع سكنى في منطقة كهذه. واستدرك قائلا ليخفي ما كشف وجهه عنه وما دار في داخله: حقا في «ريزه».. انها منطقة جميلة جدا!! ص٥٢، ٥٣. اننا امام مشهد حقيقي لا يحتاج الى سيناريو لتصويره حين يصل الامر الى الكشف عن اغوار نفس الآخر الذي يكدس كل هذه الكراهية والحقد في ذاته:

«ولف السيارة صمت ثقيل، حاولت ان الهي نفسي بشيء، التفت اليه فلاحظت انه يتفحص كيس النايلون الاسود الذي كنت اضع فيه بعض الاغراض. رفعت الكيس امام ناظريه وفتحته، لكي ابدد قلقه... سحبت كعكتي عجوة وقدمت له واحدة. اعتذر وقال انه لا يأكل الكعك... بينما امتدت يده نحو المسجل وكبس على الزر. فانبعثت موسيقى خافتة خففت من الضغط. لكن يده امتدت ثانية، واطفأت المسجل واحترت في امره..» ص٥٣.

تنازع عجيب لا يحتاج الى نظرية لهذه الصور والرموز التي تتلبس الحالات المختلفة لانسان يعاني بشاعة القمع ويحرم من اهم مقومات وجوده، الحرية في وطنه!!

لعلها نمط من الكتابة يشبه على مستوى الرسم رسوم الملصق التي تقول كثيرا بقليلها وبساطتها وسرعة تناولها، لتؤكد ان المغتصبين يكرهون الحقيقة ولكن اني لهم الخروج منها فهي فضاؤهم، وتهي قضاؤهم والقدر. ويكشف عن ذلك النص دون مواربة او غموض لينتهي بهما الحوار بشكل حاسم الى طريق مسدود كما اراد له الاخر رغم اقترابهما من مكان الوصول: «الاقتراب والتواصل. والعشب الاخضر والهدوء يولد كل هذا الانسجام. هل ادركت الامر جيدا..

توقفت مرة واحدة بجانب الطريق وصاح غاضبا:

ـ لا ارى شيئا، تحملتك وتحملت سخافتك بما فيه الكفاية، هل تفهم؟»

«ولا ادري كيف اقترب منا بساط الريح وحملنا واوصلنا الى حيفا بسرعة البرق ص٥٧. هنا ندرك ان الاغتصاب والتهرب لن يستطيعا ملاحقة كل شيء، فحتى العصافير والعشب الاخضر والهدوء هذا اللاشيء، الكل شيء، هو العالم هو الحقيقة التي لا تتهود ولا تتلون او تتغير. وهو بالتحديد مفتاحنا لفهم جدلية المكان والحوار مع الاخر (الذي يمثله الاحتلال)، ولاستعادة الحق الذي لن يتأخر.. والحقيقة التي لا تزور مهما كان اسلوب الغاصبين شاملا وجذريا ففي صميم الارض والحجر تكمن هويتنا الازلية».

ونحن اذ نلخص ما تطرقنا اليه، فبالامكان ان نشير الى العديد من المواقف الفنية او السمات العامة التي احتكم اليها النص، ونأمل ان نكون قد انجزنا ما نحن بصدده، ولو قليلا:

السرد:

السرد القصصي كثيرا ما نرى القاص يتوقف عن الوصف او الحوار او التداعي في اغلب قصصه، وكأنه يخرج من القصة ليدلي بآراء وتأملات شخصية ملحة او ملحاحة يأتي بها للقاريء، في غفلة من الشخوص والاحداث/الوقائع في اطار القصة، ليعبر عن نفسه فكرا او عاطفة او انحيازا بشكل مباشر او غير مباشر، وينتقل من الخاص الى العام، او العكس ايضا، دون افتعال بل يمزج العام بالخاص، او العكس ايضا، وان قطع السرد على مستوى القص، وبدأ السرد على مستوى آخر.

الوصف:

يسيطر الوصف سيطرة تامة محكمة وشبه كاملة على السرد نفسه حين يتعلق الامر بجدلية الحوار ما بين الذات والاخر، وصف المشاهد والاحاسيس والانفعالات وتمثل الذات في الوصف تبدو كأنها المشاهد الاخرى للآخر المتعلقة بالاحداث/الحوار/الحياة اليومية/الشخصيات.. وبالتالي فهي انعكاس مباشر للفعل نفسه، التي لم يك فيها القاص الا منحازا الى الحقيقة التي يبحث عنها..

في نفس الوقت اذا استثنينا بعض المشاهد او الوقائع التي تبدو مستقلة عن القاص بشكل او باخر [illegible] متكاملا في ذاته وفي الضرورة وليدة وافراز الواقع المأساوي الذي يكابده داخل سياج التمييز والقهر العنصري السائد والمفروض من الآخر!!

تتفاقم الفعالية حتى لتغطي على طبيعة السياق بل على اشخاص القصص انفسهم.

الموقف الفني:

لعل السمة الاساسية «للمجموعة»، انما هي في هذا التكثيف والترميز المقصودين اللذين تجلت فيهما قصتي «البؤرة وبساط الريح» في بنية القص نفسه او نموذجه المستقى من الخارج على طريقة (الحكواتي) او بمعنى آخر تلك البنية التي ربما اثقلت بنيتها الاقصوصة ببعض التفاصيل التي تبدو في الظاهر اضافات غير ضرورية او غير مبررة، ولكنها طريقة للالحاح في الاشارة الى ما يعتلج في الصدر من هموم، والمدهش حقيقة ان القاريء للمجموعة، من خلال النموذجين المقدمين على الاقل لا تتمثل حقيقتها الفنية الخاصة الا بهذه الاضافات والتفاصيل نفسها التي حاول الاخر تجاهلها عن عمد! حيث انها تمثل رحلة عميقة في استكشافات الذات والاخر (الذي يمثله الاحتلال)، ونحو الدلالات والقيم لتدين وتستنكر منهجا محددا في تشكيل التاريخ على حساب حرية الانسان العربي الفلسطيني عبر السلطة المحتلة بكل ادواتها ورموزها (الدبابة، الجندي، التمييز العنصري، والاضطهاد القومي، الهراوة، والتجهيل..) حين نجدها متربصة مترصدة مطاردة لاصطياد وتدمير الذات الفلسطينية التي تستعصي على التدجين والترويض.

من هنا حاول القاص ان يقدم امتلاكا جماليا ومعرفيا للراهن الذي تقوله بنا القصص من خلالها، وبالتالي يقدم لنا القاص رؤيته للراهن والآني بوقائعه المتفردة عبر النسيج القصصي كشبكة متداخلة من الحوادث والوقائع والحوادث والشخصيات.

لذلك فالراهن الذي اثقل وينتقل الخاص/والنص له دلالته وجوهره وسياقه في مفهوم الخاص ورؤيته ككل. كما تقدم «المجموعة» ونموذجنا منها، امكانيات لدلالات وتفاسير مختلفة او متباينة لشبكة علاقاتها وشخصياتها. الامر الذي يعني ان الدقة في التلفظ الذي مارسه القاص للتعبير عن جملة المواقف والانفعالات والايماءات كما التناسق والمتانة في ربط العلاقات وتداخلها يشيء لنا بالواقع/الظرف الشديد التعقيد، وفي نفس الوقت شديد الخصوبة والغنى والعطاء، كما التشابك ايضا، بمعنى اخر انه حلقة من المتناقضات المؤتلفة في صدامها وجدليتها في تفرقها وتجمعها، وبالتالي فالتملك (امتلاك وتمثل معرفي ومتواصل لهذه الجدلية من العلاقات) انما يجب ان يكون في نسق تدفقها وغناها وتباينها...

وهذا ما استطاع ان يسيطر عليه القاص الذي نجده يغوص في اللحظة ليلتقط الجوهر خلف الشكل وبها اكد على قيمتها الجمالية ـ وما نقل الواقع بطابع الصدق والعفوية لا يمكن ان نحدده الا بالاحساس الجمالي حيث التوازن ينكسر لصالح المحتوى، رغم انه قد يأخذ البعض على هذه الكتابة سهولتها وقصر الخيال فيها ولكن التعريض كامن في العمق والمتخيل، وفي الاحلام التي لا تكف عن التوالد لتبعث في نفس القاريء املا بالخلاص وثقة بالانسان الواعي.

تلك السمات يشترك فيها اكثر المبدعين الذين يقارعون الهراوة الصهيونية سواء منهم القاص او الشاعر او الرسام واذا كنا لا نستطيع في مقالنا ومن خلال بحثنا القصير المتواضع ان نكره مبدعينا كل بمفرده فاننا نوجه تحية اكبار لجميع هؤلاء الحاضرين في الوطن المرابطين على كل الثغور الثقافية يؤسسون لغة اجيالنا المقبلة يعلمونها التحدي والركض حيث يتخلع الاخرون ويعلمونها الخطاب والهتاف المدوي حيث ينادوا المستلبون المتغربون امام الصرعات الغامضة والتقليعات المترفة عند شعوب بنت كيانها ورفاهيتها على دمار الاخرين!

الخاص بـ «الاتحاد»

(*) ـ نشرت الحلقة الاولى من هذه الدراسة في عدد يوم الجمعة الماضي ١٩ كانون الثاني ١٩٩٠.

□ تعزية □

العاملون في مكتب «الاتحاد» في القدس يشاطرون الزميل والصديق عاطف سعد وعائلته الاحزان باستشهاد ابن عمه وفقيدهم المرحوم

موسى عزات فارس سعد

الذي استشهد برصاص جنود الاحتلال في مدينة جبل النار (نابلس) ليل الاثنين (٩٠/١/٢٢)

له المجد ولكم الصبر وحسن العزاء.

صدور الرواية الاخيرة للكاتب زكي درويش ضمن سلسلة «كتاب فلسطين الثورة»

● صدرت، حديثا، عن «بيسان برس» في قبرص ضمن سلسلة «كتاب فلسطين الثورة ـ ثقافة الانتفاضة رقم ٥» الرواية الاخيرة للكاتب زكي درويش «احمد، محمود والاخرون» (١٢٥ صفحة من القطع الكبير)، التي سبق ان صدرت في البلاد.

عن الرواية كتب المحرر الادبي لمجلة «فلسطين الثورة» (عدد ١٩٨٩/١٢/٢٤) يقول: «لعل السمة الابرز التي تتمثل في رواية «احمد، محمود والاخرون» للكاتب زكي درويش هي ارتقاء نثرية النص لمصاف شعريته، وبذلك تتسلسل الرواية عبر موسيقا، وايقاع الكلمات، كاصوات اجراس قادمة من البعيد.. القريب، من هناك.. من بيت ساحور او القدس، او الناصرة، لتنقل معاناة واقع شمولي فلسطيني تحت الاحتلال في الضفة الغربية، وخارجه في الشتات.

«والنص الروائي للرواية له عدة مستويات كتابية، وبذلك يمكن قراءته وفق عدة احتمالات ايضا، فهو مقطوعات صغيرة (قصص قصيرة) تتدرج لتشكل على الصعيدين الفني والمضموني عائلة واحدة تتعدد فيها مستويات الوعي المعرفي والعاطفة وتدخل باب ديالكتيك تصوير الرؤيا وتعميمها، حتى تبدو وكأنها تعبر عن الحالة الفلسطينية بعمومياتها وخصوصياتها، وفي معظم الامكنة الجغرافية.

«وكل فرد من افراد هذه العائلة له حلمه، متعدد الخصوصيات، الا ان هذه الاحلام المتنوعة والمتعددة تلتقي كلها في اطار حلم العائلة الكبيرة، الشعب الفلسطيني. وبذلك يبدو ان زكي درويش فتح ابواب فسحة الواقع المعاش ليأتي نصه الروائي شموليا ما امكن للحالة الفلسطينية العامة في صراعها الوجودي «عبر الانتفاضة»، والاشكال الاخرى من النضالية السياسية والاجتماعية والطبقية، ليصل في النهاية الى تعزيز وتمتين الروابط بين الارض والانسان من جهة، والانسان والبيت من جهة اخرى، فالغربة مكان مفتوح على احتمالات المرض بكل ما يعنيه من معان فيزيولوجية وفلسطينية واجتماعية، والالتصاق بالبيت.. الوطن.. العائلة هو خلاص الخلاص خاصة في ظل الانتفاضة التي استطاعت الرواية تصوير بعض الجزئيات الصغيرة لفعل المقاومة الجماهيري، واحاسيس ودور افراد العائلة الفلسطينية في هذا الفعل: اطفال، امهات، شباب، رجال.

«الخيال الابداعي هنا اشبع بالاحداث ومرارتها وغربة الجسد في، وعن المكان فراح يعكس تفاعلات هذا الاشباع ويصور تفاصيله المترعة بالحس النابض والحيوية، لذلك تاصل الشعر في النص النثري الروائي واخذ مكانه بجدارة، ليعبر عن بون الفروقات والالتقاءات بين الواقع والحلم، بين الحلم الذي يصبح او يكاد واقعا.

«وحنين احمد لامه لا يقل بهاء وكثافة عن حنينه للبيت الذي رأى دعائمه الاسمنتية تتهاوى بفعل تفجير الاحتلال».

● امين كامل اغبارية ●

أنا خنت أبا الطيب

«بما التعلل لا اهل ولا وطن   ولا نديم ولا كأس ولا سكن»

ليس التعلل يا متنبي
بيد ان رسمك الناضح من الرمل
قمرا صحراويا من خمر وطل
صار يعود مواسمي من تيه الخريف
يلم سَرف الليل ويشعل النزيف
ذؤابه ناشبه في مسالك الحداد
في أغذاق الروح وبيارق السود
ليس التعلل ليس التعلل
لانني مثلك ولانني ابنك
أمارس القصيده ساعات
إكسيرا لداء الصحة والذكريات

** ** **

أخا الفلوات
«بنا فوق الرمل ما بك في الرمل
وذاك الذي يضنى كذاك الذي يبلى
غير انني أرومك دوما
أسائل الريح عن وهج خطاك
واقنص العيس في اثر ثناياك
أحفظ من ارضية الموت وصاياك
الازم وجه البحر
وأحلم بالصهيل
أكاتب وجع الركب
وأحلم بالصليل
ليس التعلل ليس التعلل
انها الحزن يقلق والتحمل يردع
والدمع بينهما عصي طيع
ابا الطيب.. يا متنبي
انا كل يوم، كل يوم
اعالج قلبي بالاماني
اشاغل بالفرح مهجتي
واناوش المر الطافح على تفاحتي
فخ النار
شرك الدقائق والعصافير تفاحتي
أعمد لبراري اللحظة
مرتحلا مسيره تغريبه أو أكثر
حتى أمل التماوت كل يوم
ثرثرة القصائد واروقة النوم
ليس التعلل ليس التعلل
انما قلقي يفضحني

ولدي بن ليلى العامرية يُنكرني
والصحراء، يا دقق صدري!!
باتت تجهلني، وباتت تجهلني

** ** **

رَسْمك يأتيني يا ابي
ابا الطيب
يعبا الجسد بلبوث الظهيره
بالأه الخرافي
بحلم الليلة المستحيله
والحلم طفل يدب على أربع
يشم الزعتر
وفي أزقة الوطن يلهو ويرتع
ليس التعلل ليس التعلل
لكنني ابصرتهم يطاردونك
يافعا غزيا حافيا يصطادونك
عساكر ثملت بالضجيج على صهوات الدما
ببنادق حبلى بالنار واللظى
جنود ـ ضباط ـ قناصه ـ ورماه
يطاردونك ويردون وردتي البيضاء عن ملتها
يأخذون خير الارض الارض ويسيلها
يلغمون الوقت بالغار
بالمآقي بالدموع
ندم وليل نساء وخيل
مسمومه تناصبك السفر
وانا ابصرتك تقصدني
مهيبا كالسيف تقصدني
لكنني كالسنابل أنكرتك
وكالبيداء العربيه خنتك
جبنت جبنت وأضعتك
في عتمة القدس واقواسها
في حزنها واكتظاظ اسواقها
ووقفت مذبوح الشفتين
قصيدتي برصاء مكتوفة اليدين
قلق كأن الريح تحتي

«كريشة في مهب الريح ساقطة   لا تستقر على حال من القلق»

■ ابو الطيب هو الشاعر العربي المعروف بالمتنبي والابيات المقتبسة في النص اخذت من ديوانه.
(الجامعة العبرية ـ القدس)

قصة قصيرة

الحكمة الصينية

● بقلم: د. عبد الرحمن عباد ●

● توقفت السيارة ازائي.. نزل منها ثلاثة اشخاص .. كانت في يدي (ميدالية) عاجية، تحمل في سلسالها ثلاثة قرود: واحدا يضع يديه على فمه (لا اتكلم) والثاني يضع يديه على اذنيه (لا اسمع) والثالث يضع يديه على عينيه (لا ارى) وهي حكمة صينية قديمة، توارثتها الامة المهزومة من عصور العبودية الطويلة السابقة، حيث صار الانسان يرى السبع الموبقات، ولا يجرؤ على فتح فمه، او تحريك جارحة من جوارحه، في اتجاه دفع هذه المهالك.

وقد توارث وطننا العربي، بكل رقع الفسيفساء فيه هذه الحكمة عن الصين، منذ بدأ حكامه، وسلاطينه، يتركعون الجوامع ويداومون في الحانات.

اقترب الرجال الثلاثة مني...

اعجبتهم الميدالية العاجية.

مد احد يده ناحيتها، وسحبها من بين اصابعي. لكني كنت متمسكا بها، فلم تفلت من يدي..

ـ اترك الميدالية..

ـ ولكنها لي..!

لقد اعجبتني..

ـ ولكنها لي..!

ـ قلت لك لقد اعجبتني، وطالما انها اعجبتني، فهذا يعني انها قد صارت لي..!

ـ ولكنني لن اتنازل عنها، ولن اعطيها لك..!

ـ بل سآخذها، قبلت او لم تقبل..!

ـ ولكن هذا عدوان على حريتي الشخصية، وحقوقي المدنية، والانسانية، وسلب لامني..

ـ هذه كلمات لا تفيدك. ناولني الميدالية، والا قطعت اصابعك واخذتها..!

توقفت سيارة اخرى بالقرب مني، ونزل منها احد الاشخاص.. الذين يعرفونني.. سأل عن الموضوع، فاخبرته به..

نظر الى الرجال الثلاثة، فقرأ الشر في اعينهم ثم التفت الي وقال:

ـ اقهر الشر..!

ـ ماذا تعني..؟

ـ اعطيهم الميدالية..!

ـ لكنها ميداليتي، وهي هدية، ولن اعطيهم اياها..

ـ كن عاقلا، واعطهم ايها، فانها لا تساوي درهما..

ـ ليس المهم قيمتها، المهم المبدأ، فالانسان الذي يتنازل عن ادنى حقوقه، لا يمكن ان يحفظ حقوقه الكبرى، فمن يفرط بالقليل يفرط بالكثير.

ـ يا اخي دعنا الان من هذه الفلسفات، فانا مستعد لان اعوضك عنها بافضل منها.

ـ ولماذا تعوضني، فهذا الذي يفعلونه، وتساعدهم عليه، هو عمل لا يختلف عن عمل قطاع الطرق، فاذا تركناهم: عاثوا في الارض فسادا.

ـ ولكننا ضعفاء وهم اقوياء، الا ترى انهم يحملون اسلحة.. ونحن عزل منها..

ـ هذا ليس عدلا، فما الفرق بيننا وبين الغابة، او البحر اذن.

ـ الغابة افضل بكثير مما نحن فيه، فالسبع يأكل حتى الشبع اما هؤلاء، فانهم يأكلون، ويأكلون ويأكلون، حتى الشبع.

ـ اذا يجب ان تكون معي، لا علي في هذه القضية.

ـ لا استطيع، الا ترى انهم مسلحون..؟

توقفت سيارة اخرى، ونزل منها شخصان، رجل وامرأة وكانا من معارفي.

* قالت المرأة:

ـ اعطني الميدالية، ولا تسلمها لهم، ثم نظرت باتجاه الرجال الثلاثة قائلة: لن نعطيكم اياها.

ـ بل سنأخذها، ونأخذك ان شئنا.

نصحها زوجها بان تتريث. فقد يجد مع الرجال حلا وسطا، يكون مقبولا بين الاطراف جميعها، واقترح علي ان يقوم الرجال بدفع ثمن الميدالية.

ـ قلت ولكنها هدية، ولا اريد البيع او التنازل انها لي ولا يمكن ان يكون هناك بيع بالقوة او الاكراه.

ـ بل هناك. قال احد الرجال.. وان لم تعطنا الميدالية خلال الدقائق الثلاث القادمة فسوف نأخذك معها.

ـ سوف اشكوكم للقضاء.

ابتسم الرجال الثلاثة. ولووا شفاههم ساخرين. بينما قال احدهم: اذا كان الامر كذلك فعجل، ها هي سيارتنا ورقمها فهل تريد ارقام هوياتنا ايضا..؟!

ـ يعني انكم لا تعبأون بالقانون...!

ـ مثلك يعبأ به فقط. فالقانون حيلة الضعفاء وملجأهم اما نحن فها هو قانوننا،

واشار الى سلاحه.

ـ ارتعدت فرائص الزوج، ونصح زوجته بالانسحاب من هذه المعركة الخاسرة...!

وحين انتهت الدقائق الثلاث، تقدم اثنان فوقفا عن يميني وشمالي، بينما مد الثالث يده طالبا ان اناوله الميدالية لكن يدي شدت عليها بقوة.

امسك الاثنان بذراعي من الاعلى، بينما قام الثالث يضربني على اصابعي حتى سال الدم منها وحتى وهت المقاومة، فمد يده، وتناول الميدالية، وقد تحول لونها العاجي الى الاحمر، بينما بقية الاشخاص يتفرجون ولا يبدون حراكا.

عندما صارت الميدالية في ايديهم، تلفت احدهم باتجاه المرأة فاعجبه عقد في جيدها، فمد يده وانتزعه منها دون ان يحرك الزوج ساكنا، بينما نظر الثالث باتجاه الزوج وطالبه بان يخلع ساعته عن معصمه، ففعل، وناولها له دون ان ينبس ببنت شفة...!!

ركب الثلاثة سياراتهم، ثم ساروا، ووقفت انظر الى الرؤوس المنكسة والعيون الذابلة. وحينها تضخمت حكاية الميدالية في نظري لتتحول الى وطن مفقود، وشعب مفجوع، وانظمة تتفرج..

(فلسطين المحتلة)

● على الشاشة الصغيرة ●

● الجمعة ـ ١٩٩٠/١/٢٦

١٦,٣٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦,٣٢ ـ الحلقة الثانية من المسلسل الامريكي «دمى من ورق»
١٧,٢٠ ـ منوعات غنائية
١٧,٣٠ ـ القيلم العربي
١٩,٢٠ ـ استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩,٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠,١٥ ـ البرنامج الاخباري «مفكرة الاسبوع»
٢١,١٥ ـ البرنامج الترفيهي «سبب للاحتفال»
٢٢,١٥ ـ الفيلم المتغاري «تعارف»، بطولة ايليدو باناغي، بيتر اندوراي، ومن اخراج استفان سابو
٢٣,٤٥ ـ الاخبار الليلية (بالعبرية)
٢٣,٥٠ ـ المسلسل الامريكي «لو غرانت»
٠٠,٤٠ ـ برنامج رياضي

● السبت ـ ١٩٩٠/١/٢٧

١٦,٠٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦,٠٢ ـ برنامج سياحي عن سكوتلندا
١٦,٣٠ ـ الحلقة الثانية من المسلسل الفرنسي «سينما»، بطولة الان ديلون
١٨,٠٠ ـ البرنامج المحلي «ضيف الاستوديو»
١٨,٣٠ ـ البرنامج الترفيهي «مجلة التلفزيون»
١٩,٠٠ ـ المسلسل المحلي الكوميدي «جيران»
١٩,٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠,٠٠ ـ الحلقة الاولى من المسلسل الامريكي الكوميدي «من الرئيس؟»
٢٠,٢٥ ـ برنامج اناشيد دينية
٢١,٠٠ ـ البرنامج الاخباري «نظرة على العالم»
٢١,٤٥ ـ استعراض برامج الاسبوع العبرية
٢٢,٠٠ ـ البرنامج الرياضي «مباراة السبت»
٢٣,٠٠ ـ الحلقة الاولى من البرنامج الغنائي «مهرجان جاز في ايلات»
٢٣,٣٠ ـ الفيلم البريطاني التلفزيوني «العيش مثل الجميع»
٠٠,٥٥ ـ الاخبار الليلية (بالعبرية)

أدبيات

الورشة الادبية

● بقلم: د. فاروق مواسي ●

● ظاهرة الندوة الادبية او ما اصطلح عليها «الورشة الادبية» ترجمة للتعبير الانجليزي هي ظاهرة مستجدة عندنا، تستحق ايلاءها الرعاية والتشجيع.

وكان لي أن اعتز بها يوم ان كانت الورشة قد بدأت في باقة الغربية خلية عمل، وذلك في النقاش وتداول النصوص الادبية التي يكتبها الاعضاء المتندون. وقد استضافت هذه الورشة عددا من ادبائنا المرموقين، وتقاطر اليها عديد من ناشئة الادباء من كل انحاء البلاد. وعقدت خلال ثلاث سنين ما يربو على عشرين لقاء تركت نتاجا واصداء.

وها نحن اليوم نشهد تطوير هذه الفكرة في ام الفحم، حيث تستضيف مكتبة (الهدف) اسبوعيا نخبة من فناني المدينة ومتأدبيها، فيعالجون بالكلمة والرسم قضايا ملحة برهافة انسانية نابهة. فيلتقي اصحاب المواهب على مائدة الابداع يتداولون القصيدة والقصة واللوحة مما انتجه يراع او قريحة كل منهم، فيعالجونه بالتهذيب والتشذيب ناقدين وموجهين بعضهم البعض.

وهذه اللقاءات بحد طبيعتها تناقش مسائل سياسية واجتماعية مطروحة، فلا غيبيات مفروضة، ولا اجترارات اكل عليها الدهر وغفا، وانما فكر يسبح في فلك الحقائق ومعاينتها بشفافية وتلوين. وقديما رأى المناطقة ان المحاججة محك للذهن ومفتاح للوصول.

وجدير بذكره، اننا نتطلع لمثل هذه اللقاءات بشيء من التقدير، خاصة لان الندوة الواحدة لا تقتصر على جنس دون آخر، وان الطائر يطير بجناحيه حقا لا مهيضا ولا مريضا... وما اكثر ما نحتاج لمثل هذه اللقاءات على قاعدة ثقافية!

وقد تسنى لي ان اشارك في ورشة ام الفحم، وسعدت بهذه الحماسة للكلمة ـ احدهم يقرأ، ثم ما يلبث ان يحسن الاستماع لتعليقات اخوته واخواته. ثم يبدي هذا الكاتب رأيه فيما سمع، وماذا سيتبع من ملاحظات زملائه. حتى وصل بهم المطاف الى طرح فكرة اصدار نشرة/مجلة، لتكون حلقة وصل بين الندوة وبين الجمهور، وليس مجرد اعلام او اعلان.

واخيرا، فان في العمل الجماعي بركة، ويد الله مع الجماعة، وخاصة اذا اجتمعت هذه على كلمات الخير والحق والجمال، وآنست عبر منظورها مجتمعا انقى وارقى. ولم تقتصر الندوات هذه على باقة وام الفحم فقد اقيمت مؤخرا ندوة (حرفيش) يشارك فيها نخبة من ادبائنا الذين رأت كتبهم النور، كما جرى تكريم المواهب الادبية الشابة في بيت جن فلاقى ذلك كل استحسان.

ويبقى سؤال المشرفين على الندوات الجديدة: لماذا لا يدعى في كل شهر مثلا اديب من ادبائنا، يناقشونه في تجربته، ويفاد منه في توجيهه؟ ومن يدري فقد توجهه الندوة وجهة جديدة ونصيب عصفورين بحجر!

(باقة الغربية)

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (٢١٦) ***

● أعداد: فادي يوسف قسوم وحسام يوسف فرح ـ سخنين ●

افقي:
١ـ دولة عربية
٢ـ بلدة فلسطينية هدمت واقيمت على انقاضها مدينة اسرائيلية (غير معرفة)
٣ـ متماثلان ـ شامل ـ من السلم الموسيقي
٤ـ احد الانبياء
٥ـ حرف مكرر ـ مرتب (معكوسة)
٦ـ طمر ـ تنقص
٧ـ بواسطته ـ كرم ـ ضمير منفصل
٨ـ قرية عربية (معكوسة)
٩ـ شاعر فلسطيني راحل

عمودي:
رسام فلسطيني معروف
٢ـ علم مؤنث
٣ـ صديق (معكوسة) ـ مسكن الراهبات ـ ضمير متصل
٤ـ ناب الفيل «معكوسة» ـ عسكر
٥ـ غلطات ـ قرية عربية (معكوسة)
٦ـ اطرش ـ احرف هجائية متتالية (معكوسة)
٧ـ للتأوه ـ للتمني ـ متشابهان
٨ـ جاله
٩ـ يحمل احدى الجنسيات الاوروبية

حل لغز رقم (٢١٥)

افقي:
١ـ محمد العدناني
٢ـ حمص ـ ليلى مراد
٣ـ مرطب ـ نيران
٤ـ فاميلي ـ بني
٥ـ ديارهن
٦ـ إصفعن ـ الرشيد
٧ـ لبه ـ يلح ـ مال
٨ـ محمود درويش
٩ـ اميل حبيبي
١٠ـ يا ـ ربا ـ لين
١١ـ جرة ـ ام ـ ساري
١٢ـ يلي ـ عن ـ بر ـ هل

عمودي:
١ـ محمود المليجي
٢ـ رمح ـ يصبح ـ امل
٣ـ مصطفى فهمي ـ ري
٤ـ بارع ـ وبره
٥ـ أل ـ مهن ـ يد
٦ـ ليتين ـ يديران
٧ـ عليل ـ الرحيم
٨ـ داري ـ الوحل
٩ـ نما ـ فر ـ ي ي ـ سر
١٠ـ ارنب ـ المشمش
١١ـ تا ـ اين ـ ابرة
١٢ـ يداي ـ دلو ـ نيل

هناك ضرورة وحاجة ماسة لجبهة عمل يسارية يجمع بينها قاسم مشترك

* جذور الجبهة راسخة ولا خطر عليها انما السؤال كيف نقوّي الجبهة * فلنر وطوبي وزياد قادوا نضال الجماهير العربية واليهودية الدمقراطية والجبهة سنوات طويلة وحققوا الكثير للجماهير العربية الفلسطينية * للجبهة بصماتها على الساحة السياسية اليوم خاصة في مجال النضال من اجل المساواة والسلام * الحديث عن دولة دمقراطية من جهة ودولة للشعب اليهودي ـ أمران لا يتفقان * الانتماء الى كتل مختلفة لا يعني عدم امكانية التعاون بين اعضائها في قضايا عينية * انتهى عهد القبول بكل الأمور كمسلّم بها. من حقنا ان ننتقد ونعبر عن رأينا * أدعو المعراخ الى فض الشراكة مع الليكود والتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية *

□ اجرى اللقاء مرزوق حلبي واسعد تلحمي □

●كان البرد قارسا في الخارج سيما وان البيت تربع على قمة تلة مكشوفة على «الغربي»، من التلال التي تنام وتصحو عليها ام الفحم. الا ان الجو في الصالون الذي استضافنا به هاشم محاميد كان دافئا وليس من الموقد الذي جثا في زاوية من الزوايا وانما من الحرارة التي انبعثت من مشاعر الوفود التي توافدت في ذلك المساء الى البيت مهنئة، من الحماس الذي يلمع في عيني هاشم، الحماس بتولي مهمة، بحمل رسالة سامية، من الحفاوة التي استقبلنا بها، من الود الذي ابداه اعضاء الوفود، من الامال التي حملوها معهم من بيوت الطيبة والناصرة من الجليل والمثلث، من المهاتفات المتكررة ومن رنين الهاتف الذي لا ينقطع، من حركة الدخول والخروج من حركة المشاعر والمكاشفة..

كان صعبا ان نحدد موعدا لاجراء الحوار. وعندما حددناه، فاجأتنا الوفود وكانت تقطع الحوار. تفهمناها ولم تتفهمنا ومن حقها أن لا تتفهمنا! قال أحدهم: «كرسي ولقيت صاحبها، نحو فخورون بك ومعتزون، عيوننا عليك..» فرد ابو اياد: «امامنا تحديات كبيرة ومهمات صعبة آمل ان استطيع النهوض بها بمؤازرتكم. فمشجع ان ترى الناس حولك يسيرون معك..»، كانت الكلمات تتكرر. الوافدون يهنئون وهاشم يرد. وكان بالامكان التماس الصدق والثقة في كلمات هاشم في كل مرة. بدا متحمسا واثقا من نفسه. وبدا ذلك جليا في هدوئه وفي نبرة صوته. في جلسته الهادئة على كرسيه وفي ردوده على اسئلتنا وفي الدردشات التي ليست للنشر.

ويرن الهاتف. محادثة قصيرة. «نعم، لن أنساكم» قال هاشم وأغلق الخط. من كان؟ سألنا. كان المتحدث سجينا جنائيا في سجن الرملة نقل الى هاشم تحيات السجناء ومباركتهم بتسلمه منصبه ويذكر هاشم بأنه وزملاءه في السجن فيلقط هاشم الرمز ويعد «لن أنساكم»! وتنتهي المحادثة ليسأل احد الحضور: «ماذا ستفعل في قضية الامتحانات التعجيزية التي يلزم الاطباء العرب الدارسون في الخارج بإجرائها؟» ويتطور الحديث والحديث ذو شجون، مباركة، تهنئة، كلمة طيبة، وعبارة دافئة الى سؤال وقضية ومشكلة وهكذا يتطور لقاء المباركة الى لقاء عمل يكشف المهام الصعبة المطروحة امام محاميد ورفاقه.. ولم ينس اهل البيت اصول الضيافة العربية.

ومضى الوقت ولم ينته الحوار.. تحاورنا مع انفسنا وقررنا ان نؤجل البقية الى موعد لاحق. صحيح انه كان من الصعب تحديد موعد للحوار ولكنا اكتشفنا عند هذه المرحلة ان الاصعب هو اجراء الحوار. وبدأت جهودنا في البحث عن موعد جديد، قريب. «الجمعة، غدا» قلناه. فقال: «عليّ أن اكون في رام الله». «طيب ـ بعد غد السبت». «سأكون صباحا في شفاعمرو في البلدية، وفي المساء انا على موعد مع طبيب سيزورني في البيت ليطرح قضيته». «اذن» قلنا، وضربنا اخماسا بأسداس وقلنا: «ما رأيك في ان نلتقي في شفاعمرو بعد الاجتماع في البلدية مباشرة» واتفقنا. واختطفناه بسرعة في نهاية الاجتماع بعد ان طرح رؤيته في التصدي لضريبة الارنونا المجحفة على الاراضي الزراعية. واختلينا به في احد البيوت لتتم الحديث. وهذه المرة لم يزعجنا الهاتف ولم تزعجنا وفود المهنئين، وانما ازعجنا ان وقته كان محدودا.. فقد كان عليه ان يزور بيت احد المواطنين في شفاعمرو تعرض وبيته الى هجوم الشرطة التي جاءت لتنفذ حجزا على محتويات بيته بعدم دفعه ضريبة الأرض الخيالية.

حاورناه لمدة زادت عن اربع ساعات في بيته وفي شفاعمرو ولم نحس اننا في حضرة شخص تسلم منصبه حديثا، كان لدينا الشعور بأننا في حضرة شخص متمرس بدأ عمله البرلماني، قبل سنوات، من دخوله البرلمان!!

* على خلفية ما ذكرته عن الدراسة الاكاديمية وما صرحت به، يستدل انك تدخل الكنيست بقرار التفرغ الكامل للعمل البرلماني، فهل هذا صحيح؟!

■ محاميد: العمل البرلماني لا يتفق مع اي عمل آخر ولا يمكن القيام بعمل آخر الى جانبه. وعلى من يلتزم بتمثيل قضايا شعب او قضايا شعبين على الأصح، ان يقوم بالمهمة على أتم وجه. وفي رأيي من المستحيل ان يفعل ذلك الا اذا تفرغ للعمل البرلماني. اقول هذا من خلال تجربة اسبوع في الكنيست.

* لكن لو انك فزت في انتخابات البلدية الاخيرة وجاء موعد دخولك الى الكنيست ماذا كنت ستفعل؟

■ محاميد: كان هناك اتفاق في الجبهة المحلية، في ام الفحم، وبالتنسيق مع الجبهة الأم، انه اذا فزنا برئاسة بلدية وحان موعد دخولي البرلمان فانني كنت سأستقيل من رئاسة البلدية لصالح شخصية جبهوية اخرى لأتفرغ للعمل البرلماني. وكانت «الاتحاد» نشرت عن ذلك في حينه. باختصار اقول انه لا يمكن للنائب ان يقوم بالمهام التي تناط به الا اذا تواجد في الكنيست ايام عملها وحضر اجتماعات الهيئة العامة واللجان المختلفة.

* عندما أديت القسم، قسم العضوية في البرلمان، ماذا أحسست، نشر على لسانك انك كنت مع مشاعر متداخلة وفي حيرة؟!

■ محاميد: هناك شيء من التناقض عندما نقول ان اسرائيل دولة دمقراطية وبين قولنا: اسرائيل دولة للشعب اليهودي. ومن هنا تأتي الحيرة. الامران لا يتفقان. الدمقراطية الحقة بكل ما تعنيه من مساواة وحقوق تتناقض مع كون الدولة يهودية. فهناك مثلا قانون العودة يطبق على اليهود فقط بكل ما يعنيه من امتيازات. وهناك قوانين الاراضي التي لا تطبق الا على العرب بكل ابعادها واجحافها. خذ مثلا آخر. يقولون لك استغل الدمقراطية وادخل الى الكنيست لتغير القانون. ونحن نعرف انني لو قلت ما اقوله الان قبل دخولي الكنيست لقامت ضجة في محاولة منعي من دخول الكنيست ثانيا! هذه هي الدمقراطية التي يتحدثون عنها.

* ومع هذا بماذا التزمت عندما أقسمت؟!

■ محاميد: الحقيقة انني لم افكر الا بمستقبل عملي البرلماني. في لحظة اداء القسم لا تستطيع ان تفكر بشيء. في حين انك تكون قد قررت بينك وبين نفسك في الأمر. وما كان يشغلني هو وضع سلم افضليات للعمل البرلماني واني سألتزم به؟

* تحدثت عن برنامج عمل او خطة عمل ستضعها لتعمل بموجبها؟

■ الحقيقة انني لم اضع حتى الان خطة عمل تفصيلية. ومع هذا فان برنامجي سيبنى على نقطتين اساسيتين وهما: المساواة: على جميع الاصعدة، مساواة العرب باليهود في الحقوق والفرص والميزانيات، مساواة اليهود الشرقيين والمسحوقين ومساواة المرأة وغيرها. والقضية الثانية، هي قضية السلام، قضية شعبنا الفلسطيني. اننا عملنا الكثير من اجل قضية شعبنا خلال اربعين عاما. ولكن يطرح السؤال هل هذا يكفي؟! بالنسبة للمساواة، عملنا احيانا اكثر من طاقتنا. اما بالنسبة لقضية شعبنا الفلسطيني فيمكن عمل الكثير. يمكن مثلا زيادة الزيارات التضامنية لعائلات الشهداء والمبعدين والسجناء، لعائلات تهدم بيوتها.

لقد قررنا في اطار «الجبهة» ان نقيم لجنة، هيئة خاصة لم نسمها بعد، مهمتها البحث في كيفية المشاركة الفعالة في النشاطات المتضامنة مع الانتفاضة والمبادرة الى نشاطات دائمة متواصلة. بإمكاننا ان ننظم نشاطات دورية دائمة، في كل اسبوع، نشاط في موقع معين. وعلينا ان نستفيد من تجربة «النساء بالسواد». بإمكاننا تنظيم زيارات اسبوعية الى المناطق المحتلة، في كل اسبوع زيارة الى منطقة معينة.. هناك مجال واسع للعمل والامكانيات مفتوحة. عملنا في الماضي ويجب ان نعمّق العمل الان.

* ان مجال التشريع هو احد مجالات العمل البرلماني فهل هناك تفكير باستغلال هذه الامكانية وهل هناك تخطيط في هذا الخصوص؟

■ محاميد: خلال الاسبوع الاول لعملي البرلماني طرح على الكنيست قانونان. الأول بشأن تسهيلات لمستوطنات الشمال والثاني، بشأن تسهيل لبلدات الجنوب. وفي اثناء النقاش تبادر الى ذهني السؤال: لماذا لا نبادر الى سن قانون يهدف الى تحسين الاوضاع المعيشية لدى المواطنين العرب او في مدينة او منطقة عربية. الحقيقة اننا فكرنا، في الجبهة، في اقامة لجنة قضائية من محامين ورجال قانون تكون مهمتها دراسة اقتراحات لمشاريع قوانين جديدة مستمدة من برنامجنا السياسي. وهنا لا بد من الاشارة الى وجود تطور ما في البرلمان في مجال العلاقات بين النواب والكتل البرلمانية. الانتماء الى كتلة معينة لا يمنع التعاون بين النواب في قضايا عينية متفق عليها. وهنا يجب الا نكون منغلقين علينا ان نتفتح للتعاون مع الآخرين.

* يعني انك تعتقد بوجود ضرورة في جبهة عمل يسارية واسعة؟

■ محاميد: نعم، هناك ضرورة وحاجة ماسة لمثل هذه الجبهة. ولا اكتمكم السر اذا قلت ان هناك تفكيرا جديا لاطلاق مثل هذه المبادرة. يمكن لجبهة كهذه ان تعمل وفق برنامج ذي قاسم مشترك. واذا تحولنا الى جبهة يسارية واسعة سيكون ممكنا التأثير على المعراخ في قضية السلام حتى في إطار حكومة ضيقة.

* دخولك الكنيست قوبل بملاحظات وادعاءات كثيرة منها ان هاشم محاميد فشل في البلدية، فكافأوه بأن صيّروه عضو كنيست؟!

■ محاميد: لا أعتقد بوجود علاقة بين الموضوعين. فلا يقاس عضو الكنيست بما يحصل عليه من تأييد في بلده، في مكان سكناه. وفي أم الفحم لم يكن فشلنا سياسيا.

* وانما؟

■ محاميد: لقد تطورت الأمور في أم الفحم على نحو ادى الى فشلنا. تطورات وقصورات داخل جبهة ام الفحم، ونشوء قوة جديدة قطعت الوعود للناس بتحويل ام الفحم الى جنة. ومن الوعود التي قطعت ان الحركة الاسلامية سوف لا تتعامل بالفوائد اذا ما تسلمت قيادة البلدية اذ ان الاسلام يحرّم الربا وغيره من وعود. وعلينا الا ننسى موقف السلطات الرسمية من الادارة الجبهوية للبلدية. فقد كان هناك مخطط كامل ومتكامل حاكته السلطات الرسمية بمشاركة الوزارات والدوائر المختلفة هدفه وضع حد لظاهرة اسمها «هاشم محاميد». وقد نشرت وسائل الاعلام في مرات عديدة ما معناه ان هاشم محاميد شوكة يجب اقتلاعها قبل أن تكبر. والان اصبحت شوكة على الصعيد القطري، وهنا اتذكر ما كتبه بعض الصحفيين، من لم يقبل هاشم محاميد في بلدية ام الفحم عليه ان يقبله نائبا في البرلمان. عندما كنت في البلدية ووجهت بإدعاء انني أقحم السياسة في كل شيء بينما علي ان أتركز في القضايا البلدية. كانت هناك اشتراطات من وزارات الداخلية وغيرها، قالوا لي افعل كذا وكذا لتحصل على الهبات والمساعدة. يعني سر على الطريق التي نريدها وخذ ما شئت. وهذا ما رفضته بشكل قاطع انطلاقا من مبادئي وقناعاتي. وهذا الرفض بطبيعة الحال دفع السلطات الرسمية الى بذل كل الجهود لاسقاطي. بالنسبة للفشل، كنت وغيري من النشيطين الجبهويين في ام الفحم نعرف تماما انني لن أفوز في انتخابات البلدية الأخيرة وان الخسارة اكيدة. وهنا يسأل طبعا لماذا خضت المعركة على رئاسة البلدية! كان امامي خياران. إما ان اقبل ترشيح نفسي لفترة اخرى واتحمل تجربة الفشل او القاء عبء التجربة على آخر. وتساءلت هل من المروءة والاخلاق من هاشم محاميد ان يخلي مكانه القيادي لآخر في وقت تراءى لنا الفشل الأكيد؟ وهل أنا قائد في فترة النجاحات فقط؟ أليس من واجبي تحمل عبء تجربة فاشلة ايضا. ومن الطبيعي ان اختار الامكانية الثانية ان آخذ على نفسي نتائج الفشل واعفي آخرين منه.

* ذكرت «الحركة الاسلامية» في أم الفحم، هل تعتقد هنا، والسؤال لا يتعلق بأم الفحم فقط، بأن «الجبهة» تعاملت مع الحركة الاسلامية بالشكل الصحيح؟ وهل كان موقف «الجبهة» من «الحركة الاسلامية» سلبيا؟

■ محاميد: ظاهرة الحركة الاسلامية لم تقتصر على أم الفحم. فقد شهدناها في الناصرة وغيرها. هناك مراحل وفترات تنمو وتترعرع فيها حركات سياسية جديدة تحاول شريحة واسعة من شعبنا تجربتها. ومن المفضل ان يجربها احيانا. فلو بقيت «الحركة الاسلامية» خارج البلدية في أم الفحم وغيرها لظلوا منية الجماهير. والآن تسلموا البلدية ولندع الناس يجربونهم.

«أما نحن فلم نستطع ان نوضح للناس انه ليس من حق أحد على الأرض ان يقرر من يدخل الجنة ومن يلقى في النار. ونشأ عندنا ـ كما في كل انحاء العالم، من يعد الناس بالجنة ويتوعدهم بالنار! واستطاعوا هم، بالمقابل، ان يقنعوا الناس بأن من يهاجم «الحركة الاسلامية» انما يهاجم الدين الاسلامي وانه بمثابة «عدو الاسلام».

ومن الممكن ان يخدع جسم سياسي بعض شعبنا بعض الوقت لكنه لا يستطيع ان يخدع كل شعبنا كل الوقت. ولذلك دعونا نترك الجسم للناس والتجربة. هناك فرق بيننا وبين حركة الاخوان المسلمين او «الحركة الاسلامية» هنا وكل الحركات الدينية الاصولية منذ نشأتها في العشرينيات من هذا القرن. ومن المعروف تاريخيا ان هذه الحركات الاصولية كانت معادية لحركات التحرر الوطني وكل المنظمات التقدمية والدمقراطية في اقطار العالم العربي كافة.

«مع ذكر الفوارق، نؤكد احترامنا للدين الاسلامي ولكل دين. علينا ان نبرز الفروق بين الدين وبين الدين السياسي والحركات التي تتاجر به وبين الاحزاب الدينية. ونقول ان بين الجبهويين اناسا متدينين ومؤمنين وحجاجا. واعتقد ان مكان كل الوطنيين المتدينين الشرفاء من جميع الطوائف، في الجبهة. في النهاية اقول ان النقاش الاساسي هو ليس بين من يؤمن أكثر ومن يؤمن أقل او بين من يصلي وبين من لا يصلي. النقاش يجب ان يبقى وجودنا كفلسطينيين في هذه البلاد وكيفية حماية هذا الوجود. ومن هنا علينا ان نتعامل مع «الحركة الاسلامية» بقلب كبير. فالسوط النازل على ظهورهم هو السوط نفسه الذي ينزل على ظهورنا».

* وصولك الى الكنيست جاء في اطار تغييرات تجريها الجبهة في «بيتها». فما هو رأيك في التغيير خصوصا انك كنت شاهدا على النقاش في مجلس الجبهة حول اقتراح استبدال النواب الجبهويين الثلاثة دفعة واحدة؟

■ محاميد: أولا: نحن اربعة نواب وليس ثلاثة حتى الان.

* سنعود الى الرابع فيما بعد!

■ محاميد: الاعضاء الثلاثة المقصودون قادوا «الجبهة» والجماهير العربية ونضالها منذ قيام الدولة وحققوا الكثير للجماهير العربية الفلسطينية. حققوا انجازات في فترات ومراحل عصيبة، ايام الحكم العسكري، ايام مجزرة كفرقاسم، وفي كل معارك شعبنا، كانوا في الطليعة. وعليه لا يمكن ان نتذكر وننكر الدور الكبير لهؤلاء النواب. وللجبهة بصماتها على الساحة السياسية اليوم، خاصة في مجال النضال من اجل المساواة والسلام. لنر كم من الاجسام السياسية تتبنى اليوم، مبدأ «دولتان للشعبين» والحوار مع م.ت.ف.

ومع هذا هناك أمور خارجة عن إطار ارادتنا. فعندما يكبر الانسان في السن فمن الطبيعي ان يتعب. واذا اشغل الانسان في مناصب متعددة في الوقت نفسه فانه ـ مهما كان نشيطا ومتحمسا ـ سينشغل عن العمل البرلماني. اذ ان حالة كهذه، تتطلب العمل في جهات عديدة وتفرغ الطاقات وتوزعها. هناك ضرورة لتغيير اساليب عملنا. الرؤية السياسية اثبتت صحتها. وعلينا ان نبحث عن صيغة لتطوير عملنا. فأنا مثلا ارد بكلمة «لا» اذا سئلت «هل سنعمل كما عمل ويعمل نواب جبهويون».

* لنبق في قضية التغيير. لماذا التغيير الان؟!

■ محاميد: بالنسبة لي، كان هناك حديث او اتفاق غير مكتوب في «الجبهة» ومنذ مدة طويلة، قبل الاحداث والتطورات في الدول الاشتراكية، ان يدخل هاشم محاميد الى الكنيست بدل احد الاعضاء الجبهويين في حال عدم حصول «الجبهة» على خمسة مقاعد. بالنسبة لما يجري حولنا من تطورات اقول، من يعتقد أن ما يجري في شرق اوروبا لا يعنينا فهو لا يرى ولا يسمع. الامور التي تجري هناك لها تأثيرها على العالم كله، وعلينا هنا ايضا. ومع هذا أقول ان التغييرات التي تجري في الجبهة غير مرتبطة من حيث التوقيت مع ما يجري في الدول الاشتراكية وانما بتطورات داخلية ونقاشات سبقت التطورات في الدول الاشتراكية. كان طبيعيا ان تؤثر الاحداث في الدول الاشتراكية علينا. خلال اربعين عاما كان لدينا ايمان راسخ بأن كل شيء، على ما يرام. وتمنينا ان يتحول النظام في اسرائيل الى اشتراكي. وفجأة وبعد أربعين عاما من الأمل والايمان ظهر قائد جديد اسمه غورباتشوف يغير كل المفاهيم. نحن كبشر لا نستطيع ان نستوعب كل ما يحدث هناك خلال لحظة واحدة وليس مطلوبا من كل شخص هنا ان يفهم الفارق بين صحة النظرية وسوء التطبيق، الحلم الذي كنا نصبو اليه تحطم فجأة. ولذا يجب ان نقول ان كل ما حدث في الدول الاشتراكية كان له تأثير علينا. ويجب علينا ان نتعلم من الماضي: عدم قبول الأمور كمسلمات. ان نتساءل وان ننتقد وان نعبر عن رأينا. من هنا ضرورة استقلالية التفكير في الجبهة، لنفحص الأمور وبنظرة ثاقبة نحللها. خلال اربعين عاما سلمنا بأمور كثيرة واليوم نرى اننا اخطأنا في ذلك. اذا كان هناك مكان لانتقاد ظاهرة معينة في الدول الاشتراكية ايضا فلننتقدها.

* كيف تقوّم اذن وضع الجبهة اليوم؟

■ محاميد: لا شك ان جذور الجبهة راسخة ولا خطر عليها ابدا ولذا فالسؤال هو كيف نقوي الجبهة وماذا يجب ان نفعل من أجل استيعاب تأييد اكبر.

* وماذا يجب ان تفعل حقا؟

■ محاميد: كما الحال في أم الفحم هكذا على الصعيد القطري بشكل عام. من ينفر الان من الحركة الاسلامية، مثلا، في بلدية ام الفحم لا يعود فورا الى الجبهة. من ينفر من حركة معينة يبحث عن اذرع مفتوحة تهتم به وتستقبله، يبحث عن اطار فعال ينخرط فيه. علينا كجبهة قطرية ان نتفاعل اولا مع مشاكل شعبنا اليومية. خذوا مثلا مشاكل العمال: برأيي اننا لم نقم بما فيه الكفاية في هذه المسألة. هناك مشاكل يومية. ضرائب، هدم بيوت، قرى الاربعين مثلا. علينا ان نكون دائما في قيادة المعركة. وفي مسألة تضامننا مع الانتفاضة في الأراضي المحتلة لم نقدم المتوقع منا، خاصة في مجال الزيارات التضامنية الى الاراضي المحتلة.

التفاهم الحاصل اليوم بين الجبهة والحركة التقدمية والدمقراطي العربي كان يجب ان يحصل قبل فترة طويلة من انتخابات الهستدروت الاخيرة. لذا مدة الشهرين التي سبقت الانتخابات لم تكن كافية وجماهيرنا لم تستوعب هذا التفاهم السريع.

علينا اليوم ان ندرس كيفية توسيع صفوف الجبهة لتضم فئات مختلفة يجمع بينها قاسم مشترك واحد بغض النظر عن خلافات هامشية.

النقاش الدمقراطي داخل الجبهة عامل ضروري وهام. كوني الان عضو كنيست لا يمنحني حصانة امام النقد البناء لعملي. يجب ان أنتقد اذا لم اقم بعملي كما يجب. لا حصانة لأي انسان امام النقد. الكل في الجبهة سواسية.

* وهل تعتقد ان ذلك يتطلب احداث تغييرات في تنظيم الجبهة؟

■ محاميد: مرة اخرى ما يجري في الدول الاشتراكية يؤثر على تفكيرنا ايضا. هناك من يرى ضرورة ادخال تغييرات تنظيمية ايضا مثلما جرى هناك وسبق لي ان اكدت انني ضد الاقتباس الكامل لما يجري هناك. انا من اجل الدمقراطية وكجبهوي ارى ضرورة اعطاء الحق للقاعدة لاتخاذ القرار وبالشكل الهرمي الصحيح وليس بالعكس. القاعدة هي التي تنتخب مندوبيها الى مجلس الجبهة العام وهذا المجلس ينتخب، بصورة دمقراطية، مؤسسة السكرتاريا القطرية وفي هذه الحالة تكون لقرارات السكرتارية وموافقة المجلس عليها قاعدة شعبية واسعة.

* وضمن التغييرات او الاقتراحات التي تطرحها هل تعتقد ان هناك مكانا لتحديد دستوري لعدد ولايات عضو الكنيست مثلا؟

■ محاميد: مبدئيا جوابي ايجابي وفي حالات استثنائية يعطى مجلس الجبهة او هيئاتها حق تمديد ولاية عضو الكنيست لفترة اخرى تتعدى عدد الولايات المتفق عليها. شخصيا انا اؤيد تحديد عدد الولايات لثلاث على الأكثر الا في حالات استثنائية كما ذكرت. من ناحية ثانية من غير المنطقي ان يخدم عضو الكنيست ولاية واحدة لأنها تكون عادة ولاية تجريبية يتعلم فيها العضو اصول العمل البرلماني وهي تحتاج الى ثلاث ـ اربع سنوات.

بالمناسبة اشير الى ان طريقة اختياري لعضوية الكنيست كانت بالصورة الدمقراطية الصحيحة والمطلوبة رغم طول المدة حتى تمت فيها الموافقة على دخولي للكنيست. وبالمناسبة ايضا اريد ان اشير الى الاصوات التي تساءلت، خلال الاشهر التي سبقت الموافقة، فيما اذا تركت الجبهة او زعلت منها. وهنا اريد ان اقول انني لم اطلب ذات مرة من اي شخص جبهوي ان يعمل من اجل دخولي للكنيست. بالعكس اؤكد ان الاجتماعات الكثيرة التي سبقت دخولي منحتني ارتياحا كبيرا بأن القرار كان دمقراطيا للغاية وهذا ما يجب ان يكون في المستقبل ايضا في هذه الناحية وغيرها.

* ماذا بالنسبة لتشارلي بيطون. اين ترى موقعه اليوم وفي المستقبل؟

■ محاميد: خلال اسبوع عملي الأول في الكنيست نشط عضو الكنيست تشارلي بيطون بالتنسيق التام معنا. التزم حسب قراراتنا ككتلة. من ناحية ثانية كلنا سمعنا عن اتصالاته مع المعراخ. ماذا ستلد الايام القادمة؟ لست ادري. [illegible]

* تتمنى ان يبقى معنا وهذا يعني اشتراط بيطون بعدم الاستقالة؟

■ محاميد: هذا واضح واستقالة بيطون من الكنيست غير مطروحة في جدول اعماله. وهنا اقول انه كي لا نقع في اخطاء في المستقبل يجب ان نسمع اولا رأي جمهورنا الجبهوي، ولا أخص هنا تشارلي بيطون فقط او بالذات.

* يبدو لنا احيانا ان رد فعل الجبهة على مواضيع الساعة يأتي متأخرا

■ محاميد: هذا صحيح. احيانا لا نحدد موقفنا في الوقت الملائم. خذ مثلا مسألة سفر وفد السلام المزمع الى مصر لالتقاء شخصيات فلسطينية. لماذا لم نعلن موقفنا فور انتشار الخبر. لقد تطرقت الى الموضوع في خطابي الاول في الكنيست وأيدت اللقاء، واعتقد بوجوب مشاركتنا الفعلية فيه. علينا ان نرد على امور هامة تطرح بالشكل السريع وعدم انتظار غيرنا للرد اولا.

* هذا ينقلنا الى موضوع وسائل الاعلام، خاصة العبرية. هناك تعتيم اعلامي واضح ولكن السؤال ايضا هل نحن ـ انتم ـ منفتحون بما فيه الكفاية على وسائل الاعلام هذه؟

■ محاميد: على الرغم من التعتيم علينا ان نكون مبادرين للاتصال بممثليها، علينا ان نفرض انفسنا على الساحة الاعلامية ايضا. لنطرق الابواب ونتوجد في كل معركة وعندها سنظهر اعلاميا ايضا. من ناحية ثانية لا شك في ان لوسائل الاعلام العبرية موقفا منا. خذوا مثلا التلفزيون العبري: في الاسبوع الماضي كنت الوحيد الذي عارض قرارا في لجنة المعارف تديين المحاضر في جامعة القدس كريفلد. التلفزيون العبري أجرى المقابلات مع ممثلي كل الكتل مع ان موقفها كان مشابها وتجاهلوني. ووسائل الاعلام العبرية تخفي احيانا مواقفنا. مثال آخر: خطابي الأول في الكنيست لم يبث منه التلفزيون الاسرائيلي العبري اية كلمة بينما بث خطابات اعضاء آخرين. علينا ان نحتج لدى المسؤولين في التلفزيون على هذا التعامل. من حق المواطنين العرب، الذين يدفعون رسوم التلفزيون أسوة بالمواطنين اليهود، ان يسمعوا ممثليهم في الكنيست وفي باقي السلطات. علينا ان نرفع صوتنا عاليا ضد هذا التعامل. وبإمكاننا ان نخترق الحصار الاعلامي علينا عن طريق الاحتجاج وعن طريق الاتصال والعلاقات مع وسائل الاعلام العبرية. يهمنا كجبهة عربية ـ يهودية مشتركة ان نسمع كلمتنا الى المواطنين العرب واليهود [illegible] زيارتي والنائب توفيق طوبي للمناطق المحتلة التي حظيت بتغطية [illegible] في صحيفة «جيروزاليم بوست» تغطية لم نر مثلها حتى في الصحف العبرية والعربية كافة. احيانا صحفنا ايضا لا تغطي اخبار ونشاطات كتلتنا ونوابنا بالشكل الكافي يجب ابراز نشاطات نوابنا وممثلينا في صحفنا اولا وبشكل افضل.

* لننتقل للحديث عن المحاولات المبذولة للتوصل الى حل سلمي في المنطقة. الخلافات بين المعراخ والليكود تزداد حدة. هل تعتقد ان الكنيست الحالية ستعمر حتى نهاية ولايتها؟

■ محاميد: اعتقد ان الكنيست الحالية ستصل الى نهاية ولايتها (عام ١٩٩٢) ولا اقول هذا لأنني اخشى على مقعدي في الكنيست. فحتى لو فضت الشراكة بين الليكود والمعراخ ارى ان هناك امكانية جدية امام المعراخ لاقامة حكومة مصغرة وهذا ما تصبو اليه نحن ايضا وكنت قد دعوت المعراخ الى فض شراكته مع الليكود. وبرأيي انه اذا قامت فعلا حكومة مصغرة مستعدة للتحادث مع منظمة التحرير الفلسطينية فسنؤيد حكومة كهذه.. يجب ان يكون موقفنا من حكومة كهذه، ولا يهمني من يرئسها، موقفا ايجابيا بشرط استعدادها لوقف القمع والقتل في الاراضي المحتلة والتفاوض مع المنظمة. وارى، ومن خلال محادثاتي مع عدد من نواب المعراخ، ان الأرضية مهيأة لتشكيل حكومة ضيقة.

ايضا الولايات المتحدة تبدو اليوم مصممة اكثر من اي وقت مضى على التوصل الى حل للنزاع الشرق اوسطي فإزاء ما يجري في الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي لم تعد الولايات المتحدة ترى في اسرائيل هدفا استراتيجيا يحمي مصالحها مثلما كان عليه الوضع في السابق عندما تحدثت عن عدوانية الاتحاد السوفييتي او خطر الشيوعية وما الى ذلك من التبريرات التي لجأت اليها في الماضي وثبت اليوم انها فارغة المضمون. لذا نلمس اليوم ضغطا امريكيا على اسرائيل لتغيير موقفها.

* اخيرا.. تجري هذه المقابلة بعد اسبوع واحد من [illegible] محاميد الحالي عن هاشم محاميد قبل ١٠ كانون الثاني (يوم اداء اليمين الدستورية)؟

■ محاميد: من ناحية شخصية لم يحدث اي تغيير في الشعور. ما زلت هاشم محاميد الذي عرفه الناس قبل دخوله الى الكنيست. اليوم اشعر ان مسؤولية كبيرة تقع على عاتقي مما يتطلب مني ان اكثف صلتي بالجماهير، على مستوى شعبي وليس مستوى زعامة. اسبوع عمل واحد بين لي كم كبر المسؤولية. عضو الكنيست يعني ان تلبي كل طلب من اجل عمل جماهيري. يعني ايضا ان يتحول الهاتف في بيتي الى هاتف عمومي خلال ٢٤ ساعة في اليوم. يعني ان تتوقع ان يطرق باب بيتك في كل لحظة خلال النهار والليل. انني متحمس فعلا للعمل لأنني اعي ان من انتخبني يتوقع مني نشاطا وعملا مثمرا.

* هل هناك نائب مثالي تطمح في الوصول الى ما وصل اليه؟

■ محاميد: بدون شك ـ توفيق طوبي. ولا اقول ذلك مجاملة فالجميع يشهد على عمله المثابر والمخلص.

* ماذا يعني ان اصبح عضو كنيست؟ ـ يعني ان يصبح الهاتف في بيتي هاتفا عموميا وان اتوقع طرق الباب خلال الساعات الـ ٢٤ في اليوم * التغيير في كتلة الجبهة لا يتعلق بما يحدث في الدول الاشتراكية، من حيث التوقيت * نحترم الدين ولكن علينا ان نبرز الفوارق بين الدين وبين الحركات التي تتاجر به * هناك تعتيم اعلامي واضح على الجبهة وعلينا ان نرفع صوتنا عاليا ضد هذا التعامل وان نعمل على اختراق هذا الحصار الاعلامي *

● النائب هاشم محاميد (في يمين الصورة) يتحدث في الاجتماع الاحتجاجي الذي نظم يوم ٩٠/١/١٣ ردا على هدم بيت المواطن الشفاعمري ذياب محمد حافظ.

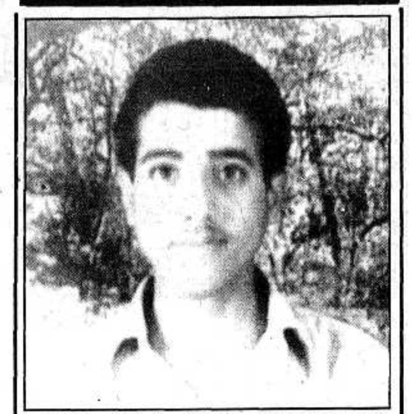
هاشم محاميد ـ البطاقة الشخصية

- من مواليد العام ١٩٤٥.
- في الخامسة والاربعين من العمر وغزا الشيب مفرقه.
- متزوج منذ عشرين عاما وله ثلاثة اولاد، إياد، سمير، سوزان.
- حاصل على لقب البكالوريوس في التربية واللغة الانجليزية.
- حاصل على لقب الماجستير في الاستشارة التربوية.

ويقول هاشم محاميد انه خطط في الآونة الاخيرة لمواصلة الدراسة الاكاديمية الا ان دخوله الكنيست قطع عليه برامجه في هذا المجال. ولكن يؤكد ان الامكانية مفتوحة أمامه لمواصلة دراسته. والمحاضر المرافق، يقول محاميد مستعد للمساعدة بشكل دائم.

- أشغل في الماضي منصب رئاسة بلدية ام الفحم.
- عضو في سكرتارية الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

شهداء الانتفاضة



● الشهيد اياد توفيق العاصي (١٧ عاما) من مخيم خانيونس، استشهد في (٨٩/١٠/٢٠) بعيار ناري بالظهر. (مكتب «الاتحاد» في القدس)

العثور على جثة مواطن من يعبد

● القدس - مكتب «الاتحاد» - عثر صباح امس الخميس على جثة محمد ابراهيم فارس حمارشة (٣٥ عاما) في منطقة المنطار قرب بلدة يعبد (جنين).

وكان مجهولون اقتادوا المذكور مساء يوم امس الاول من البلدة الى جهة لم تعرف. واورد راديو «صوت اسرائيل» ان حمارشة من قرية الزبابدة كان يسكن في يعبد.

موجة الصقيع ادت، في اليومين الاخيرين، الى اتلاف ١٠٪ من المزروعات الشتوية في منطقة الاغوار

● القدس - مكتب «الاتحاد» - افادت مصادر زراعية في منطقة الاغوار ان موجة الصقيع والبرد الشديد التي تمر بها المنطقة ادت في اليومين الاخيرين الى اتلاف نحو ١٠٪ من المزروعات الشتوية من الخضار وبخاصة الكوسا. وكانت الخسارة الاكبر لمزارعي المناطق الوسطى.

ويذكر ان الراصدين الجويين يتوقعون ان تعبر المنطقة اليوم موجة صقيع اخرى مما اثار مخاوف اضافية لدى المزارعين من تعرضهم لخسائر اخرى خاصة وان الصقيع والعواصف في العام الماضي ادت الى حصول خسائر جدية للمزارعين.

هذا ويوصي خبراء في الزراعة المزارعين، بتشغيل رشاشات المياه في حالات البرد الشديدة، وبرش المزروعات بدواء خاص يسمى «انتركول» ويساعد الاوراق على تشكيل طبقة جيلاتينية تحميها من الصقيع وكذلك باحراق الاخشاب او «الزبل العربي» او الاطارات وكل ما من شأنه ان يبعث اكبر كمية من الدخان.

اتحاد لجان الطلاب الثانويين في منطقة بيت لحم يصدر بيانا يحث فيه الطلاب على الدراسة

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اصدر اتحاد لجان الطلبة الثانويين في منطقة بيت لحم بيانا يوم امس استعرض فيه الظروف الصعبة التي يعيشها طلبة المدارس وخاصة الحكومية منها. وقال البيان: «ان هناك ممارسات تتخذ، بقصد، بحق المسيرة التربوية برمتها». وتهدف هذه الممارسات كما جاء في البيان الى «تقويض العملية التربوية وتحجيمها». وتطرق البيان الى عدد من هذه الممارسات منها فصل المعلم ميخائيل جريس مصلح من بيت ساحور والمدرس بمدرسة بيت جالا الابتدائية، بعد ان عمل في حقل التدريس مدة عشرين عاما. وتساءل البيان عن سبب هذه الخطوة التي لا يمكن تفسيرها الا انها جزء من سلسلة المضايقات المتواصلة. وتناول البيان الخطوة التي نفذتها السلطات الاسرائيلية والقاضية بنقل طالبات مدرسة بنات بيت لحم الاعدادية الى مدرسة ابتدائية في حي المسلخ في المدينة، ونقل طالبات المدرسة الابتدائية الى مدرسة بنات بيت لحم الاعدادية الواقعة على شارع القدس/الخليل ونقل طلاب مدرسة المهد الاعدادية الى مدرسة المسعودي الابتدائية بالقرب من كنيسة المهد ونقل طلاب مدرسة المسعودي الابتدائية الى مدرسة المهد الاعدادية. واعتبر البيان حملة التنقلات هذه «خطيرة لكونها ترمي بنات الطلبة الصغار الى الشارع العام (شارع القدس - الخليل) المكتظ بحركة سير كثيفة مما يعرض ارواحهم للخطر».

وتحدث البيان عن قيام السلطات بتحويل بعض المدارس الى «غيتوات» مغلقة وضرب مثلا على ذلك مدرسة بنات الخضر الثانوية ومدرسة زعترة الثانوية للبنين، حيث اقامت السلطات سياجا من الصاج على ارتفاع مترين حول محيط المدرستين.

اما بالنسبة للرسوم المدرسية قال البيان: «ان رفع الرسوم الى هذا الحد ليبلغ (٥٠) شيكلا للطالب الواحد في حين كانت قيمة الرسوم في العام الماضي (٢٨ شيكلا)، يعني ان يعلن اولياء امور الطلبة الافلاس خاصة العائلات كثيرة الطلبة».

واعتبر البيان قضية الازدحام قضية مهمة وتؤثر تأثيرا مباشرا على الطلبة اذ تحولت بعض الغرف الدراسية الى (علب سردين) وهذا ما حصل بالفعل في مدرسة اسكندر الخوري في بيت جالا، حيث بلغ عدد الطلاب في احد الصفوف (٤٦) طالبا في حين لا يتسع الا الى (٣٥) طالبا في اسوأ الاحوال.

وفي الختام ناشد البيان المؤسسات المختصة بذلك العمل على وقف المعاناة وانقاذ المسيرة التعليمية التي تتعرض الى مخاطر حقيقية ولم يمض على افتتاح السنة الدراسية شهر واحد فقط.

ودعا البيان الطلبة الى التكاتف والانكباب على الدراسة من اجل مواجهة هذا الواقع المرير.

هذا والقى جنود الاحتلال صباح امس قنابل الغاز المسيل للدموع باتجاه طالبات المدرسة الاعدادية في قرية بتير اثناء توجههن الى المدرسة. وقد اسفر ذلك عن اصابة العديد منهن بحالات اغماء واختناق نتيجة استنشاق الغاز.

الاغاني ضمن الممنوعات

● القدس - مكتب «الاتحاد» - حضر الى مكتبنا يوم امس الخميس المواطن غالب ادريس (٣٨ عاما) يشتكي عن الاعتداء الفظ الذي قام به رجال الشرطة خلال ليلة امس الاول ضده. وقال: «كنت في الساعة الواحدة والنصف ليلا عائدا من بيت حنينا، حيث اوصلت بعض العمال الى منازلهم، الى القدس (مكان سكني) واستوقفني رجال الشرطة وطلبوا مني ابراز رخصتي وبطاقتي الشخصية ففعلت ذلك. وخلال تفتيش السيارة الاستفزازي وجدوا كاسيتات تحوي اغنيات لعبد الحليم حافظ وعبد الوهاب. قالوا ان هذه اغان وطنية وممنوعة. قلت: كل الناس تسمعها، فانهالوا علي بالضرب واستدعوا سيارة شرطة اخرى. ولم يكتفوا بهذا، وبحجة انني احمل على رأسي قبعة فرو، قالوا هذه قبعة شيوعيين وانهالوا علي بالضرب مرة اخرى ونقلوني الى معتقل المسكوبية مقيد الايدي حتى صباح اليوم (امس)». وتساءل ادريس: ماذا افعل؟ فهل اشتكي للشرطة عن تصرفات الشرطة ام اكتفي بالشكوى عن طريق جريدتكم؟ وهل هذه الحجج التي يتذرعون بها كافية للاعتداء على المواطنين بالضرب؟!

وسط تعزيز متزايد لقوات

● تتمة من الصفحة الاولى ●

ويجري اهالي المنطقة النازحون الى مناطق اكثر امنا في مدن صيدا والنبطية وصور الرئيسية الجنوبية اتصالات ومساعي لوقف هذا القتال العبثي الذي يدمر منطقتهم ومنازلهم ويؤدي الى مزيد من الخراب والحرائق وهجرة السكان ومضى عليه اكثر من شهر.

ويرافق الاشتباكات العنيفة تحليق للطيران الاسرائيلي في الاجواء الجنوبية.

وذكر مراسل «كونا» ان ثلاث طائرات استطلاعية من طراز «اف - ١٦» تحلق فوق المناطق الجنوبية واطلقت صفارات الانذار تحسبا لاية غارات عدوانية فيما كثفت قوات الاحتلال الاسرائيلي تواجدها على طول الشريط الحدودي اللبناني المحتل وتركزت وحدات الية عسكرية في مناطق سهل الدردارة وصولا حتى جسر الحاصباني.

كما عززت مواقع ميليشيات «جيش جنوب لبنان» العميل في مناطق تومات نيحا ومثلث برغس ومداخل بلدة كفرحونا المتاخمة لمنطقة الاشتباكات في اقليم التفاح.

وذكرت مصادر عسكرية فلسطينية في جنوب لبنان ان الطيران الاسرائيلي دمر بعد ظهر امس موقعين فلسطينيين في جنوب لبنان.

واضافت المصادر ذاتها ان طائرتين اسرائيليتين شنتا الهجوم واستهدفتا موقعا لحركة «فتح - المجلس الثوري» بزعامة ابو نضال وموقعا اخر للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. واشار الى ان الطائرتين قذفتا خمسة صواريخ على الموقعين الفلسطينيين ثم حلقتا على ارتفاع منخفض فوق مخيمي المية ومية وعين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في لبنان حيث قامت المدفعية الفلسطينية المضادة للطائرات بالتصدي لها على الفور.

اما مراسل وكالة «كونا» فقد اكد ان ثماني طائرات حربية اسرائيلية هاجمت المواقع الفلسطينية في منطقة كفر فالوس ومجدليون. واشار الى ان المقاومات الارضية الفلسطينية واللبنانية تصدت للطائرات المغيرة.

من جهة اخرى افاد مصدر امني في جنوب لبنان ان دبابة اسرائيلية من طراز «مركفاه» اصيبت باضرار، امس، حين انفجر لغم ارضي لدى مرورها في منطقة «الحزام الامني» في جنوب لبنان.

في الولايات المتحدة:

كلام صاخب عن الحرية وملايين الفقراء المشردين يبحثون عن الطعام.. في القمامة!

● انهم يفترشون الشوارع والارصفة العارية ومحطات المترو الباردة، والجرائد والورق المقوى تغطي اجسادهم الهزيلة وايديهم ممدودة للمارة طلبا لكسرة من الخبز او بعض القروش، انهم فقراء بلاد «الحرية والغنى» امريكا! هؤلاء، الذين يعيشون تحت السماء العارية صيفا وشتاء، عيونهم تلتهم «السندويشات» في ايد المارة والاطعمة اللذيذة فوق موائد المطاعم، اجسادهم تتضرع للحظة دفء تحت سقف يحميهم. اما الاطفال فهم على الاغلب من الكسح والمرضى والمجرمين والمدمنين على المخدرات، انهم اطفال الارصفة ممن لم ينعموا يوما بغرفة خاصة بهم او بمنزل يعمه الدفء والحب والعناية، وقد تنفجر احشاؤهم من شدة الجوع والصراخ الدائمين، انهم الاطفال الذين لم يروا يوما لعبة بين ايديهم او يسمعوا حكاية قبل النوم.

ثمة فنادق رخيصة قذرة يؤمها من يمتلك قروشا معدودة، هناك تبدو اشباحهم بين الجدران العاريات وكأنها قفزت للتو من افلام الرعب او روايات تشارلز ديكنز. شيوخ قذرون وشباب صفر الوجوه يتعاطون الـ «كراك» مخدر الفقراء، ونساء بأسنان مهترئة وشعور منفوشة لم تر اجسادهن الماء والصابون منذ شهور.. فنادق اشباح، ابوابها مفتوحة على مصراعيها، لا اقفال ولا احساس بالامان، لا دفء ولا طعام. يبدو ان الامريكيين اعتادوا على فقرائهم، ومناظر البؤس اليومية في شوارعهم ولفائف الجرائد والورق المقوى تغطي الاجساد.

رئيس بلدية نيويورك حيث يبلغ عدد المشردين فيها (٧٠) الف متشرد جائع يقول: «ما الذي تستطيع ان تقدمه لهؤلاء، ماذا يريدون منا، هل نقدم لهم الطعام على اسرتهم؟».

هذا هو رد المتنفذين على بؤس الفقراء والمشردين. في محطات المترو والقطارات يصطدم هؤلاء باناس لا ينتمون الى عالمهم المظلم، سواح من كل الاجناس يحملون كاميراتهم وخرائطهم وموظفون يهرعون الى مكاتبهم، ونساء متبرجات تفوح منهن رائحة الغنى والحياة والرفاه. رجال الشرطة يعتبرون الفقراء المزروعين على الارصفة والمحطات والازقة «اعشابا ضارة» كلما طرد عشرة منهم يأتي عشرات آخرون.

في مانهاتن ثمة صالات خاصة تعنى بالفقراء واطعامهم مجانا.. والطعام او ما شابه يقدم لهم في اوان من الالمنيوم تحتوي على مزيج عجيب الرائحة واللون.. وفي اريزونا يقدم الطعام المجاني حسب لون البشرة، اي ان للابيض الافضلية والاولوية والاسود يقف في طابور خاص



به وله طعامه المختلف. ويتكون غذاء الفقراء، غالبا من الحساء واطعمة خليطة تؤخذ من معلبات انتهى تاريخها او يحصلون على حليب حامض. وفي صالات الطعام هذه لا يجرؤ احد على التذمر او الشكوى، وفضلات ما يأكلون تجمع في اكياس وتعطى للخنازير فيما بعد.

اكثر من يعاني من وطأة هذه الحياة البائسة هم الاطفال، وخصوصا اولئك الذين لا يتجاوزون السادسة او السابعة، نظراتهم تؤكد ان مستقبلهم هو الجريمة والانحراف. فهم يعيشون وكأنهم في جزيرة منفصلة عن المجتمع وجوههم صفراء رمادية لسوء التغذية وعيونهم قاسية النظرات قلقة، والبسمة لا تعرف طريقها الى شفاههم. اما تلك الفنادق البائسة فيتجمع فيها تجار المخدرات لبيع بضاعتهم المميتة لنزلائها، وخصوصا المادة الصمغية الـ «الكراك» او لتشغيل صغار السن بهذه التجارة. معظم المارة يخشون فقراء ومشردي امريكا وهم يلقون لهم بما لديهم من طعام او بعض القروش من مسافة بعيدة وحيث يعامل هؤلاء الفقراء كما يعامل المصابون بالجرب، ويثيرون قرف واشمئزاز ونفور المجتمع اكثر مما يثيرون شفقته ورحمته.

امام اعلى بناية في نيويورك (الامبايرستايت) حيث «السنترال بارك» الشهير، يتجمع المشردون امام دهشة ملايين السواح ممن جاؤوا الى بلاد «الاحلام» ومتروبول الغنى والحضارة.. هؤلاء يوجهون عدسات التصوير والتفرج اليهم وكأنهم في جولة من جولاتهم السياحية. اما الفنادق والصالات الحكومية الخاصة بايواء الفقراء والجياع فهي مشروع استثماري يدر ارباحا ضخمة، كما يقول رئيس بلدية نيويورك. ويبلغ عددها ١١ فندقا وتقدر ارباحها السنوية بـ ٣ ملايين دولار. والمستثمر الشهير (م. هورن) صاحب هذه الملاجئ، والفنادق يتبرع بانتظام في الحملات الانتخابية لكبار الشخصيات السياسية كل اربعة اعوام.

اي ان هذه الملاجئ، مجرد مشروع خصص في الاساس للاغنياء وليس للفقراء. لان معظم المتشردين لا يأوون اليه وانما يفضلون المكوث والنوم في الشوارع ما عدا الامهات والاطفال البالغ عددهم (١٥) الفا، وكل من يدخل لا يجد له مخرجا وكل من يحاول تقديم طلب عمل يرفض في حال التوصل الى مكان اقامته ومن لا يجد عملا لا يستطيع ترك فنادق الفقراء ليستقل بحياته او ليستأجر منزلا بسيطا حيث يتكلف ايجار المنزل (٢٥٠) دولارا شهريا، بالاضافة الى ان مائة الف شخص ما يزالون بانتظار دورهم للحصول على منازل.

يبلغ عدد المتشردين في الولايات المتحدة حوالي (٣) ملايين شخص في آخر احصائية.

وتقدر الاحصاءات الرسمية في العام المنصرم ان ٣٢،٥ مليون مواطن أمريكي يعيش على حافة العوز والفقر حيث يحصل كل مواطن من هؤلاء على مساعدات تقدر بـ (٩٠) دولار شهريا. وقد اكدت الجهات الصحية بأن معظم المشردين يعانون من امراض نفسية حادة وادمان على الكحول والمخدرات. □

(تحرير السماوي - عن «الافق»)

بسبب حجز تركيا للمياه:

انخفاض منسوب مياه الفرات الى حد كبير في سوريا والعراق

● نيقوسيا - الوكالات - انخفض منسوب مياه نهر الفرات الى حد كبير في سوريا والعراق وقد مرت عشرة ايام على اغلاق بوابات سد «اتاتورك». ويبدو ان تركيا عازمة على الاستمرار في حبس مياه الفرات رغم الانتقادات التي وجهت لها.

وقد اصبح منسوب النهر عند دخوله الى سوريا اقل من ربع منسوبه المعتاد منذ اغلاق هذه البوابات، اي ١٢٠ مترا مكعبا بدلا من ٥٠٠، وهي الكمية التي تتدفق من ثلاثة روافد للنهر تقع بين السد والحدود. اما وراء هذه الحدود فنهر الفرات الذي يبلغ طوله ٢٨٠٠كم لا يستمد مياهه سوى من رافدين صغيرين ثم يتصل بنهر دجلة في العراق ليكون شط العرب الذي تصب مياهه في الخليج.

وذكرت أوساط وزارة الزراعة والري العراقية، ان منسوب مياه نهر الفرات «انخفض بمقدار يزيد عن النصف بالنسبة للاحتياجات» في حين اكدت اوساط وزارة الري السورية ان كمية المياه المتاحة عند الحدود التركية - السورية «غير كافية ابدا الى حد كبير». ولكن الوزارتين لم تقدما اية ارقام.

ويعد سد «اتاتورك» من اكبر السدود في العالم وهو عنصر اساسي في مشروع ري جنوب الاناضول، الذي سيتيح في مدى ١٦ سنة، ري ١،٦٢ مليون هكتار وتوليد كمية من الكهرباء تقدر سنويا باثنين وعشرين ميغاوات في الساعة.

وكانت السلطات التركية قررت احتجاز مياه النهر لمدة شهر اعتبارا من ١٣ كانون الثاني الجاري للتعجيل بملء بحيرة تدخر فيها المياه وتبلغ مساحتها ٨١٧كم مربع. واعلن مصدر تركي رسمي انه «منذ ٢٣ تشرين الثاني الماضي زاد حجم المياه التي تتدفق بصورة عادية من تركيا بنسبة ٥٠ في المائة لتمكين البلدان المجاورة من تكوين مخزون مياه في سدودها».

وقد اثار اغلاق سد «اتاتورك» ردود فعل من جانب سوريا والعراق وسائر الدول العربية التي اخذت على تركيا مخالفتها للقواعد الدولية وطلبت منها العدول عن قرارها او على الاقل تقليص مدة حبس المياه. الا ان هذه الاحتجاجات ظلت شفهية وبقيت تركيا على موقفها. وقد اكد الرئيس التركي، تورغوت اوزال ان «الشائعات التي ترددت عن ان القرار التركي سيحدث نزاعا بين تركيا وجيرانها ليست سوى وهم متسلط على العقول المريضة».

واعلنت الكويت، التي ترأست الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم الدول الثلاث المعنية انها تقوم بمهمة للمساعي الحميدة ولكنها لم تدل بتفاصيل في هذا الشأن.

قوات الاحتلال تستبق البحث في المحكمة العليا وتغلق معتقل عناتا

● القدس - مكتب «الاتحاد» - «سيغلق معتقل عناتا العسكري في العاشر من شهر شباط القادم. وسينقل كافة المعتقلين الى معتقلات اخرى». هذا ما جاء في القرار الذي اتخذته القيادة العسكرية لمنطقة الضفة الغربية وبعثت به الى المحكمة العليا يوم امس، موقعا من البريغادير زئيف لفنيه رئيس قسم العمليات في القيادة العامة للجيش الاسرائيلي.

وكانت جمعية حقوق المواطن في اسرائيل قد تقدمت مع عدد من المعتقلين بواسطة المحامية دانا بريسكمان بدعوة الى المحكمة العليا ضد قائد قوات «تساهل» في الضفة الغربية وضد قائد معتقل «عناتا» تطالب فيها باغلاق المعتقل و«نقل المعتقلين الى مكان مبان غير مكشوفة للرياح والبرد القارس». وبناء على ذلك قررت قيادة الجيش والمعتقل استباق بحث الموضوع في المحكمة العليا واتخذت قرارها المذكور لتصبح بذلك الدعوة القضائية لاغية. واضاف البريغادير ليفنه في رسالته الجوابية الى المحكمة العليا، ان اتخاذ القرار جاء بناء على توصية لجنة عسكرية خاصة قامت بزيارة المعتقل.

ويذكر المعتقلون في رسالتهم المشفوعة بالقسم الى المحكمة العليا ان المعتقل هو عبارة عن «براكية كانت معدة لاحتواء السيارات العسكرية يبلغ طولها (٦٠) مترا وعرضها حوالي (١٥) مترا. وهي مفتوحة من الجهة الشمالية كليا، وتتسرب مياه الامطار (دلف) من سقفها المثقوب في عدة اماكن» ويعاني المعتقلون من البرد القارس وقلة الاغطية وعدم السماح بالتجول خارج البراكية الا عند مقابلة المحامين. كما ان الزيارات العائلية ممنوعة ومياه التحمم شحيحة.

ومن جهة اخرى اعلن يوم امس معتقلو انصار (٣) الاضراب المفتوح عن الطعام بسبب الظروف القاسية التي يعانون منها. واعلن معتقلو عسقلان وعتليت وشطا وتلموند ونفحة الاضراب عن استقبال الاهالي تضامنا مع معتقلي انصار.

وعلم مراسلنا ايضا ان المحامي محمد كيوان كان قد زار في الاسبوع الماضي معتقل انصار (٣) واحتج المعتقلون امامه على وسائل التعذيب المتبعة ضدهم ومنها حرمانهم من الغطاء الكافي خاصة وان بعض الخيام في فرع (٣) قسم (ب) ممزقة. كما اشتكوا امام المحامي كيوان عن قلة الطعام وسرقة الجنود لقسم من الطعام المعد للمعتقلين.

وعلى صعيد آخر قامت قوات الاحتلال يوم امس بتحويل مركز شرطة «الشجاعية» في مدينة غزة الى معتقل امني مما يصعب على المعتقلين ظروف الاعتقال وعلى الاهالي ظروف مراجعة المسؤولين عن مصير ابنائهم.

هدم سبعة منازل وتشريد (٦١) شخصا

● تتمة من الصفحة الاولى ●

وذلك «احتجاجا على موقف روسيا الداعم للعدو الصهيوني بالرجال عن طريق فتح باب الهجرة اليهودية الى فلسطين»!!

وكانت القيادة الوطنية الموحدة قد دعت في بيانها رقم (٥١) حركة حماس «الى التنسيق من اجل تحديد فعاليات وطنية واحدة بما فيها ايام الاضراب الشامل».

وتميز يوم امس بنشاطات طلابية عارمة في كافة المناطق الفلسطينية المحتلة ردا على الاعتداءات المتلاحقة التي يقوم بها جنود الاحتلال ضد طلاب المدارس.

وعلى صعيد آخر فرضت سلطات الاحتلال صباح امس نظام حظر التجول على قريتي عرابة (جنين) وعورتا (نابلس)، اضافة الى استمرار حظر التجول على قريتي بدو (رام الله) لليوم العاشر على التوالي والزاوية (شرق نابلس) لليوم السابع حيث تفيد الانباء من القرية انها تعاني من نقص في المواد الغذائية الاساسية والوقود.

وشهدت مدينة بيت ساحور ظهر امس مظاهرات عارمة وصدامات مع جنود الاحتلال الاسرائيلي وتركزت في محيطات المدارس ووسط المدينة، ولم يبلغ عن اصابات.

● قلقيلية - هدم منزل ●

هدمت جرافات سلطات الاحتلال خلال ليلة امس الاول [illegible] المعتقل فيصل احمد محمد شريم (١٩ عاما)، ويتكون المنزل من ثلاثة غرف يسكنه عشرة افراد العائلة.

ردا على ذلك اعتصم الطلاب في كل مدارس المدينة وجرت صدامات متعددة بين الاهالي وقوات الاحتلال ورشق الشبان سيارات المستوطنين بالحجارة مما اسفر عن تحطيم زجاج العديد منها.

● جنين ●

ساد التوتر انحاء مدينة جنين كافة منذ صباح امس وحتى ساعات المساء، وتفجر الغضب الشعبي في عدة مناطق خلال ساعات النهار ردا على استفزازات الجنود الوقحة لجماهير الطلاب في طريقها من المدرسة واليها.

وانفجرت بؤرة توتر اخرى في حي المراح عندما حضرت قوة عسكرية وسلمت اخطارا الى عائلة المعتقل مهند عبد الله ابو علي (١٨ عاما) يقضي بضرورة اخلاء المنزل خلال (٤٨) ساعة بغية اغلاقه او هدمه، واشتبك الاهالي مع قوات الاحتلال بالحجارة مقابل الرصاص الحي والمطاطي ولم يبلغ عن اصابات.

واعتصم الطلاب في قرية رمانة في مدارسهم احتجاجا على استفزازات الجنود. بينما استمرت قوات سلطة الضريبة بمداهمة المنازل في ساعات الليل لتحصيل الضرائب المفروضة قسرا على المواطنين.

● احراق سيارة وقتل صاحبها ●

قتل مجهولون يوم امس، المدعو محمد ابراهيم فارس حارشة من قرية يعبد (جنين) واحرقوا سيارته للاشتباه بتعاونه مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

وبالمقابل شنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة شملت قرى يعبد ورمانة وقباطية وكثفت من تواجدها العسكري في المنطقة.

● قطاع غزة ●

● هدم (٦) منازل في مخيم خانيونس وتشريد (٥١) نفرا كانوا يسكنونها ●

هذا وهدمت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في ساعة متأخرة من ليلة امس الاول، (٦) منازل في مخيم خانيونس للاجئين الفلسطينيين مع العلم ان امر الهدم قد صدر في ٨٩/١١/١٦ وبذلك تم تشريد (٥١) شخصا، غالبيتهم من الاطفال والنساء فباتوا يفترشون الارض ويلتحفون السماء في عز برد الشتاء.

وتعود هذه المنازل الى ذوي كل من ثابت عبد ربه احمد (٢٥ عاما) ويتكون المنزل من ثلاثة غرف ويسكنه (٩) افراد العائلة، ونواف رجب عواد (٢٨ عاما) ويتكون من (٤) غرف ويسكنه (٥) افراد وابراهيم صلاح السيقلي (٢٥ عاما) ويتكون من (٣) غرف ويسكنه (٩) افراد وسمير محمود حمدان (٢٢ عاما) ويتكون من (٤) غرف ويسكنه (٩) افراد ومحمد عبد الكريم عواد (٢٠ عاما) ويتكون من غرفتان يسكنها (٧) افراد وحسين صالح الطرابين (٣٦ عاما) ويتكون من (٣) غرف ويسكنه (١٢) فردا.

وجميع هؤلاء معتقلون منذ شهر تموز من العام الماضي (١٩٨١) بتهمة العضوية في القوات الضاربة التابعة للقيادة الموحدة وبتهمة الاشتراك بقتل ثلاثة اشخاص يشتبه بتعاونهم مع سلطات الاحتلال.

اضافة الى هدم المنازل الستة في مخيم خانيونس، فقد شهد قطاع غزة يوم امس عدة صدامات بين الاهالي وقوات الاحتلال في كل من مخيم دير البلح والبريج والشاطئ، واحياء الشيخ رضوان والزيتون والرمال اسفرت عن اصابة اربعة اشخاص بعيارات نارية ومعدنية. اضافة الى اصابة المواطنة زينب ابو ندى (٥٠ عاما) ونجلها اكرم سليمان ابو ندى (٢٥ عاما) بحروق نتيجة انفجار قنبلة صوت بجانبهما القاها احد جنود الاحتلال.

ويوم امس، ايضا، اصيبت منى محمد صالح قعدان (١٨ عاما) من حي الزيتون وآمنة عبد العال (٢٥ عاما) من مخيم الشاطئ، بنزيف حاد نتيجة استنشاق الغاز السام وكل منهما حامل في الشهر الثالث.

هذا وبلغت مجمل اصابات امس الاول في قطاع غزة (١٢١) اصابة منها (١١) بعيارات معدنية ونارية بالاضافة الى (٤٦) حالة ضرب مبرح عولجت في العيادات المحلية و(٦٤) حالة اختناق بالغاز.

مع الاحداث

العالم العربي بحاجة الى ثورة لضمان تصرف صحيح بالثروة!

□■□ اعلن الرائد عبد السلام جلود الشخصية الثانية في قيادة ليبيا ان الوضع الاقتصادي - المالي للعالم العربي يبدو غريبا ومذهلا ومثيرا للغضب. فبينما تغرق بعض الدول العربية في الديون الى حد الاختناق وبينما المشاكل الغذائية تهدد الملايين بالجوع فان دولا عربية اخرى تصل ايداعاتها في البنوك الغربية الى مئات مليارات الدولارات.

جاء هذا في كلمة هامة القاها امام الوفود الشعبية العربية التي حضرت الى الجماهير الليبية للمشاركة في مؤتمر الشعب العربي.

● عبد السلام جلود ●

وقال جلود ان ايداعات الدول العربية الغنية الرجعية في البنوك الاوروبية واليابانية والامريكية تصل الى (٦٨٠) مليار دولار بينما هناك (١٨٠) مليارا اخرى مستثمرة في البنوك الاجنبية.

ويشار هنا الى ان الانظمة الرجعية العربية (مثل انظمة رجعية اخرى غير عربية) اصبحت تفضل نقل اموالها خارج الوطن واستثمارها في الدول الرأسمالية الصناعية الاساسية لسببين:

● اولا: لأن الدول الرأسمالية الصناعية الاحتكارية الاساسية تقوم بضغوط على الدول التابعة الغنية لتوظيف اموالها فيها، فهذا يخفف من ازمة الدول الاحتكارية.

● ثانيا: لأن الطغم الحاكمة في بعض الدول العربية الخائفة من البركان الثوري القادم تريد ان «تضمن مستقبلها» عن طريق تهريب الاموال، تماما كما فعل دكتاتور الفلبين فردناند ماركوس ودكتاتور رومانيا تشاوشيسكو وقبلهما دكتاتور ايران الشاه محمد رضا فهلوي.

ويمكن القول ان تفضيل تهريب رؤوس الاموال الضخمة الى الخارج وعدم توظيفها في مشاريع اقتصادية انتاجية في العالم العربي نفسه هو احد الاسباب الاساسية للنقص الصارخ في فرص العمل وانتشار البطالة بشكل مذهل على النطاق العربي العام.

ان الانظمة التي تفقد أية ثقة بشعوبها وتفقد شعوبها اية ثقة بها وتهرب الاموال للخارج، تواصل في الوقت نفسه القمع واغتصاب الحريات الدمقراطية، ومن هنا هذا التمازج المتعاظم بين النضال الاقتصادي - الاجتماعي للتنمية والتطور الاقتصادي العصري وتشجيع الاقتصاد الانتاجي وبين المعركة السياسية الشعبية لتحقيق الدمقراطية كنظام سياسي وضمان الحريات الدمقراطية.

ويبدو ان الثورة التي ستحل مشاكل الدمقراطية سوف تحل، في الوقت نفسه مسألة الاستخدام الصحيح للثروة العربية في صالح التقدم الاقتصادي والاجتماعي والتنمية الشاملة.

بن علي يوجه رسائل الى قادة البحرين والكويت واليمن الدمقراطي تتعلق بنتائج قمة اتحاد المغرب العربي

● المنامة - الوكالات - علم من مصادر رسمية، امس الخميس، ان الرئيس التونسي، زين العابدين بن علي، وجه رسائل الى قادة البحرين والكويت واليمن الدمقراطي تتناول نتائج القمة الاخيرة لاتحاد المغرب العربي.

وذكر مصدر رسمي ان هذه الرسائل نقلها، امس الاول وامس موفدان تونسيان.

وكان وزير الخارجية التونسي، عبد المجيد الشيخ، الذي وصل مساء امس الاول الى المنامة سلم امير البحرين الشيخ بن سلمان ال خليفة، امس، رسالة الرئيس بن علي حول قمة اتحاد المغرب العربي (المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا) التي انهت اعمالها اول من، يوم الثلاثاء الماضي، في تونس.

وكان الشيخ سلم، امس الاول، في الكويت رسالة مماثلة الى امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح.

وذكرت اذاعة عدن ان موفدا تونسيا هو وزير الشباب والطفولة حمودة بن سلامة سلم رئيس اليمن الدمقراطي، حيدر ابو بكر العطاس، مساء امس الاول رسالة من الرئيس التونسي يعرب له فيها عن دعم اتحاد المغرب لعملية التوحيد بين اليمنيين.

وكانت دول اتحاد المغرب اشارت الثلاثاء الماضي، عند انتهاء قمتها الثانية في تونس الى رغبتها في تعزيز التعاون مع مجلس التعاون العربي (مصر والعراق والاردن واليمن الشمالي) ومجلس التعاون الخليجي (السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وعمان وقطر والبحرين).

فريق من المسؤولين في الاتحاد السوفييتي يزور اسرائيل

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - يزور البلاد، حاليا، فريق من المسؤولين السوفييت العاملين في عدد من الوزارات المختلفة في الاتحاد السوفييتي بهدف البحث مع نظرائهم الاسرائيليين من اجل تطوير العلاقات التجارية.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية السوفييتية غينادي غيراسيموف، اعلن ان فريقا من المسؤولين السوفييت التابعين لعدد من الوزارات مثل وزارات الطيران المدني والصحة والسياحة والمنشآت الزراعية وغيرها غادروا موسكو، امس الاول الاربعاء، متوجهين الى اسرائيل.

واوضح غيراسيموف امام الصحفيين ان هؤلاء المسؤولين كانوا يجرون اتصالات مع نظرائهم الاسرائيليين من اجل تطوير العلاقات التجارية.

اكثر من ٣٠ قتيلا و٥٥٠٠ مشرد جراء

● تتمة من الصفحة الاولى ●

الاربعاء، وفقد عشرة اخرون اعتبروا فيما بعد في عداد الاموات وشرد (٥٥٠٠) شخص، جلهم من النساء والاطفال، لجأوا الى المدارس والمساجد، حسب الاحصائيات الاولية. واشارت الاحصائيات ذاتها الى ان الخسائر التي سببتها الفيضانات ادت الى تدمير احد عشر الف منزل وتعطيل مائتي كيلومتر من خطوط السكك الحديدية فضلا عن التدمير الكلي او الجزئي لعشرات الجسور والطرق. ولوحظ انقطاع امداد الماء والكهرباء والاتصالات عن العديد من المناطق، خصوصا في وسط البلاد وجنوبها. كما تضررت اكثر من نصف الاراضي التونسية جراء الامطار التي ما زالت مستمرة.

واعلن مكتب منسق الامم المتحدة لعمليات الغوث في حالات الكوارث، ان الحكومة التونسية وجهت نداء للحصول على معونة دولية من اجل ضحايا الفيضانات التي سببتها الامطار الغزيرة، المستمرة في الهطول على البلاد منذ الحادي والعشرين من كانون الثاني (يناير) الجاري. واشار المكتب الذي سوف يستأجر طائرة من بيزا في ايطاليا لنقل المساعدات الى تونس الى ان لائحة الاحتياجات الضرورية في الوقت الحاضر تتضمن خياما واغطية وأدوية ومضخات واغذية وجزمات.

واعلنت اجهزة الانقاذ في اتصال هاتفي مع وكالة الانباء التونسية الرسمية انه بات بالامكان اعتبار الاشخاص الذين «فقدوا» امواتا في هذه المرحلة من البحث الذي يستمر منذ ثلاثة ايام لايجاد جثثهم.

ووصفت الفيضانات التي سببتها الامطار بانها «كارثة» وخاصة في منطقة سيدي بوزيد (وسط) حيث قتل عشرة اشخاص نتيجة جرف الفيضانات لهم او انهيار منازلهم. وتتولى وحدات من الدفاع المدني والشرطة والجيش عمليات الانقاذ ومساعدة المنكوبين منذ ثلاثة ايام مستخدمة (١٢) طائرة مروحية. وقال مصدر رسمي ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي يتابع شخصيا من مقر قيادة اللجنة الوطنية للاغاثة في تونس تطور الوضع وتنسيق عمليات الاغاثة.

وكانت وكالة الانباء التونسية ذكرت ان (٤٦) شخصا اعتقلوا خلال التظاهرات والاضطرابات التي وقعت، صباح امس الاول الاربعاء، في سيدي بوزيد «بتحريض من عناصر اسلامية اصولية». واضافت الوكالة ان (٨٠٠) شخص من «الاتجاه الديني المتطرف»، وهي التسمية التي تطلق عادة على «حركة النهضة الاسلامية»، كبرى حركات المعارضة الاصولية غير المعترف بها رسميا في تونس، قد «استغلوا» الفيضانات التي اصابت المنطقة لاثارة الاضطرابات.

وهاجم المتظاهرون مقر الولاية في سيدي بوزيد رشقا بالحجارة واقتحموا مكاتبها الادارية موجهين «تهديدات» الى الامين العام وبعض الموظفين، حسب الوكالة التي تحدثت عن احراق المتظاهرين احدى السيارات. وقد جرح موظف في الدفاع المدني بالحجارة التي رشقها المتظاهرون.

واضافت الوكالة ان المتظاهرين عادوا الى التجمع امام المقر حاملين «جثة شاب سقط ضحية الفيضانات» بهدف الاثارة. وقالت الوكالة ان المتظاهرين كانوا يطلقون «شعارات ذات مغزى سياسي ليس لها اية علاقة بالوضع الذي تسببت به الفيضانات». واضافت ان بعض هذه الشعارات يشير الى ضحايا هذه الكارثة الطبيعية «التي استغلت هذه المجموعة الدينية المتطرفة مأساتها لغايات سياسية». وقالت ان التحقيق الاولي «اكد ان عناصر من الاتجاه الاسلامي المتطرف هم وراء هذه الاضطرابات التي نظموها وقادوها مستغلين انصراف السلطات المحلية الى تنظيم عمليات الاغاثة لمنكوبي الفيضانات».

في استقبال مسؤول فنزويلي: شمير: على

● تتمة من الصفحة الاولى ●

- (لكنه عاد وصحح نفسه لاغراتها) من اجل الاشتراك في حكومة ضيقة».

وقال ارنس ان الوضع المحلي والدولي الراهن والمعركة السياسية التي تواجهها اسرائيل يملي ضرورة وجود حكومة واسعة ومن المشكوك فيه ان تكون حكومة ضيقة قادرة على القيام بالمهام المنوطة به.

وفيما يتعلق بالصراع داخل الليكود قال ارنس ان استمرار مهاجمة رئيس الوزراء والادعاء بانه لا يحظى بالثقة في الليكود وكذلك استمرار تبادل التهم بين هذا الطرف والطرف الاخر من شأنه ان يفقد الليكود الامل بالفوز بثقة الجمهور. وقال ان وقف هذا سيكون من خلال حصول رئيس الوزراء على ثقة مركز الليكود باكثرية في ٧ شباط القادم.

وبشأن العملية السياسية، نفى ارنس انها تواجه الجمود. وقال: نحن الذين بادرنا الى «مبادرة السلام» ونتيجة لذلك تجري الان اتصالات مكثفة جدا بين اسرائيل والولايات المتحدة وبين اسرائيل ومصر وبين الولايات المتحدة ومصر.

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ٢٦ كانون الثاني ١٩٩٠ الصفحة ٨

استجابة لطلب ممثل الجبهة:

الموافقة على دعوة ممثل عن لجنة متابعة التعليم العربي الى اجتماع موسع للجان المعلمين التابعة لفرع الخضيرة

● الخضيرة - من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم - بعث جاد الله اغبارية، ممثل الجبهة في فرع الخضيرة لنقابة المعلمين العامة، يوم الخميس ١٩٩٠/١/٢٥، برسالة مستعجلة الى سكرتير فرع الخضيرة ايلي دهان طالبا منه توجيه الدعوة لعضو من لجنة المتابعة لشؤون التعليم في الوسط العربي لكي يتمكن من التحدث امام الاجتماع الموسع للجان المعلمين.

وجاء في رسالة الجبهة: «في جلسة الفرع الاخيرة التي عقدت يوم الاثنين ١٩٩٠/١/٢٢ اتفق على دعوة لجان المعلمين اليهود والعرب لاجتماع موسع في اقرب فرصة ممكنة. لذلك تطلب توجيه الدعوة لعضو من لجنة المتابعة لشؤون التعليم في الوسط العربي ليتحدث عن قضايا ومشاكل التعليم في المدارس العربية بالاضافة الى قرار لجنة المتابعة باعلان عن ١٩٩٠ سنة اللغة العربية».

وعلم مراسلنا ان سكرتير الفرع طلب من ممثل الجبهة في جلسة الفرع الاخيرة تزويده باقتراح عيني يسهم في دعم قرار لجنة المتابعة باعلانها عن عام ١٩٩٠ سنة اللغة العربية.

لجنة الرؤساء تعقد اجتماعها يوم الاثنين المقبل في مجلس البعنة المحلي

● حيفا - لمراسلنا للشؤون البلدية - تعقد لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية اجتماعها بعد غد الاثنين ١٩٩٠/١/٢٩ في مجلس البعنة المحلي، وذلك تلبية لطلب الاجتماع التضامني الذي عقد في مجلس البعنة يوم الاثنين الفائت اراجع «الاتحاد» - الثلاثاء ٩٠/١/٢٣). بينما كان هذا الاجتماع مقررا عقده في بلدية شفاعمرو.

وتبحث اللجنة في اجتماعها هذا عدة مواضيع منها: الوضع المالي الخانق في السلطات المحلية العربية وعمليات هدم البيوت المستمرة واوضاع البطالة والفقر في الوسط العربي وتعميق حملة الاغاثة للاهل في المناطق الفلسطينية المحتلة ومواضيع تنظيم داخلية.

الجبهة في رهط تحتج على قرار رئيس المجلس رفع ضريبة «الارنونا» بنسبة ٣٥٪

● رهط - من سالم ابو مديغم - احتجت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في رهط، في منشور وزعته امس (الخميس) على الاهالي، على قرار رئيس المجلس المحلي في البلدة، جمعة القصاصي، رفع الضريبة البلدية (الارنونا) عن العام الماضي بنسبة ٣٥٪ وذلك على الرغم من رفعها العام الماضي في عهد الرئيس المعين.

واكدت الجبهة ان هذا القرار مجحف ويأتي عشية زيارة وزير الداخلية، اريه درعي الى البلدة لاستلام جائزة مواطنة الشرف!!

واشارت الجبهة في منشورها الى معارضة ممثلها في كتلة التحالف، حسين العبرة لهذا القرار وتصويته ضده.

الطائفة الدرزية تحتفل بعيد الخضر عليه السلام

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - احتفلت الطائفة العربية الدرزية، يوم امس بعيد الخضر عليه السلام، حيث أم المئات من ابناء الطائفة الدرزية في البلاد، المقام الكائن في قرية كفر ياسيف، حيث اقاموا الصلوات الدينية وتشاوروا في شؤون الطائفة والامور الدينية الاخرى، برئاسة الشيخ امين طريف، الرئيس الروحي للطائفة العربية الدرزية.

وشارك وفد من جنوب لبنان ضم العشرات الذين جاؤوا لزيارة المقام فقط.

وقام وفد من قرية كفر ياسيف، التي تحتضن المقام، برئاسة نمر مرقس، رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي، وضم اعضاء المجلس المحلي، بتقديم التهاني في المقام لابناء الطائفة الدرزية متمنيا ان يحل العيد القادم في ظل السلام العادل والمحبة والخير.

الشرطة تداهم بيت متهرب من الخدمة العسكرية في عسفيا وتعتقل ابن عمه رهينة!!

● القوة المداهمة تستخدم الغاز والهراوات لاقتحام احد البيوت ●

● عسفيا - لمراسلنا هادي زاهر - داهمت الشرطة، بعد منتصف الليلة في يوم الاربعاء ٩٠/١/٢٤ بيت الشاب مهنا خالد سابا (٢٥ عاما) في عسفيا قاصدة القاء القبض عليه باعتباره هاربا من الخدمة العسكرية. الا انها فشلت في مهمتها اذ استطاع الشاب ان يهرب برغم الحصار المفروض على بيته.

ثم انتقلت الشرطة لمداهمة بيت عمه المواطن فهد سابا مدعية ان الشاب هرب ولجأ الى هناك. الا ان اهل البيت تصدوا للشرطة فما كان منها الا ان استخدمت الهراوات والغاز محاولة دخول البيت بالقوة.

وقد اعتقلت قوة الشرطة التي كانت محملة على ثلاث سيارات المواطن فهد سابا عم الشاب مهنا ونجله روحي سابا. كما اعتقلت الجندي عاكف سابا ابن عم الشاب مهنا واشترطت اطلاق سراحه بتسليم مهنا نفسه للشرطة! وتحول الشاب عاكف (وهو جندي في الجيش النظامي!!) الى رهينة في ايدي الشرطة!

وبعد ان أصيب المواطن فهد سابا بوعكة صحية اضطرت الشرطة الى اخلاء سبيله لكنها واصلت اعتقال الشابين عاكف وروحي سابا!!

بحجة التهريب من الضفة

اعتقال شابين وتخريب كمية من الفواكه والخضار في الناصرة

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اعتقل امس الخميس، في الناصرة الشابان عبد احمد عبد الخالق (٢٩ سنة) واخوه قاسم (١٦ سنة) بعد اعتداء قامت به مجموعة من افراد ومراقبي مجلس تسويق الخضار والفواكه على دكان الخضار التابع لعائلة الشابين بحجة البحث عن خضار وفواكه مهربة.

ففي حوالي الساعة العاشرة من يوم امس الخميس، حضرت قوة كبيرة مؤلفة من حوالي عشرين شخصا من مراقبي مجلس التسويق وافراد الشرطة وقامت بتخريب كمية كبيرة من المندلينا والبطاطا وقذفت بها الى الشارع. والحجة التي تذرع بها هؤلاء هي ان هناك خضارا وفواكه مهربة من الضفة. ثم قامت باعتقال الشاب عبد الخالق وفي حوالي الساعة الثالثة من بعد الظهر اعتقلت اخاه قاسم.

ويذكر ان هذه ليست المرة الاولى التي تنفذ فيها عملية كهذه. اذ صودر قبل حوالي الاسبوعين حوالي طن و٣٠٠ كيلوغرام مندلينا من الدكان نفسه وللحجة نفسها.

بيرس ورابين يجتمعان، اليوم، لبحث «المسيرة السلمية»:

بيرس: وجودنا في الحكومة يتعلق بعملية السلام!

رابين: لن نجلس في الحكومة باي ثمن.. ولن ننسحب من الحكومة حاليا

حيفا - مكتب «الاتحاد» - يبحث القائم باعمال رئيس الحكومة ووزير المالية، شمعون بيرس، مع وزير «الامن»، يتسحاق رابين، في اجتماعهما الثنائي اليوم الجمعة، الاقتراحات السياسية الاخيرة ووضع «المسيرة السلمية» وموقف حزب «العمل» من الائتلاف مع «الليكود» في حكومة «الوحدة القومية».

وعشية هذا الاجتماع اعلن بيرس، امس، انه «لا يعمل من اجل حل الحكومة او اقامة حكومة ضيقة وانما في المسيرة السلمية». واضاف: «لقد قلت من اليوم الاول انه اذا كانت هنالك ضرورة لاقامة حكومة «الوحدة القومية» من اجل دفع عملية السلام فان مصير هذه الحكومة يتعلق بمسيرة السلام». وقال انه اذا فشلت هذه الحكومة في دفع عملية السلام «فلا حاجة لوجودها». واضاف بان ذلك هو موقف حزب «العمل».

ومن جهة اخرى اكد وزير «الامن» يتسحاق رابين، في اجتماع عقده امس مع مجموعة من اعضاء الحزب واعضاء الكنيست من «الصقور»، بان حزب «العمل» «لن يبقى في الحكومة باي ثمن». وبالمقابل عارض الانسحاب من الحكومة «في الوقت الراهن لان احتمالات المسيرة السلمية ما زالت قائمة». وردا على تصريحات بيرس في القاهرة قال رابين انه يعارض «فكرة عقد المؤتمر الدولي». واشار الى انه «لم يسمع مباشرة من بيرس عن قصده بعرض هذه الفكرة وانه لا يعرف اي شيء». كذلك عارض بشكل قاطع ان تقوم القيادة الموحدة باعلان اسماء الوفد الفلسطيني. وكرر موافقته مجددا على اشراك مبعدين في الوفد. وقال انه «ينتظر شريكا عربيا في السلام، اذ ان هذا الشريك غير موجود الآن»!

ورفض رابين الاقتراح الذي قدمه في الاجتماع عضو الكنيست رعنان كوهن، بالرد على «محاولات بعض القياديين في الحزب الذين يدفعون به باتجاه الانسحاب من الحكومة».

مظاهرة احتجاج ومطالبة باعادة طبيب الى عمله في مستشفى الناصرة



● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - تظاهر عدد من مرضى العظام في الناصرة امام مستشفى الناصرة (الانجليزي)، صباح امس الخميس، مطالبين باعادة طبيبهم الدكتور رياض دكور، الى عمله في المستشفى ورفض استقالته. وحمل المرضى شعارات تعبر عن خيبة الامل من قيام ادارة المستشفى بقبول استقالة د. دكور بسرعة، في حين ينتظر كل منهم العلاج او مواصلة العلاج. ولم نتمكن من اخذ رد مدير المستشفى حول الموضوع. بينما رفض د. دكور الادلاء باي حديث صحفي في هذه المرحلة.

(تصوير: «الاتحاد» - الناصرة)

اللجان التحضيرية في مجلس عمال الخضيرة تجتمع وتناقش مجالات عملها

● الخضيرة - من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم - عقد، مساء الثلاثاء ١/٢٣، في مجلس عمال الخضيرة اجتماع حضره ممثلو الكتل المختلفة في مؤتمر مجلس العمال في الخضيرة بمشاركة ممثلي القائمة المشتركة.

وقد توزع الحضور على خمس لجان عمل تحضيرية هي لجنة العمل النقابي ولجنة الشبيبة والرياضة ولجنة المتقاعدين ولجنة العمل الجماهيري ولجنة الاعلام والعلاقات العامة.

واشترك في ابحاث هذه اللجان اخصائيون في هذه المجالات من قسم التوجيه الفكري في الهستدروت.

وقامت كل لجنة بمناقشة ما تراه ضروريا في مجالها ليقوم مجلس العمال بالعمل على تنفيذه. وستطرح توصيات هذه اللجان على المؤتمر الذي سيعقد يوم ٩٠/٢/٧ في الخضيرة.

وجدير بالذكر ان ممثلي القائمة المشتركة والممثلين العرب في اللجان طرحوا مشاكل القرى العربية في المنطقة وطالبوا بايجاد الحلول لها.

لجنة تحضيرية لاعادة بناء لجنة الدفاع عن الاراضي

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - اقيمت في الناصرة مساء امس الخميس لجنة تحضيرية لاعادة بناء لجنة الدفاع عن الاراضي في اسرائيل، وقد انبثقت هذه اللجنة عن الاجتماع الذي دعت اليه سكرتارية لجنة الدفاع عن الاراضي الذي عقد مساء امس في مقر اللجنة في الناصرة، بحضور مندوبين عن ١٤ مؤسسة وحزبا وتنظيما وطنيا، بينها الحركة التقدمية والحزب الدمقراطي العربي والحركة الاسلامية واللجنة الاسلامية العامة (للمؤتمر الاسلامي) ومركز احياء التراث وجمعية حماية حقوق ومؤازرة عرب النقب وجمعية التنمية والتراث وغيرها. هذا بالاضافة الى القوى الموجودة في اللجنة («الجبهة» وحركة «ابناء البلد» والمنظمات الطلابية القطرية وغيرها).

وبعد نقاش وجدل طويلين تقرر اقامة هذه اللجنة التحضيرية بغية مواصلة العمل لاعادة بناء اللجنة.

احتجاج اهالي ترشيحا يضطر شلومو بوحبوط التراجع عن موقف عنصري

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - نشر مجلس محلي معلوت ترشيحا، مناقصة في الصحف مؤخرا حول وظيفة مساعد لسكرتير المجلس المحلي. ومن بين شروط المناقصة لقبول الشخص المعني بان يكون قد انهى الخدمة في الجيش.

من ناحية اخرى اقام رئيس مجلس محلي معلوت ترشيحا، شلومو بوحبوط، شركة اقتصادية بجانب المجلس المحلي، تبين ان اصحاب الاسهم فيها جميعهم من معلوت، دون الاخذ بعين الاعتبار اهالي ترشيحا.

واثار هذان الامران سخط وغضب اهالي ترشيحا، حيث رأوا في الامرين توجها عنصريا محضا.

وبناء على ذلك عقد في ترشيحا اجتماع احتجاجي شارك فيه العشرات من الاهالي، وبعد التداول في الامر والنقاش تقرر ارسال رسالتين الى بوحبوط، تحتج الاولى على شرط الخدمة العسكرية في المناقصة والمطالبة بالغائه (الامر الذي اضطر بوحبوط فيما بعد الى التراجع عن شرطه المذكور الموجه ضد العرب) بينما لم يرد حتى اليوم على الرسالة الثانية، شديدة اللهجة التي بعث بها المجتمعون اليه وطالبوه باعطائهم حقهم العادل بان يكونوا ممثلين في الشركة التي اقامها خاصة وانه بموجب نشرات المجلس المحلي ستقوم هذه الشركة بمشاريع تطويرية عديدة.

فصل ٤٠ عاملا اضافيا من «رفائيل»

● مفاوضات بشأن فصل (٣٥) آخرين ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تسلم (٤٠) عاملا في مجمع تطوير وسائل القتال «رفائيل»، يوم الاثنين الماضي، اوامر فصل عن العمل ستكون سارية المفعول ابتداء من مطلع شهر شباط القادم.

ويصل بذلك عدد العاملين الذين جرى فصلهم من «رفائيل» خلال العام الحالي الى (١٤٠) عاملا.

هذا وتجري الان مفاوضات بشأن فصل (٣٥) عاملا اضافيا من «رفائيل». وبعد ذلك فقط ستبدأ المفاوضات على تنفيذ خطة «اشفاء» تطالب ادارة «رفائيل» في اطارها بفصل ١٧٥ عاملا.

وتخفيض اجور العاملين المتبقين بنسبة ١٠٪ واجراء تقليص في الشروط الاجتماعية الاخرى.

ابتداء من نيسان القادم:

مضاعفة حجم الغرامات على مخالفات السير

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اقر وزيرا المواصلات، موشي قصاب، والقضاء، دان مريدور، ادخال تعديلات جديدة على انظمة السير تقضي بعدم تقديم المخالفين في ٢٧ نوعا من المخالفات الى المحاكم، كما هو معمول به حتى الان، والاكتفاء بتغريم المخالفين ماديا.

وسيبدأ العمل وفق هذه الانظمة المعدلة ابتداء من مطلع نيسان القادم.

فمن يضبط، على سبيل المثال، وهو متجاوز السرعة القصوى المسموح بها في الشوارع العادية بـ (٢٠) كيلومترا وفي الشوارع السريعة بـ (٣٠) كيلومترا لا يقدم الى المحاكمة وانما يلزم بدفع غرامة مالية مقدارها (١٨٠) شيكل.

وينص التعديل الجديد لانظمة السير على مضاعفة الغرامات المالية على جميع المخالفات. ورفع الغرامة على المخالفة الخطيرة من (٩١) شيكل الى ١٨٠٢) شيكل ورفع الغرامة على مخالفة انظمة الوقوف في مكان غير مسموح به من ٢٢ شيكل الى ٤٥ شيكل.

مسؤول نصراوي في «الحركة التقدمية» يقول لـ «الاتحاد»:

الاتجاه العام في الحركة التقدمية ليس الانفصال بل تغيير القيادة واسلوب العمل

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - «الاتجاه العام في الحركة التقدمية في الناصرة هو ليس الانفصال والانقسام بل المطالبة بتغيير القيادة وباسلوب العمل بحيث تعود الى سابق عهدها ونشاطها حين تأسست». هذا ما صرح به مسؤول في الحركة التقدمية في الناصرة لمندوب «الاتحاد»، امس، قبيل الاجتماع الخاص الذي عقد للحسم في الموضوع نهائيا.

ونفى ذلك المسؤول ما كان قد نشر في «هآرتس» من معلومات عن اتخاذ قرار بالانقسام باكثرية ١٢ ضد واحد. وقال: الاجتماع الذي حضر اليه ١٣ عضوا من الحركة كان في ١٦ الجاري ولم يكن فيه اي تصويت. ولكن الاجتماع الذي ذكرته «هآرتس» عقد مساء الاثنين الماضي وحضره اكثر من ٥٠ شخصا من اعضاء الحركة. وهو ايضا لم ينته بالتصويت. ولا بأية قرارات. اذ لم يتم اعماله. لقد استمر الى ما بعد منتصف الليل، وعدد من الذين طلبوا حق الكلام لم يتكلموا. فتقرر تأجيله.

وقال: ان المضمون الاساسي للنقاش في ذلك الاجتماع كان بروح المرارة والضيق من اسلوب عمل القيادة الفردي، خصوصا السكرتير العام، القس رياح ابو العسل. واستغرب ما جاء في الخبر المذكور وكأن فرع الناصرة يقف مع السكرتير العام وانه يهدد بالانقسام بسبب عدم انتخابه للمكتب السياسي. واضاف: وهناك من يبث الشائعات ايضا بان خلفية النقاش عندنا مبنية على رفضنا اتفاق القائمة المشتركة وان الجناح الذي انتصر في انتخاب المكتب السياسي هو الجناح المؤيد للمشتركة. وهذا ايضا غير صحيح. فتوجهنا هو تقوية التحالف الجديد ولكن بعد اجراء دراسة عميقة له ورسم افاق صحيحة لمستقبله. والمبدأ الاساسي هو ان الجبهة والدمقراطي العربي هما طرفا التحالف الاقرب لنا. وعلى هذا لا يوجد نقاش الا لدى بعض الافراد. فهناك من يقول ان الحزب الشيوعي يتعرض لمصاعب داخلية ورفاقا عديدين يكتبون ضد قيادته.. وان هذه هي فرصتنا. ولكن هذا الرأي غير مقبول علي.

وتابع: ان مشكلتنا الاساسية هي الشلل العام لعمل الحركة. هذا ما يقلقنا في الناصرة. وعندما نشرت الاخبار حول الموضوع لمسنا ان الامر يقلق اخوتنا في عرابة وشفاعمرو وغيرها من الفروع الاساسية. وقد اتصلوا بنا في الناصرة قائلين: لماذا تنفصلون؟ اننا نفكر مثلكم بالضبط ونريد ما تريدونه. فتعالوا نكمل المسيرة معا ونقرر التغيير الذي نريده. وبناء على هذا التوجه يأتي اجتماعنا الليلة، اذ سنقرر وجهتنا. وحسبما اعرف الجو العام في الحركة في الناصرة فأعتقد اننا سنقرر باتجاه عدم الانفصال والمطالبة باستقالة اللجنة التنفيذية، التي لم تجتمع منذ انتخابها بنصابها الكامل، وبانتخاب اثنين من كل فرع يعملون مع المكتب السياسي في التحضير للمؤتمر القطري الذي سيعقد في نيسان القادم.

بيرس يقلل من اهمية التهديد الامريكي بتقليص الدعم الاسرائيلي

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قلل القائم باعمال رئيس الوزراء ووزير المالية، شمعون بيرس، امس (الخميس)، من اهمية التهديد الامريكي بتقليص الدعم الاضافي الامريكي لاسرائيل لتمويل الهجرة اذا ما ابدت حكومة اسرائيل ترددا في المسيرة السلمية في الشرق الاوسط.

وقال بيرس للصحفيين في حيفا ان اسرائيل معنية بالسلام لمصلحتها الذاتية وليس بسبب ضغوط من الخارج.

وكان مسؤول كبير في الادارة الامريكية (لم يكشف عن اسمه) هدد، امس الاول (الاربعاء)، بعدم تقديم دعم امريكي اضافي لتمويل الهجرة الاسرائيلية اذا ما واصل حكامها التردد والتشكيك في عملية التسوية السلمية في الشرق الاوسط.

وقال المسؤول الامريكي، وهو من واضعي السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، ان استمرار التردد الاسرائيلي فيما يتعلق بالعملية السلمية في الشرق الاوسط يقلص احتمال حصول اسرائيل على دعم اضافي من الولايات المتحدة لتمويل موجة الهجرة.

واضاف قائلا ان احتمال حصول اسرائيل على مثل هذا الدعم سيكون صفرا اذا ما حاولت توطين المهاجرين الجدد في مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

اقامة ائتلاف شامل في مجلس مجد الكروم المحلي

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - عقد مجلس مجد الكروم المحلي، يوم امس الاول (الاربعاء) جلسة غير عادية، للتداول حول عدة قضايا على جدول الابحاث اهمها اقامة ائتلاف شامل في القرية وتوزيع اللجان.

وتحدث في بداية الجلسة السيد محمد مناع، رئيس مجلس مجد الكروم المحلي، عن اهمية اقامة ائتلاف شامل، خاصة في هذه الظروف. وتطرق الى الازمة الخانقة التي يعيشها المجلس المحلي، الذي اضطر الى اعلان الاضراب المفتوح وقال: اننا نتضامن مع مجلس البعنة المحلي، ونحن على استعداد لتقديم اية مساعدة تطلب منا لدعمه في نضاله من اجل حقوقه.

واشاد اعضاء المجلس خلال نقاشهم باهمية اقامة الائتلاف والتعاون بين الجميع لمصلحة القرية فوق اي شيء.

وبعد النقاش تم توزيع اللجان والمسؤوليات والاعلان عن اقامة ائتلاف شامل بين جميع الكتل الممثلة في المجلس المحلي باحد عشر عضوا بالاضافة الى رئيس المجلس المحلي.

واثار قرار الاعلان عن اقامة الائتلاف ارتياحا عاما لدى الاهالي.

وقال السيد محمد مناع، رئيس مجلس مجد الكروم المحلي لمراسلنا: «في نظرتنا للامور كل ائتلاف [illegible] المحلية والقطرية [illegible] اهاليها. وكل ائتلاف شامل هو في مصلحة القرية ويضفي على القرية اجواء التعاون والتفاهم والمحبة ورؤية العدو الاساسي والمشترك. انني اوجه كل تحية وتقدير لجميع اعضاء مجلس مجد الكروم المحلي، على تعاونهم المشرف وهدفنا جميعا السعي الى تعميق روح المحبة والتعاون».

وحول وضع المجلس المالي قال: لقد وقعنا [illegible]

الغاء اوامر الهدم بحق بيتين في قرية مشيرفة

● ام الفحم - مكتب «الاتحاد» - اصدرت المحكمة المركزية في الناصرة قرارا يوم (٩٠/١/٢٣) بالغاء اوامر الهدم التي اصدرتها محكمة الصلح في العفولة بحق منزلي كل من خضر اغبارية وزكي اغبارية من قرية مشيرفة والتي كان موعد تنفيذها في (١٩٨٩/١/٢٠).

وجاء في قرار المحكمة المركزية «ان المشرع لم يعط الحاكم صلاحية اصدار اوامر هدم للبيوت القائمة على الاراضي الزراعية». وقد ترافع في القضية المحامي حسني ابو حسن.

استثمار مبلغ ١٫٨ مليون شاقل لتغيير وتطوير شبكة المياه في عكا

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - بعث رئيس بلدية عكا، ابلي دي كاسترو، برسالة الى د. بنحاس جولاني، من ادارة المياه القطرية للسلطات المحلية في البلاد، طالبا المساعدة لتجديد شبكة المياه في جميع انحاء عكا.

وقرر قسم المياه في البلدية تخصيص مبلغ ١٫٨ مليون شاقل لتحسين وضع شبكة المياه في المدينة خلال سنتي ٩٠ - ٩١ والمبلغ المطلوب كما يقول رئيس البلدية في رسالته هو لاتمام اعمال بدأنا بها في السنة الماضية ولتنفيذ اعمال مقترحة للعام القادم.

استقالة فريد غانم من اسبوعية «العربي»

● القدس - مكتب «الاتحاد» - علم مراسلنا ان الصحفي فريد غانم قدم استقالته من عمله كرئيس لتحرير اسبوعية «العربي» الصادرة في عكا.

ورفض غانم، في حديث هاتفي مع مراسلنا، الكشف عن اسباب اقدامه على هذه الخطوة. لكنه قال «انه بالرغم من ان الجريدة (العربي) لم تقم ضد الحزب الشيوعي فانني اقول، بشكل عام، لا امل بنجاح اي جريدة يسارية عربية في البلاد اذا كان هدفها الاساسي معاداة الحزب الشيوعي الاسرائيلي».

رائد نصر الله يشارك في مؤتمر الشبيبة الشيوعية اليونانية

● حيفا - لمراسل خاص - يشارك رائد نصر الله سكرتير منطقة الناصرة لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي وعضو سكرتارية المركز، في مؤتمر الشبيبة الشيوعية اليونانية الذي بدأ اعماله مساء امس الخميس ويستمر حتى يوم غد بعد الظهر.

ومن المتوقع ان يجري نصر الله لقاءات مع قيادة الشبيبة الشيوعية هناك من اجل تبادل الآراء والمعلومات حول اوضاع الشبيبة والنشاطات الشبابية لدى الحركتين الشقيقتين.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم، الجمعة ١/٢٦، بين صاف وغائم جزئيا بحيث تتلبد الغيوم على علو منخفض ومتوسط. اما غدا السبت فيحتمل سقوط الامطار في المناطق الجنوبية من البلاد.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

● جبال الجليل - ٨° ● الاغوار الشمالية - ١٥° ● بحيرة طبريا وجوارها - ١٧° ● القدس وضواحيها - ١٠° ● السهل الداخلي - ١٦° ● السهل الساحلي - ١٧° ● النقب - ١٥° ● البحر الميت - ١٩° ● ايلات والعربة - ٢٠°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح جنوبية - شرقية معتدلة ويكون البحر هادئا. وفي خليج حيفا تكون المياه مائجة.

وفي بحيرة طبريا تهب رياح جنوبية شرقية معتدلة وتكون المياه مائجة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية خفيفة حتى جنوبية - شرقية معتدلة وتكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٠/١/٢٥)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	١٫٩٤٤٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٣٫٢١٩٦ ش.ج
● مارك الماني	١٫١٥١٨ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠٫٣٣٩٠ ش.ج
● فرنك سويسري	١٫٣٠٦٠ ش.ج
● دينار اردني	٢٫٨٤٨٠ ش.ج
* ● للمسافرين -	٢٫١٥ ش.ج
● «اسود» -	٢٫١٢ - ٢٫١٥ ش.ج